العراقيون يتساءلون: من الضحية التالية بعد الطبيبة بان زياد

ص5

عبد الرازق الناظوري من رئيس للأركان إلى مستشار للأمن القومي في ليبيا

ص7

اليونيفيل بين مطالبات لبنان بالتمديد وإصرار إسرائيل على تفكيكها

ص2

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الأربعاء 2025/08/20 – 26 صفر 1447

السنة 48 العدد 13581

Wednesday 20/08/2025

48th Year, Issue 13581

www.alarab.co.uk

حماس تمهد لترتيبات إنهاء وجودها العسكري في غزة

قبول الحركة بخطة ويتكوف يحرج الحكومة الإسرائيلية

القاهرة - رهنت حركة حماس مستقبلها العسكري في يد ما يتم تجهيزه من ترتيبات لمرحلة ما بعد وقف الحرب على قطاع غزة، بعد أن قبلت بعرض التهدئة الذي جاء منسجما مع غالبية النقاط التي حوتها مبادرة ستيف ويتكوف المبعوث الخاص للرئيس الأميركي، وأبدت حماس تحفظات عليها في السابق.

ورغم قبول حماس بتهدئة تحت الضغط، فإن ذلك من شأنه أن يمارس المزيد من الضغوط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي يضاعف رفضه للمقترح من الغضب الشعبي عليه داخل إسرائيل.

وأفاد مصدر من مكتب نتنياهو، الثلاثاء، بأن الأخير رفض الموافقة على "المقترح الأحدث بشأن قطاع غزة الذي وافقت عليه حركة حماس،" حسب ما نقلت هيئة البث الإسرائيلية.

وأوضح المصدر أن نتنياهو رفض صفقة جزئية، وطالب بالإفراج عن جميع الرهائن دفعة واحدة، قائلا "لن نترك أيّ رهينة وراءنا."

وقال المتحدث باسم الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، الثلاثاء، إن رد حماس "إيجابي جدا ويمثل صورة شبه متطابقة مع ما وافقت عليه إسرائيل،" في محاولة لاسترضاء الإدارة الأميركية، وتضييق مساحة الرفض من جانب إسرائيل.

وأكد الأنصاري أن رد حماس يتضمن مسارا للوصول إلى اتفاق شامل لإنهاء الحرب، وهو أفضل ما يمكن تقديمه حاليا، وأفضل الخيارات الممكنة لحقن دماء الفلسطينيين، ولا توجد ضمانات حقيقية على الأرض عدا التزام الطرفين بتطبيق الاتفاق.

دخول تركيا على خط الوساطة مع مصر وقطر، سهّل عملية إقناع حماس بالقبول بفكرة التحول إلى حزب، والتخلي عن السلاح

واعتبر نتنياهو أن موافقة حماس جاءت بموجب الضغط العسكري، الذي مورس عليها، وبعد التلويح الإسرائيلي بالسيطرة على مدينة غزة.

ووضعت موافقة حماس المفاجئة الكرة في ملعب نتنياهو، الذي راهن على تشدد الحركة في موقفها من مبادرة ويتكوف.

وخشيت مصر وقطر من خطورة التمادي في التصعيد الإسرائيلي، وما يمكن أن يفضي إليه من تطورات في المنطقة تصعب السيطرة عليها، وتتجاوز حدود غزة، ولذلك مارستا ضغطا كبيرا على حماس، بالتعاون مع تركيا، لإجبار الحركة على تقديم موافقة صريحة وواضحة، تتسق مع ما حوته مبادرة ستيف ويتكوف، الذي من المتوقع أن يقوم بزيارة القاهرة قريبا لدراسة فرص تنفيذ الصفقة.

ويبدو أن القاهرة والدوحة تحركتا هذه المرة بعد ضوء أخضر حصلتا عليه من الإدارة الأميركية وقيامها بإقناع إسرائيل برد إيجابي إذا وافقت حماس على مبادرة ويتكوف، وأن تتضمن تداعيات الصفقة ما يفيد بأن الحركة لن تمثل عائقا عسكريا في غزة، وتقبل بالترتيبات الأمنية في القطاع، بشكل يوحي بوجود تحول في موقفها. لكن كالعادة، فإن نتنياهو يفشل دائما اتفاقيات التهدئة.

وتحدثت القاهرة عن ترتيبات أمنية يتم إعدادها لغزة خلال اليومين الماضيين، وطالب وزير خارجيتها بدر عبدالعاطي بصدور قرار من مجلس الأمن لمشاركة بلاده في مهام حفظ الأمن داخل القطاع، ضمن إطار عربي – دولي، ودعم فكرة لجنة الإسناد المجتمعي لإدارة غزة، ومنح السلطة الفلسطينية دورا رئيسيا خلال الفترة المقبلة.

وجاءت تحركات مصر على مستوى عقد لقاء جماعي لسبعة من الفصائل الفلسطينية، بينها حماس، وزيارة رئيس الوزراء محمد مصطفى، قبل الإعلان عن موافقة الحركة، لتصوير ردها على أنه خرج من رحم وطني – توافقي، لتخفيف الحرج الذي تواجهه بين جمهورها، بعد أن عادت إلى مقترح ويتكوف الذي أبدت تحفظات عليه، ما سمح لإسرائيل بممارسة ضغوط عسكرية مضاعفة، ووقوع ضحايا جدد في صفوف الفلسطينيين، والتوجه نحو سيطرة كاملة من إسرائيل على مدينة غزة.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" أن دخول تركيا على خط الوساطة مع مصر وقطر، سهّل عملية إقناع حماس بالقبول بفكرة التحول إلى حزب سياسي، والتخلي عن السلاح في هذه المرحلة، بعد أن فقدت فعلا غالبيته، لكسب ثقة المجتمع الدولي، وزيادة الضغوط السياسية على حكومة نتنياهو، التي لن تجد أمامها سوى القبول، والنزول من أعلى الشجرة العسكرية، وكأنها حققت كل أهدافها، ونفذت جميع شروطها.

ولفتت المصادر ذاتها إلى أن دعم الولايات المتحدة لما يتم تجهيزه من ترتيبات في غزة، بينها القبول بحماس منزوعة السلاح، ودعم لجنة الإسناد المجتمعي، هو الذي يؤدي إلى قيامها بالضغط على نتنياهو ولو بالموافقة في مرحلة لاحقة.

وهناك رهان على أن حكومة نتنياهو تواجه ضغوطا داخلية كبيرة، حيث نظم متظاهرون احتجاجات في عدد من المدن، الأحد، طالبوا خلالها بالتوصل إلى اتفاق لإنهاء القتال وإطلاق سراح من تبقى من الرهائن المحتجزين لدى حماس بغزة.

وتكمن أهمية الاحتجاجات هذه المرة في كثافتها، والخوف من أن تؤدي السيطرة على مدينة غزة إلى قتل الأسرى المحتجزين لدى حركة حماس، في خضم عمليات عسكرية قد تشهد فوضى وارتباكا لصعوبتها في مدينة مكتظة بالسكان.

وقال القيادي في حماس عزّت الرشق إن اقتراح الهدنة الذي وافقت عليه الحركة هو اتفاق مؤقت من شأنه أن يفسح المجال لعقد مفاوضات بشأن إنهاء الحرب.

وترفض إسرائيل والولايات المتحدة تقديم ضمانات واضحة بوقف نهائي للحرب حاليا، لكن مصر وقطر تراهنان على ترتيبات تدريجية لوقف إطلاق النار في غزة، لأن الإنهاك العسكري الذي أصاب حماس، وتدهور الأوضاع الإنسانية، فضلا عن تنامي الضغوط الدولية على إسرائيل، عوامل مساعدة لوقف الحرب.

تفاوض تحت الضغط

محاكمة المقاتلين الأكراد التفاف تركي على اتفاق تسليم السلاح

أنقرة - قال أحد المحاربين القدامى في صراع تركيا المستمر منذ عقود مع مسلحي حزب العمال الكردستاني الثلاثاء لنواب البرلمان إن الوحدة الوطنية والمساءلة القانونية ضروريتان في إطار عملية السلام مع الجماعة المسلحة، في إشارة إلى محاكمة المقاتلين الأكراد الذين يسلّمون أسلحتهم وفق الاتفاق الذي جرى توقيعه في مايو الماضي.

وكانت جهات كردية قد حذّرت من أن قرار حزب العمال حل نفسه ودعوة مقاتليه إلى تسليم أسلحتهم ربما يكون مغامرة ما لم يحصل الحزب على ضمانات تركية واضحة عبر جهات وسيطة وذات مصداقية لمنع الالتفاف على الاتفاق بأيّ طريقة، مثل ما يجري حاليا من دعوات لمحاسبة المقاتلين الأكراد على أعمال عسكرية سابقة والزج بهم في السجون بعد أن نزلوا من الجبال وسلّموا الأسلحة.

ومن البداية كان الاتفاق غامضا خاصة من جانب تركيا التي اكتفى المسؤولون الكبار فيها بتصريحات عامة دون أيّ التزام واضح لصالح المقاتلين الذين غامروا بتسليم السلاح في وقت بدا فيه الاتفاق كما لو أنه واجهة لاستسلام المقاتلين وليس صفقة فيها التزامات متبادلة.

ومهد الاتفاق الطريق لنزع سلاح حزب العمال الكردستاني، من دون توضيح كيفية التفاعل التركي معه، وما إذا كانت أنقرة ستعلن عن إجراءات تتعلق بالعفو عن المسلحين وإعادة إدماجهم في الحياة العامة.

والسؤال الأكثر أهمية كان وقتها كيف ستتصرف مع القيادات الميدانية التي قادت المعارك والتي تقف وراء مقتل أعداد من الجنود الأتراك، هل ستعفو أنقرة عن هؤلاء وتثير غضب الشارع أم تفعل العكس وتثير مخاوف المسلحين وتبطئ عمليات تسليم السلاح.

وقال لقمان آيلاش، رئيس جمعية عائلات الجنود القتلى والجرحى، والذي فقد إحدى عينيه خلال اشتباكات خاضها ضمن القوات التركية، إنه يؤيد عملية نزع سلاح حزب العمال الكردستاني الجارية حاليا لكنه أكد ضرورة مثول أعضاء الجماعة للعدالة.

وتحدث آيلاش وعدد من أفراد عائلات قتلى الصراع الذي استمر أربعة عقود أمام لجنة برلمانية تشرف على عملية نزع السلاح. وشكك البعض في التزام حزب العمال الكردستاني بالسلام وشدّدوا على صعوبة الطريق أمام حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان.

وقال آيلاش للجنة "دون الوحدة، لا يمكن هزيمة الإرهاب. يجب أن يكون ذلك قضية جميع مواطني تركيا البالغ عددهم 85 مليونا."

وأضاف "يجب محاسبة أولئك الذين أطلقوا النار على جنودنا وشرطيينا أمام القانون. عودتهم (إلى تركيا) ستُلحق جرحا عميقا بعائلات الشهداء والمحاربين القدامى."

وأصيب آيلاش في عام 1996 خلال اشتباكات مع حزب العمال الكردستاني في مناطق جنوب شرق البلاد ذات الغالبية الكردية.

وأعلن حزب العمال الكردستاني، الذي حمل السلاح في 1984 ضد الدولة التركية، في مايو أنه سيسلم سلاحه ويحل نفسه. وتم تشكيل اللجنة البرلمانية هذا الشهر لتمهيد الطريق نحو سلام دائم، وهو ما سيتردد صداه أيضا في العراق وسوريا.

الاتفاق مهّد الطريق لنزع سلاح الأكراد دون توضيح ما إذا كانت أنقرة ستعلن عن إجراءات تتعلق بالعفو عنهم وإعادة إدماجهم

ويعتبر وقف التمرد المسلح نصرا سياسيا للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، حيث سيحسب لصالح رغبته في الاستمرار في ولاية رئاسية جديدة.

ومن المقرر أن تنتهي ولاية أردوغان دستوريا في 2028، ولا يمكنه الترشح مرة ثالثة بحسب الدستور التركي، لذلك قد يحتاج إلى تعديل دستوري أو دعوة إلى انتخابات مبكرة. لكن الائتلاف الحكومي يفتقر حاليا إلى الأصوات البرلمانية اللازمة لتفعيل مثل هذه التغييرات، ما يضطره إلى السعي لحشد دعم المعارضة، والاختراق في الملف الكردي قد يساعده في هذه المهمة.

لكن سيظل الانفتاح على الأكراد سيفا ذا حدين، فمثلما أنه قد يصب في صالح أردوغان بالحصول على دعم من أحزاب ونواب أكراد، فقد يدفع إلى خسارة مصداقيته شعبيا كما قد يطيح بتحالفه مع الحركة القومية اليمينية.

ومن شأن تلكؤ الحكومة في التفاعل إيجابيا مع خيار تسليم السلاح من أيدي مقاتلي حزب العمال أن يثير ردود فعل بهدف إعادة خلط الأوراق سواء من جهة أنصار الحزب ومقاتليه الذي يسعون لتأكيد أن لديهم ما يكفي من أوراق الضغط، أو من أتراك معارضين للاتفاق ويخططون لإشعال التوتر من جديد.

زيلينسكي يجاري ذوق ترامب في اللباس لتجنب اشتباك جديد معه

واشنطن - لم ينس العالم بعدُ غضب دونالد ترامب إزاء ملابس فولوديمير زيلينسكي عسكرية الطابع التي ارتداها خلال زيارته السابقة إلى البيت الأبيض، فهل أراد الرئيس الأوكراني الساعي إلى إنقاذ بلاده من حرب مدمّرة، باختياره سترة وقميصا سوداوين الاثنين، إرضاء الرئيس الأميركي وتجنب اشتباك جديد معه بعد ما جرى خلال استقباله بالبيت الأبيض في فبراير الماضي.

فقبل الاجتماع الذي ضمّ قادة أوروبيين وزيلينسكي وترامب للبحث في المسألة الأوكرانية، استقبل دونالد ترامب نظيره الأوكراني الاثنين قائلا "أكاد لا أصدّق ما أرى، يعجبني كثيرا،" في إشارة إلى السترة السوداء بأزرار عالية والقميص الأسود مغلق الياقة اللذين تأنّق بهما زيلينسكي.

وردّ الأخير الذي أحجم عن ارتداء بزة تقليدية مع قميص فاتح وربطة عنق "هذا أفضل ما لديّ."

وارتسمت ابتسامات عريضة على وجهي الرئيسين اللذين تصافحا قبل التوجّه إلى الجناح الغربي للبيت الأبيض، وفق مراسم بروتوكولية بسيطة.

ومن أوجه التباين الأخرى بين اللقاءين، إحجام الرئيسين الأميركي والروسي عن الردّ على أسئلة الصحافيين الجمعة، في حين عقد الملياردير الجمهوري البالغ 79 عاما مؤتمرا صحفيا على عادته لدى استقبال زائر أجنبي في المكتب البيضاوي.

وخلال الزيارة الأخيرة لفولوديمير زيلينسكي إلى البيت الأبيض في 28 فبراير الماضي، انتقد المقدّم براين غلين المقرّب من التيار المؤيد لترامب الرئيس الأوكراني قبل أن يتعرّض هذا الأخير على الهواء مباشرة لهجوم عنيف من الرئيس الأميركي ونائبه جاي دي فانس.

ويؤكّد الرئيس الأوكراني أن لباسه الاعتيادي المستوحى من الزيّ العسكري هو عربون تضامن مع القوّات المسلّحة.

لكن سبق له أن ارتدى بزّة سوداء وقميصا أسود من توقيع المصمّم الأوكراني فيكتور أنيسيموف في جنازة البابا فرنسيس، بحسب ما لفتت صحيفة "نيويورك تايمز."

وبعد ستة أشهر على المشادة الكلامية في فبراير، دخل براين غلين مجدّدا على الخطّ الاثنين في المكتب البيضاوي الذي زخر بالزينة المذهّبة والإعلاميين الموالين للرئيس الأميركي.

الرئيس الأوكراني لم يكتف هذه المرة بتبديل هندامه واعتماد لهجة ممازحة، بل شكر أيضا مضيفه بإلحاح كبير

وقال مذيع محطة "ريل أميريكاز فويس" متوجّها لزيلينسكي "تبدو رائعا في هذه البدلة."

فسارع الرئيس الأميركي إلى التعليق مربّتا على كتف نظيره الأوكراني "قلت له ذلك أيضا."

ثمّ قال زيلينسكي متوجّها إلى براين غلين "ترتدون البدلة عينها. أمّا أنا، فقد غيّرتها." فأضحكت هذه الملاحظة ترامب المقدّم السابق لبرنامج من نسق تلفزيون الواقع.

وبعد هذه التعليقات، سأل غلين زيلينسكي إن كان ينوي التعهّد بتنظيم انتخابات بعد عودة السلام إلى بلده. فردّ عليه الرئيس الأوكراني بالإيجاب وأثارت المسألة اهتمام الرئيس الأميركي الذي لم يعترف يوما بخسارته الاستحقاق الانتخابي في العام 2020 والذي لمّح في عدّة مناسبات إلى احتمال ترشّحه لولاية ثالثة.

وعلّق ترامب ضاحكا "إذا كنا إذن في حالة حرب، فلا انتخابات، صحّ؟" فردّ زيلينسكي مبتسما "هي فكرة تروق لكم." ولم يكتف الرئيس الأوكراني الذي أتى إلى البيت الأبيض لحثّ ترامب على عدم التخلّي عن بلده في وجه روسيا بتبديل هندامه واعتماد لهجة ممازحة، بل شكر أيضا مضيفه بإلحاح كبير.

● صفقة السلام الأوكرانية قلم غورباتشوف الضائع

ص8

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

مصير اليونيفيل يتأرجح بين مطالبات لبنان بالتمديد وإصرار إسرائيل على تفكيكها

عون يرفض تحديد جدول زمني لإنهاء عمل القوة الأممية

تكثف إسرائيل ضغوطها من أجل إنهاء عمل قوة حفظ السلام في جنوب لبنان، مراهنة في ذلك على الدعم الأميركي خلال النقاش الجاري داخل مجلس الأمن الدولي من أجل التمديد للقوة.

مهمة لم تكتمل بعد

بيروت - يكتنف الغموض مصير قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان (اليونيفيل)، في ظل ضغوط إسرائيلية تطالب بإنهائها فورا، ومطالبات لبنانية بتمديد جديد لها.

ويناقش مجلس الأمن الدولي منذ الاثنين مشروع قرار قدّمته فرنسا لتمديد ولاية القوة الأممية مدة عام واحد، تمهيدا لانسحابها تدريجيا، على أن يجري حسم القرار من قبل أعضاء المجلس في الخامس والعشرين من أغسطس الحالي أي قبل انتهاء ولاية اليونيفيل في نهاية الشهر.

ويتضمن مشروع القرار تمديد ولاية اليونيفيل حتى 31 أغسطس 2026 وكذلك فقرة يُعرب فيها مجلس الأمن عن "عزمه على العمل من أجل انسحاب" هذه القوة الأممية لكي تصبح الحكومة اللبنانية "الضامن الوحيد للأمن في جنوب لبنان."

وورد في نص مشروع قرار مجلس الأمن أنه "يحث المجتمع الدولي على تكثيف دعمه، بما في ذلك بالمعدات والعتاد والمال" للجيش اللبناني.

وطالب الرئيس اللبناني جوزيف عون الثلاثاء ببقاء قوة الأمم المتحدة في الجنوب طوال المدة اللازمة لتنفيذ القرار 1701 بكل مندرجاته، في إشارة إلى نزع سلاح حزب الله، الذي صادقت عليه الحكومة اللبنانية في وقت سابق، وانسحاب إسرائيل من المناطق التي تحتلها، ووقف غاراتها.

جوزيف عون
بقاء اليونيفيل ضروري طوال المدة اللازمة لتنفيذ القرار 1701

وقال عون خلال استقباله قائد القوات الدولية ديوداتو أبانيارا بحسب بيان صادر عن مكتب الرئاسة إن "أي تحديد زمني لانتداب اليونيفيل مغاير للحاجة الفعلية إليها سوف يؤثر سلبا على الوضع في الجنوب الذي لا يزال يعاني من احتلال إسرائيل لمساحات من أراضيه."

ولفت إلى أن "لبنان بدأ اتصالات مع الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، والدول الشقيقة والصديقة لتأمين التمديد لليونيفيل نظرا لحاجة لبنان إليها من جهة، ولضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار في الجنوب ومواكبة تمركز الجيش بعد قرار الحكومة زيادة القوى اللبنانية العاملة في الجنوب إلى 10 آلاف عسكري."

وكتب من جهته أبانيارا على موقع إكس عقب اللقاء "تعاوننا الوثيق مع القوات المسلحة اللبنانية يبقى أساسيا لإعادة الاستقرار."

ويقابل موقف لبنان برفض إسرائيلي، حيث كشفت صحيفة "يسرائيل هيوم" أن إسرائيل طلبت رسميا من الولايات المتحدة إنهاء عمل اليونيفيل.

وبحسب ما أوردته الصحيفة العبرية الثلاثاء، فإن وزير الخارجية جدعون ساعر بعث قبل أيام (دون تحديد الزمن) رسالة إلى نظيره الأميركي ماركو روبيو طالبه فيها بإنهاء عمل القوة الأممية.

وقال ساعر في رسالته "كان من المفترض منذ البداية أن تكون القوة مؤقتة،" مشددا على أنها "فشلت في مهمتها الأساسية وهي منع حزب الله من ترسيخ وجوده جنوب نهر الليطاني كما أثبتت الحرب الأخيرة."

وزعم ساعر أن اليونيفيل دأبت في "تقاريرها إلى مجلس الأمن على تقديم صورة غير صحيحة عن الواقع،" وفق المصدر ذاته.

ومن المتوقع أن يلتقي ساعر بروبيو، الذي يشغل منصب مستشار الأمن القومي الأميركي، خلال زيارته إلى واشنطن الأسبوع المقبل.

وأضافت الصحيفة العبرية "تنص الرسالة الموجهة إلى روبيو على أن موقف إسرائيل هو ضرورة إنهاء ولاية اليونيفيل فورا."

وتابعت "لكن كبديل، إذا لزم الأمر، يمكن تمديد الولاية لفترة إضافية محددة من ستة أشهر إلى عام واحد كحد أقصى، وذلك للسماح بحل منظم للقوة. مع ذلك، تؤكد الرسالة على أن موقف إسرائيل هو عدم استمرار عمليات اليونيفيل بعد ذلك."

وقالت "أشار ساعر إلى أن هذه الفترة ستكون كافية لإعادة انتشار قوات الجيش اللبناني في جنوب لبنان، ولإخلاء مواقع اليونيفيل بشكل منظم."

وأردفت "خلال هذه الفترة الانتقالية، وقبل الحلّ الكامل، سيتعين على اليونيفيل التركيز على مهام محددة، بما في ذلك المساعدة في إزالة العبوات الناسفة والألغام وتدريب الجيش اللبناني في مختلف المجالات، وإخلاء مواقعها بشكل منظم."

وذكر دبلوماسيون، تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هوياتهم، أن الولايات المتحدة، التي تتمتع بحق النقض في مجلس الأمن، أبلغت في اجتماع مغلق للمجلس الاثنين أن تفويض البعثة يجب أن يمدد لسنة واحدة أخيرة فقط.

وعندما طُلب من المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية التعليق على ما إذا كانت واشنطن تريد إنهاء مهمة اليونيفيل تدريجيا، قال "لا نعلق على المفاوضات الجارية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة." وتؤدي اليونيفيل، البالغ عدد أفرادها 11 ألفا، دورا مهما في المساعدة على تجنب التصعيد بين لبنان وإسرائيل من خلال آلية اتصال، وتقوم بدوريات جنوب لبنان لمراقبة ما يحدث على الأرض بشكل محايد، والإبلاغ عن أي انتهاك عسكري، فضلا عن دعم الجيش اللبناني.

وفي أواخر يونيو الماضي أعلنت وزارة الخارجية اللبنانية أنها طلبت من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش تجديد ولاية اليونيفيل لعام كامل بدءا من 31 أغسطس الجاري.

وبدأت قوة اليونيفيل الأممية عملها منذ 1978 على مراقبة وقف إطلاق النار وتعزيز الاستقرار في جنوب لبنان، بموجب قرارات مجلس الأمن.

وتم توسيع نطاق تفويض اليونيفيل في عام 2006، بعد حرب استمرت شهرا بين إسرائيل وجماعة حزب الله، للسماح لقوات حفظ السلام بمساعدة الجيش اللبناني في الحفاظ على أجزاء من الجنوب خالية من الأسلحة أو المسلحين غير التابعين للدولة اللبنانية.

وأثار ذلك توترا مع حزب الله الذي يسيطر فعليا على جنوب لبنان رغم وجود الجيش.

ويرى مراقبون أن السيناريو الأرجح أن يجري التمديد للقوة الأممية عاما فقط كأقصى حد، مشيرين إلى أن فرنسا نفسها التي تشرف على القوة أشارت إلى ذلك بشكل ضمني في المشروع المطروح.

القوات المشتركة ترفض الخضوع لقانون الجيش السوداني

الخرطوم - تشهد العلاقة بين قيادة الجيش السوداني والحركات المسلحة توترا بعد سلسلة قرارات اتخذها الفريق أول عبدالفتاح البرهان، عدتها تلك الحركات مسا بالتفاهمات السابقة، ومحاولة لضرب استقلاليتها.

وأبدت الحركات المسلحة المنخرطة ضمن ما يسمى "القوات المشتركة"، اعتراضا على قرار قائد الجيش بإخضاع جميع التشكيلات والتنظيمات العسكرية الموالية، لقانون القوات المسلحة لعام 2007.

وقال القيادي في حركة العدل والمساواة إدريس لقمة إن القوات المشتركة لن تلتزم بقرار البرهان الأخير. وأوضح أن علاقتهم بالجيش السوداني مبنية على بروتوكول الترتيبات الأمنية في اتفاق جوبا للسلام الموقع عام 2020، والذي يعتبرونه المرجع الوحيد لتنظيم العلاقة بين الطرفين.

وشدد على أن أي عملية دمج أو تسريح يجب أن تتم وفقا للآليات المتفق عليها في الاتفاق، وليس بقرار أحادي من قائد الجيش. وأشار لقمة إلى أن قرار البرهان يستهدف بشكل أساسي تشكيلات عسكرية أخرى ظهرت بعد اندلاع الحرب، مثل قوات درع السودان، وفيلق البراء بن مالك، والمقاومة الشعبية. ونوه بأن هذه المجموعات، التي لا تندرج ضمن اتفاق جوبا، تعمل كقوة شعبية مساندة للجيش.

من جهتها أبدت حركة تحرير السودان التي يقودها حاكم دارفور مني أركو مناوي تحفظات على القرار، مشيرة إلى أن القوات المشتركة تشكلت بناء على اتفاق جوبا للسلام، وبالتالي هي ليست معنية بالقرار.

وكان الجيش السوداني قد أصدر بيانا الأحد الماضي، أعلن فيه قرار البرهان وضع جميع القوات المساندة تحت أحكام قانون الجيش، ليشمل تنظيم هياكلها وتدريبها ومهامها.

وعلى الرغم من أن القرار لم يحدد أسماء هذه التشكيلات، إلا أن الحرب الجارية شهدت مشاركة واسعة من حركات مسلحة موقعة على اتفاق السلام، بالإضافة إلى مجموعات غير رسمية، تعمل جميعها تحت اسم "القوات المشتركة".

وجاء القرار بعد قرار آخر أثار لغطا واسعا، وهو إخراج جميع التشكيلات العسكرية من الخرطوم، وتولي جهاز الشرطة تأمين العاصمة بعد تفشي مظاهر العنف والنهب.

وأشاد سياسيون سودانيون بقرار إخضاع التشكيلات الموالية لقانون الجيش، قائلين إنه سيمنع تطور مراكز قوة أخرى في الجيش، وربما تشكيل قوات موازية أخرى في المستقبل على غرار قوات الدعم السريع. وتأتي التغييرات بعد أسبوع على لقاء البرهان مع كبير المستشارين الأميركيين للشؤون الأفريقية مسعد بولس في سويسرا، حيث تمت مناقشة قضايا من بينها الانتقال إلى الحكم المدني، بحسب مصادر حكومية.

ويرى مراقبون أن موقف الحركات المسلحة من قرار الخضوع لقانون القوات المسلحة كان متوقعا، حيث إن هذه الحركات لن تقبل بالتخلي عن استقلاليتها، والذوبان مع القوات النظامية.

ويشير المراقبون إلى أن الحركات المسلحة تنظر إلى الصراع الدائر من منظور الغنيمة وتعزيز النفوذ، لا من زاوية الدفاع عن الدولة.

ويعتقد المراقبون أن القرار سيبقى شكليا، حيث إنه ليس بوسع قيادة الجيش على الأقل في الظرف الحالي تفعيله وإنزاله على أرض الواقع، خصوصا وأنها لا تزال في أوج المعركة مع الدعم السريع.

> سياسيون يشيدون بقرار إخضاع التشكيلات الموالية لقانون الجيش، قائلين إنه سيمنع تطور مراكز قوة أخرى في الجيش

ويشهد السودان منذ أبريل 2023 حربا دامية بين الجيش وقوات الدعم السريع أسفرت عن خسائر بشرية كبيرة. وتفيد تقديرات الأمم المتحدة والجهات المحلية بسقوط أكثر من 20 ألف ضحية، ونزوح ولجوء حوالي 15 مليون شخص، فيما تشير دراسة لجامعات أميركية إلى أن عدد الضحايا قد يقترب من 130 ألفا، مما يبرز الكارثة الإنسانية الكبيرة في البلاد.

وأطلقت شبكة أطباء السودان، الثلاثاء، نداء استغاثة حيال تدهور الوضع الصحي في الفاشر بولاية شمال دارفور التي تخضع منذ مايو 2024 لحصار خانق من قوات الدعم السريع.

وقالت الشبكة، في بيان نشرته على صفحتها بموقع فيسبوك، إنها "تتابع بقلق بالغ الوضع الصحي في مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور، حيث يواجه الآلاف من المواطنين خطر الموت نتيجة الانعدام الكامل في الأدوية الأساسية والمنقذة للحياة، في ظل تزايد مستمر للحالات المرضية والإصابات، وعجز الكوادر الطبية عن الاستجابة لاحتياجات المرضى".

الآلاف من شاحنات المساعدات تنتظر أياما وأسابيع عند معبر رفح لدخول غزة المحاصرة

رفح (مصر) - تتكدس تجهيزات طبية حيوية في مستودعات تحت شمس لاهبة عند الجانب المصري من معبر رفح الحدودي مع غزة، وتصطف مئات الشاحنات المحملة بمساعدات غذائية ومواد أساسية أياما قبل أن يسمح لبعضها بالعبور إلى القطاع الفلسطيني المحاصر والمهدّد بالمجاعة.

وقرب شاحنته المحمّلة بالدقيق، قال محمود الشيخ إنه ينتظر السماح له بالعبور منذ قرابة أسبوعين في ظل درجات حرارة خانقة.

في انتظار موافقة إسرائيل

ولفت الشيخ "بالأمس عادت 300 شاحنة، وسمح بدخول 35 فقط". وأضاف، مشيرا إلى الإسرائيليين، أن تحديد ما يدخل يعود إلى "مزاجهم، ولا يقولون لماذا".

وذكر السائق حسين جمعة أن نحو 150 شاحنة تصطف كل ليلة عند الجانب المصري من المعبر. وإجمالا، تدخل هذه الشاحنات بوابة المعبر وتتوجّه نحو معبر كرم أبوسالم الخاضع للسيطرة الإسرائيلية والواقع على بعد كيلومترات قليلة. هناك تخضع لتفتيش دقيق قبل دخولها إلى قطاع غزة. إلا أن جمعة أضاف "في الصباح، يفتّش الإسرائيليون ما يريدونه فقط، والباقي يقومون بإعادته".

وبعد 22 شهرا، على اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس، تتحدّث الأمم المتحدة ومنظمات دولية عن وضع إنساني كارثي في القطاع بلغ شفير المجاعة، وتشكو المنظمات من أن كميات المساعدات التي تدخل إلى القطاع لا تكفي لسدّ حاجات سكانه الذين يتجاوز عددهم المليوني نسمة.

وقال أربعة مسؤولين في الأمم المتحدة وسائقو شاحنات مساعدات ومتطوع في الهلال الأحمر المصري إن الدولة العبرية تمنع دخول تجهيزات طبية حيوية وخيم وتجهيزات لبنى تحتية خاصة بالمياه. ويُمنع دخول مواد "ذات استخدام مزدوج"، أي قد تخدم غايات عسكرية، وتُعاد أخرى لأسباب بسيطة مثل عيوب في التوضيب.

وتقول مسؤولة الاستجابة الطارئة في منظمة "أطباء بلا حدود" الفرنسية أماند بازيرول خلال اتصال بها عبر تطبيق "زوم"، إن بعض المواد تُمنع مثلا "لمجرد أنها من الحديد".

في الجانب المصري من معبر رفح، قال عاملون في المجال الإغاثي إن شحنة من الحمّالات للعناية المركزة لا تزال عند الجانب المصري من المعبر، على رغم تأكيد الأمم المتحدة حاجة القطاع الماسة لها، لأن إحدى المنصات الناقلة التي وضعت عليها، مصنوعة من البلاستيك عوضا عن الخشب.

وأشار متطوّع في الهلال الأحمر المصري إلى أن شحنات أخرى أُعيدت "لأن منصّة نقّالة كانت مائلة، أو لأن التغليف البلاستيكي لم يكن جيدا".

وقالت رئيسة الهلال الأحمر أمل إمام "قد يكون رقم الموافقة الصادر عن الأمم المتحدة ملصقا على جانب المنصة الناقلة، ما يعني أن كل الأطراف وافقت على دخولها بما في ذلك وحدة تنسيق أعمال الحكومة (الإسرائيلية، كوغات)... لكن رغم ذلك تتم إعادتها عن الحدود".

وتابعت إمام "لم أرَ طيلة عملي في مجال الإغاثة قيودا كهذه على المساعدات، بما في ذلك أصغر قطعة من الشاش".

وبحسب مسؤول في منظمة الصحة العالمية، يمكن لدخول أدوية بسيطة مثل تلك المضادة للحمى أن يستغرق أسبوعا، بينما تضطر منظمة الصحة العالمية للتعجيل في إدخال الأنسولين وأدوية حيوية أخرى يتوجب حفظها في حرارة متدنية، في شاحنات عادية عندما ترفض السلطات الإسرائيلية دخول تلك المبرّدة. في مستودع عند الجانب المصري من الحدود مع غزة، تتكدّس عشرات قوارير الأوكسجين التي كساها الغبار بعد منع إدخالها.

> بحسب مسؤول في منظمة الصحة العالمية، يمكن لدخول أدوية بسيطة مثل تلك المضادة للحمى أن يستغرق أسبوعا

وقال أحد العاملين مع الأمم المتحدة طالبا عدم ذكر اسمه، "وكأنهم يرفضون كلّ ما يمكن أن يقدّم لمسة إنسانية".

وتؤكد المتحدثة باسم مكتب تنسيق الشؤون الانسانية التابع للمنظمة الدولية (أوتشا) أولغا شيريفكو، ردًا على سؤال عبر تطبيق "زوم"، أن قائمة الممنوعات هي عبارة عن "صفحات طويلة".

وتتضارب الأرقام حول عدد الشاحنات التي تدخل إلى قطاع غزة. فقد أفاد مسؤول في منظمة الصحة العالمية بأن قرابة 50 شاحنة تدخل غزة يوميا.

وقال وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي، إن العدد يراوح ما بين 130 و150 يوميا، وقد يصل إلى 200، مؤكدا أن عدد الشاحنات التي تنتظر يتخطى خمسة آلاف. ووصف التأخير والقيود بأنه "تجويع ممنهج".

وكانت وحدة التنسيق الإسرائيلية التابعة لوزارة الدفاع نفت الأسبوع الماضي منع دخول المساعدات، متهمة حركة حماس باستغلال المساعدات "لتعزيز قدراتها العسكرية".

وفي آخر بيان منشور لها، قالت إن 320 شاحنة مساعدات دخلت قطاع غزة الأحد، فيما تمّ إلقاء 161 حمولة من الجو في عملية شارك فيها الأردن والإمارات وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا وفرنسا وهولندا والدنمارك وإندونيسيا.

وتحذّر منظمة "أطباء بلا حدود" من أن الإبطاء في دخول المساعدات يعرقل توافر تجهيزات حيوية لعلاج الإصابات.

وتوضح بازيرول أن "الناس يواجهون خطر فقدان أطرافهم ما لم تتوافر التجهيزات الأساسية"، مضيفة أن المخزون يستهلك بسرعة. "نطلب (تجهيزات) لثلاثة أو خمسة أشهر، لكنها تُستنفد خلال شهرين".

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

الدفاع عن الحشد واجتثاث البعث محورا دعاية انتخابية مستهلكة لقوى عراقية مفتقرة للأفكار والبرامج

المالكي يعود متزعما لمقاومة فلول النظام السابق والعامري يقود معركة فرض قانون الحشد الشعبي

لجوء قوى وشخصيات عراقية في دعايتها الانتخابية إلى استخدام مواضيع مستهلكة وقضايا مفتعلة وثانوية في سلم اهتمامات جمهور الناخبين سببه افتقار تلك القوى والشخصيات للأفكار والبرامج والحلول للمشاكل القديمة والمستجدّة التي تمثّل موضع الاهتمام الأساسي للعراقيين الذين لم يعد من السهل استمالة غالبيتهم بدغدغة مشاعرهم القومية وعواطفهم الدينية والطائفية.

ملاحقة حزب ميت آخر اهتمامات العراقيين في خضم الفقر والبطالة والعطش

بغداد - تتبارى قوى وشخصيات سياسية شيعية عراقية على استخدام قضايا وملفات مستهلكة كمحاور لدعايتها الانتخابية في محاولة لاستغلال ما تنطوي عليه تلك الملفات من شحنات عاطفية وخلفيات رمزية لاستمالة جمهور الناخبين في ظل افتقار تلك القوى وقياداتها للأفكار والبرامج والحلول لحلّ معضلات مزمنة في البلد من قبيل الفقر والبطالة وسوء الخدمات العامّة وأخرى مستجدّة وبالغة الخطورة من قبيل ندرة المياه.

حيدر العبادي
صراع غير شريف حول مسار المساءلة والعدالة المنتهي زمنيا

ويرى قادة أحزاب وفصائل شيعية مثل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الذي يتزعم حزب الدعوة الإسلامية ويقود ائتلاف دولة القانون، وهادي العامري قائد ميليشيا بدر وقيس الخزعلي زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق أنّ إثارة قضايا من قبيل قانون الحشد الشعبي واجتثاث حزب البعث ماتزال قادرة على دغدغة مشاعر رجل الشارع الشيعي الذي يفترض أنّه يمثّل الخزّان الانتخابي للأحزاب الشيعية الحاكمة في العراق، بينما يؤكّد متابعون للشأن العراقي وجود تغيرات جذرية في اهتمامات الشارع الذي ملّ مثل تلك القضايا بفعل تكرارها وبات منصرفا لهمومه المعيشية ومشاكله اليومية التي عجز السياسيون عن تقديم حلول لها في نطاق تجربة الحكم القائمة في البلد منذ أكثر من عقدين.

وبرز المالكي المهتم بالمنافسة على منصب رئيس الحكومة خلال الانتخابات المقررة لشهر نوفمبر القادم من جديد كمتزعّم لاجتثاث حزب البعث ومنع فلوله من العودة إلى الحكم ضمن معركة يصفها الكثير من الأوساط السياسية في البلاد بالوهمية والمفتعلة كون الحزب المذكور بات عمليا في حكم المنتهي ولم يعد جمهور المتعاطفين معه يتعدّى بضع مئات من المسنين الذين عاشوا مرحلة حكم الحزب ويحتفظون ببعض الحنين لتلك المرحلة.

وفي خضمّ المسير نحو الانتخابات البرلمانية أعاد ائتلاف المالكي وحزبه إثارة موضوع هيئة المساءلة والعدالة المكلفة بما يعرف باجتثاث حزب البعث متزعميْن حملة الدفاع عنها من الدعوات الصادرة عن بعض القوى لحلها بسبب انتهاء دورها وتحوّلها إلى وسيلة لتصفية حسابات سياسية وإزاحة منافسين من الساحة بناء على تهمة كيدية يتم إلصاقها من حين لآخر ببعض السياسيين ونواب البرلمان والمرشحين للانتخابات.

وأصدر ائتلاف دولة القانون بيانا أكّد فيه رفضه المطلق لأي اتفاقات وتفاهمات بخصوص حل الهيئة، مؤكّدا أنّه لا سبيل "لعودة حزب البعث بغطاء أو آخر مهما حُرّفت الأسماء وتعددت الجهات."

وسبق لحزب الدعوة أن عبّر من جهته عن دعمه لإجراءات هيئة المساءلة والعدالة في إبعاد البعثيين عن العمل البرلماني والسياسي،" معتبرا أن "تمكين البعثيين من العودة لمواقع القرار خيانة لتضحيات كل شهداء العراق."

ومن جهته قال زعيم ائتلاف دولة القانون في بيان أصدره في وقت سابق إنّ حماية العملية السياسية من "التلوث البعثي" واجب دستوري ووطني، مشيرا إلى أنّ "الدستور العراقي نص في مادته السابعة بشكل صريح على حظر حزب البعث ومنع رموزه من العودة إلى الحياة السياسية تحت أي مسمى أو عنوان، واعتبر انتماءهم لهذا الحزب جريمة لا تسقط بالتقادم" مؤكدا أن "هذه المادة جاءت استجابة لمرحلة مظلمة من تاريخ العراق عاش فيها الشعب سنوات من القمع والتمييز والدماء على يد نظام استبدادي استند إلى فكر عنصري وإرهابي وطائفي."

وأضاف: "انطلاقا من هذا المبدأ الدستوري، تم إنشاء هيئة المساءلة والعدالة لتكون الجهة المختصة في كشف البعثيين وجمع الأدلة التي تثبت انتماءهم واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، بما في ذلك منعهم من الترشح أو المشاركة في العملية السياسية."

وبيّن أن "النصوص القانونية تؤكد أن الهيئة ليست جهة قضائية تُصدر أحكاما بل جهة تنفيذية تعمل على تطبيق القانون وفقًا للدستور وقراراتها ملزمة ولا يجوز التدخل فيها من أي جهة سياسية أو حكومية أو تشريعية."

وأشار إلى أن "أي تساهل مع هذه الإجراءات أو التغاضي عنها يعني فتح الباب أمام اختراق مؤسسات الدولة، وعودة الفكر البعثي عبر قنوات التشريع أو الأمن أو الاقتصاد،" معتبرا أن "هذا يشكل تهديدا مباشرا لمسار الدولة الديمقراطية ويُعد استخفافا بتضحيات العراقيين."

ولا يهمل المالكي ضمن معركته الدعائية الشرسة دفاعا عن حظوظه في انتزاع منصب رئيس الوزراء من الرئيس الحالي محمّد شياع السوداني، استغلال الدفاع عن الحشد الشعبي ومنع نزع سلاحه في دعايته مشتركا في ذلك مع رموز من داخل العائلة السياسية الشيعية أبرزهم العامري والخزعلي.

وخلال مكالمة هاتفية أجراها مؤخرا مع مستشار المرشد الإيراني علي أكبر ولايتي عبّر رئيس الوزراء العراقي الأسبق عن مشاركته طهران قلقها بشأن مساعي نزع سلاح الحشد، في حين وصف ولايتي المالكي بـ"الرجل الشجاع" لكونه أصدر قرار إعدام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين.

ولم يكن هادي العامري أقلّ حظا في استثمار ملف الحشد الشعبي في الدعاية الانتخابية حينما هدّد بدخول مجلس النواب بزي الحشد لفرض إقرار القانون المتعلّق به والذي تعثّر بفعل الخلافات الداخلية بشأنه وكذلك بفعل ضغوط الولايات المتّحدة التي حثّت بغداد على عدم إقراره منعا لشرعنة وجود الميليشيات وتمركزها في قلب المؤسسة الأمنية الرسمية العراقية.

وقال العامري في تعليق منشور في منصّة إكس إنّ "البرلمان أمام اختبار وتحدّ تاريخي كبير لإقرار قانون الحشد الشعبي بعيدا عن أي تأثيرات داخلية أو خارجية."

وعلى نفس المنوال يدين زعيم ميليشيا العصائب قيس الخزعلي ما يصفه بـ"التدخل السافر" للولايات المتحدة في الشأن العراقي، معتبرا أن ضغوط واشنطن بخصوص قانون الحشد تمثل اعتداء واضحا على السيادة الوطنية.

وصاغ الخزعلي هذا الموقف في بيان سابق له قال فيه إنّ "منع البرلمان من أداء دوره الرقابي والتشريعي تحت الضغط الأميركي هو تعطيل لمؤسسات الدولة وابتزاز سياسي لا يمكن القبول به،" مشيرا إلى أن "الاستجابة لهذه الضغوط تعني التنازل عن القرار الوطني والتفريط بإرادة الشعب، أما السكوت فيعني إعلان وفاة الديمقراطية العراقية رسميا."

ولا يخلو البيت السياسي الشيعي العراقي بحدّ ذاته من انتقادات لاستخدام الملفات الهامشية والقضايا المستهلكة في الدعاية الانتخابية جاء أبلغها على لسان رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي وعضو ائتلاف الإطار التنسيقي الحاكم الذي حمل بشدّة على ما سمّاه استغلالا سياسيا لملف المساءلة والعدالة مطالبا بإغلاق الملف كونه جزءا من مسار عدالة انتقالية محدّد بفترة زمنية معيّنة.

وقال العبادي في تصريحات تلفزيونية إنّ "موضوع ملف المساءلة والعدالة صراع غير شريف فهذا الملف هو قانون يسمى بالعدالة الانتقالية ويجب ألا يبقى إلى الأبد، وهذا ضمن أصل الدستور العراقي، فإجراءات العدالة الانتقالية تنتهي ضمن فترة محددة، وبقاء هذا الأمر لغاية الآن أدى إلى عمله بشكل غير صحيح."

عنف وجحود يقابلان جهود المنظمات الإنسانية في اليمن

صنعاء - يمثّل العنف الذي يتعرّض له منتسبو المنظمات الناشطة في مجال العمل الإنساني والإغاثي في اليمن حالة صادمة ومفارقة غريبة في البلد الذي تعتمد شرائح واسعة من سكانه على جهود تلك المؤسسات ومساعداتها التي من بينها ما هو منقذ للحياة.

وأعلنت 68 منظمة إغاثة أممية ودولية، الثلاثاء، أن اليمن شهد العديد من حوادث العنف ضد العاملين في المجال الإنساني والأصول الإنسانية، محذرة من أن البلاد تواجه ثالث أكبر أزمة جوع على مستوى العالم.

وحذرت تلك المنظمات، في بيان مشترك بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني الذي يصادف يوم التاسع عشر من أغسطس من كل عام، من أن استهداف العاملين في المجال الإنساني ليس فقط انتهاكا للقانون الدولي الإنساني، بل يشكل هجوما غير مباشر على الملايين من الضعفاء الذين يتلقون المساعدة.

ووقّع على البيان المشترك منظمة الأمم المتحدة للطفولة يونيسيف والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الأغذية والزراعة الأممية الفاو والمنظمة الدولية للهجرة ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية والعشرات من المنظمات.

وأفاد البيان بأنه منذ بداية العام تم تسجيل سبع عشرة حادثة عنف ضد العاملين في المجال الإنساني في اليمن، بينما لا يزال العشرات من موظفي الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني محتجزين تعسفيا منذ أكثر من عام من قبل سلطات الأمر الواقع، في إشارة إلى جماعة الحوثي التي تدير في مناطق سيطرتها حكومة غير معترف بها دوليا.

وتتهم الجماعة موظفين أمميين وناشطين إنسانيين وإغاثيين تحتجزهم منذ فترة طويلة بأنهم جواسيس لقوى دولية معادية لها، حيث أعلنت في وقت سابق عن تفكيك شبكة تجسس للولايات المتحدة وإسرائيل "قامت بأدوار تجسسية وتخريبية في مؤسسات رسمية وغير رسمية على مدى عقود لصالح العدو،" مؤكّدة أن الشبكة المزعومة "مرتبطة بشكل مباشر بوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية،" وتمّ تزويد عناصرها "بتقنيات وأجهزة ومعدات خاصة، تمكنها من تنفيذ أنشطتها بشكل سري".

وفتح الحوثيون باحتجازهم هؤلاء الموظفين جبهة صراع إضافية مع المجتمع الدولي أضيفت إلى المواجهة التي تخوضها معه باستهدافها لخطوط التجارة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن.

ولا يمر توتير العلاقات مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية من دون أثر على الأوضاع في اليمن وخصوصا الأوضاع الإنسانية في البلد الذي يعتمد كثيرا على مساعدات المجتمع الدولي في مجالات حساسة من بينها مجال توفير الغذاء لعدد كبير من السكان.

وطالبت الأمم المتحدة أكثر من مرّة، وخصوصا، على لسان مبعوثها إلى اليمن هانس غروندبرغ جماعة الحوثي بإطلاق سراح الموظفين والعاملين الإنسانيين، دون جدوى.

وما تزال المنظمة الأممية رغم الصعوبات والعوائق التي تعترض عملها في اليمن، بما في ذلك شحّ الموارد المخصصة لمساعدة اليمنيين بسبب تناقص الهبات المقدمة من الدول لمساعدة سكان البلاد، تمارس سياسة طول النفس وتواصل جهودها سواء في مجال الإغاثة وتقديم الخدمات الضرورية، أو على صعيد خفض حدّة الصراع بين الفرقاء هناك ومحاولة إطلاق مسار سلمي لحلّه.

وشدد بيان المنظمات حول العنف الممارس ضد منتسبيها على ضرورة حماية العاملين في المجال الإنساني باستمرار وتمكينهم من أداء مهامهم المنقذة للأرواح بأمان ودون تدخل أو فرض القيود غير المبررة والإفراج الفوري وغير المشروط عن الزملاء المحتجزين.

> عرقلة العمل الإنساني في اليمن تأتي بينما يواجه سكانه أكبر أزمة جوع وانعدام للأمن الغذائي على مستوى العالم

وأضاف أن اليوم العالمي للعمل الإنساني هذا العام يأتي في وقت تتزايد فيه الاحتياجات الإنسانية بشكل كبير حيث يواجه اليمن في الوقت الراهن ثالث أكبر أزمة جوع على مستوى العالم، ومن المتوقع أن يعاني أكثر من 18 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي الحاد بحلول سبتمبر القادم.

كما أشار البيان إلى أن معدلات الإصابة بسوء التغذية ترتفع وسط تفشي الأمراض، مع آثار وخيمة خاصة على الأطفال، فضلا عن تضاعف مخاطر الحماية، خاصة بالنسبة إلى النساء والفتيات والنازحين واللاجئين والمهاجرين وذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات المعرضة للخطر.

ويواجه اليمن مجاعة وشيكة وانهيارا في الخدمات الإنسانية نتيجة الحرب المستمرة منذ أكثر من عقد بين القوات الحكومية والحوثيين، والتي أدت إلى صنع واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية بالعالم.

جزاء سنّمار

إصابات بشرية وخسائر مادية جراء سيول عارمة في اليمن

صنعاء - تسببت اضطرابات الطقس وما رافقها من أمطار غزيرة وسيول طالت عددا من المناطق اليمنية في إحداث خسائر مادية في الممتلكات الخاصة والعامّة وإلحاق أضرار بالمرافق والبنى التحتية، معمّقة بذلك من معاناة السكان القائمة أصلا جرّاء ضعف تلك البنى وتهالكها وما يرتبط بها من سوء الخدمات العمومية المقدمة للسكان.

وأفاد سكان محليون، الثلاثاء، بوقوع إصابات في صفوف المواطنين إضافة إلى أضرار مادية كبيرة جراء السيول التي ضربت العاصمة المؤقتة عدن جنوبي البلاد.

وأضاف السكان لوكالة الأنباء الألمانية أن المدينة شهدت أمطارا غزيرة أدت إلى سيول في مختلف أحياء المدينة الحيوية التي تتخذها الحكومة اليمنية مقرا مؤقتا لها.

وأشاروا إلى أن عددا من المواطنين أصيبوا جراء السيول التي غمرت بعض المنازل والمحال التجارية وأدت إلى توقف حركة السير في الكثير من الأحياء، خصوصا في حي المعلا.

وبدوره، قال مكتب وزارة الإعلام في العاصمة المؤقتة إن محافظ عدن أحمد حامد لملس أصدر توجيهات عاجلة للجهات الصحية المختصة تقضي بتقديم الرعاية الطبية الكاملة وعلاج كافة المصابين جراء المنخفض الجوي على نفقة السلطة المحلية.

وأضاف المكتب، في بيان، أن هذا التوجيه يأتي في إطار الاستجابة الإنسانية العاجلة للأضرار التي خلفها المنخفض الجوي الذي ضرب عددا من مديريات العاصمة، وأسفر عن إصابات في صفوف المواطنين.

وأكد المحافظ لملس على ضرورة رفع الجاهزية في المرافق الصحية وضمان سرعة استقبال الحالات، وتوفير الأدوية والإسعافات اللازمة، موجها بالتنسيق مع فرق الطوارئ لضمان وصول المصابين إلى أقرب مرفق طبي دون تأخير.

ويخشى السكان حدوث الأسوأ بعد أن أعلن مركز التنبؤات الجوية والإنذار المبكر التابع للحكومة توقعاته باستمرار الأمطار خلال الفترة المقبلة في أجزاء من السواحل الشرقية والجنوبية الغربية وسواحل البحر الأحمر.

ودعا المركز السكان في بيان "إلى اتخاذ الحيطة والحذر خصوصا في المناطق المتوقع تضررها من الأمطار والسيول"، محذّرا "من التواجد في بطون الأودية ومجاري السيول، ومن السير في طرقات طينية زلقة".

وتشهد العديد من المحافظات اليمنية منذ أيام أمطارا شديدة الغزارة جاءت بعد فترة احتباس طويلة وجفاف شهدته البلاد منذ أشهر في ظل معاناة اليمن من ضعف كبير في البنية التحتية جراء الحرب المستمرة منذ عقد بين القوات الحكومية وجماعة الحوثي.

ويشكو السكان في المناطق الواقعة ضمن نطاق سلطة الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، لاسيما عدن وحضرموت وتعز والضالع، منذ عدّة أشهر سوء أحوالهم المعيشية وضعف الخدمات المقدمة لهم وخصوصا خدمتي التزويد بالماء والكهرباء اللتين شهدتا خلال الصائفة الحالية اضطرابات غير مسبوقة جعلت السكان يخرجون في تظاهرات احتجاجية عارمة.

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

معركة ترسيم الحدود البحرية تحتدم بين ليبيا واليونان

أثينا ترفض مطالب طرابلس وتتهمها بانتهاك القوانين الدولية

ردت اليونان بشكل حاد على مذكرة ليبيا المقدمة لدى الأمم المتحدة بشأن ترسيم الحدود البحرية، معتبرة الخطوة تتجاوز القانون الدولي وتستهدف تغيير الواقع الجيوسياسي في شرق المتوسط.

انتهت مرحلة المجاملات

طرابلس - يعكس تصاعد الصراع بين ليبيا واليونان حول ترسيم الحدود البحرية أزمة حقيقية تتجاوز النقاشات القانونية إلى جوهر الصراع على السيادة والثروات في شرق المتوسط، فردّ أثينا على مذكرة ليبيا لدى الأمم المتحدة يؤكد تمسكها بموقفها الرافض لما تعتبره محاولات تقويض سيادتها البحرية.

وتتجاوز المعركة تحديد الخطوط البحرية لتصبح صراع منافسة على موارد الطاقة في مياه غنية بالغاز الطبيعي من شأنها أن تعزز مكانة الأطراف المتحكمة بها اقتصاديا وإستراتيجيا.

> الصراع يتجاوز تحديد الخطوط البحرية ليصبح معركة على الطاقة في مياه غنية بالغاز ستعزز مكانة الأطراف المتحكمة بها

وجاء الرد اليوناني ليؤكد أن أي اتفاق أو مذكرة دون توافق إقليمي مدعوم بالقانون الدولي لا يمكن الاعتراف به مما يضع القضية في خانة الصراع المفتوح على النفوذ والمصالح بدل الحوار.

وذكرت جريدة "كاثمريني" اليونانية، الثلاثاء، أن الأمم المتحدة نشرت الرد الرسمي من اليونان على المذكرة التي تقدمت بها ليبيا بشأن ترسيم المناطق الاقتصادية الخالصة محل النزاع جنوب جزيرة كريت.

وقالت إن المذكرة اليونانية، المقدمة في الخامس من أغسطس، ترفض المطالب التي تقدمت بها ليبيا في ما يتعلق بالمناطق الاقتصادية جنوب وغرب جزيرة كريت والخط الأوسط بين البلدين، فيما اتهمت ليبيا اليونان بانتهاك القوانين الدولية، بعد إعلان الأخيرة طرح عدد من المناطق البحرية المتنازع عليها للاستكشاف والتنقيب لشركات الطاقة الدولية.

وتزعم أثينا أن "المطالب الليبية لا تستند على أساس من الصحة أو أي أساس قانوني، وتتجاهل حقيقة أن اليونان تتمتع بحقوق سيادية بحكم الأمر الواقع على الجرف القاري وموارده في هذه المناطق".

وادعت أن "خط الحدود الذي اقترحته ليبيا لا أساس قانونيا له، ورُسم في انتهاك كامل لقانون البحار الدولي"، موضحة أيضا أن "كتلتي الاستكشاف جنوب كريت 1 وجنوب كريت 2 جرى إنشاؤهما على أساس خط التساوي بين اليونان وليبيا، بما يتوافق مع اتفاقية المنطقة الاقتصادية الخالصة بين اليونان ومصر، الموقعة في القاهرة بتاريخ 6 أغسطس 2020".

وكانت ليبيا تقدمت رسميا باحتجاج دبلوماسي لدى الأمم المتحدة على مطالبات اليونان بالحدود البحرية جنوب وغرب جزيرة كريت.

وحسب جريدة "تو فيما" اليونانية، قدمت ليبيا المذكرة الدبلوماسية إلى الأمم المتحدة في العشرين من يونيو، ونشرت في الثالث من يوليو، وهي المرة الأولى التي تطالب فيها طرابلس رسميا بمناطق في شرق البحر المتوسط كانت اليونان خصصتها سابقا للتنقيب عن الهيدروكربونات البحرية.

ويتمثل جوهر النزاع في مذكرة التفاهم البحرية المثيرة للجدل للعام 2019، الموقعة بين تركيا وليبيا، التي رفضتها أثينا بدعوى أنها "غير صالحة قانونيا بموجب القانون البحري الدولي".

وتشكك المذكرة الليبية فيما يسمى "الخط الوسط" الذي حددته اليونان، الذي يُشكل أساسا لترخيص الكتل البحرية جنوب جزيرة كريت، فيما تؤكد ليبيا أن هذه المياه محل نزاع ثنائي لم يُحل بعد، وتعتبرها جزءا من نطاقها البحري.

وفي الخرائط المرفقة، توضح ليبيا حدودا بحرية تمتد من اتفاقيتها مع تركيا. ويلغي هذا الخط فعليا المنطقة الاقتصادية الخالصة لليونان جنوب جزيرة كريت، ويشكك في تأثير الجزيرة على تحديد المناطق البحرية.

ووفق الجريدة اليونانية، تتهم طرابلس أثينا بخلق أوضاع فعلية تضر بالحقوق السيادية لليبيا، واصفة عملية الترخيص اليونانية بأنها إجراء غير قانوني وأحادي الجانب دون أساس قانوني أو اتفاق ثنائي.

وشددت ليبيا على أن مناقصات الاستكشاف اليونانية، التي تشمل مناطق مقدمة لشركات طاقة كبرى مثل إكسون موبيل وتوتال، تنتهك اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

ويدعو الاحتجاج المجتمع الدولي، بقيادة الأمم المتحدة، إلى الحفاظ على السلام والاستقرار في البحر المتوسط، و"ردع أي أعمال قد تُصعّد التوترات".

وتعترض ليبيا بشكل خاص على المناقصة الدولية التي طرحتها اليونان في الثاني عشر من يونيو والتي عرضت منطقتين بحريتين كبيرتين "كريت 1" و"كريت 2" للاستكشاف.

وتقول طرابلس إن أكثر من 85 في المئة من المساحة البالغة 23.300 كيلومتر مربع، التي تغطيها هذه الكتل تقع ضمن إقليمها البحري.

ووفقا للمؤسسة الوطنية للنفط الليبية، فقد منحت اليونان تراخيص في هذه المناطق المتنازع عليها سابقا، مشيرة إلى مسوحات زلزالية أجرتها شركة إكسون موبيل في العامين 2022 و2024، وأن خطط الحفر جارية.

وفي نهاية مايو الماضي، استدعت وزارة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية الليبية سفير اليونان لدى طرابلس نيكولاس غاربليس، احتجاجا على "خطوات أحادية" اتخذتها أثينا بمنح تراخيص للتنقيب عن النفط والغاز بمناطق متنازع عليها بالبحر المتوسط، وهي نفس الخطوة التي اتخذتها حكومة شرق ليبيا برئاسة أسامة حماد ما يشير إلى توحد القرار الوطني الليبي في هذا الملف.

الجزائر تكافح حريقا ضخما في بجاية

الجزائر - واصلت السلطات الجزائرية الثلاثاء، بمشاركة الحماية المدنية والجيش وحراس الغابات، إخماد حرائق كبيرة اندلعت الاثنين، في منطقة أدكار من ولاية (محافظة) بجاية في منطقة القبائل شرق البلاد.

وقالت الحماية المدنية الجزائرية في بيان إن وحداتها تدخلت ظهر الثلاثاء، في عدة بؤر حرائق طالت الغابات والأدغال والأحراش في ولاية بجاية، من بينها حريق غابة في منطقة تاوريرت آغيل في بلدية أدكار، بدعم بري وجوي.

ولفت البيان إلى وجود حرائق أخرى في الولاية ذاتها؛ في كل من بلديات خراطة ودرقينة وتيزي نبربر، بينما تم إخماد حريق بشكل نهائي في بلدية تابلاكت.

ورصدت كاميرا الأناضول فرق الدفاع المدني وهي تعمل على إخماد الحرائق بدعم من المواطنين، وطلعات جوية بطائرات قاذفة للمياه في محاولة للسيطرة على حريق أدكار.

وفي حديث للأناضول قال الحاج آكلي، وهو مسن جزائري تضررت أرضه الزراعية جراء الحريق في بجاية، إنه انتقل إلى المكان لتفقد أشجاره المثمرة، مشيرا إلى أن المنطقة تتعرض منذ ما بين عامين وثلاثة أعوام لحرائق غابات متكررة.

من جهتها أعلنت وزارة الدفاع في بيان أن القيادة العليا للجيش سخرت عدة طائرات، تابعة للقوات الجوية، لدعم جهود إطفاء الحرائق التي اندلعت في منطقة تاوريرت آغيل ببلدية أدكار في ولاية بجاية.

وأكدت الوزارة أن تدخل مفارز ووحدات الجيش الوطن الشعبي يندرج في إطار المهام المسندة إليها لدعم جهود الحماية المدنية ومحافظة الغابات خلال الكوارث الطبيعية.

وإلى جانب بجاية سجلت ولايات أخرى شرق البلاد ووسطها حرائق متفرقة، بحسب ما ذكرته الحماية المدنية، حيث تتواصل جهود فرق الإطفاء في تيزي وزو (وسط)، خاصة في عزازقة، بعد السيطرة على حريق في بلدية فريحة.

وتتواصل النيران مشتعلة بقرية بوالزيتون في سكيكدة (شرق) وبمناطق غابية في بودواو ببومرداس (وسط)، إضافة إلى بؤرة نشطة قرب مقبرة الشهداء ببلدية زيغود يوسف في قسنطينة (شرق).

جيل جديد من برامج التنمية في المغرب يقلص الفوارق الداخلية ويحد من استغلالها انتخابيا

محمد ماموني العلوي

الرباط - ارتباطا بأهداف المغرب طويلة المدى لإرساء تنمية مجالية عادلة، وجه وزير الداخلية عبدالوافي لفتيت مراسلة للولاة والعمال (المعتمدين) يدعو فيها إلى تطوير جيل جديد من برامج التنمية المحلية المندمجة، بهدف تعزيز التشغيل والخدمات الاجتماعية الأساسية وإدارة أزمة المياه، لتقليص الفوارق الداخلية والتصدي لاستغلالها انتخابيا.

ويتطلب ذلك إعادة توجيه نهج التنمية ليكون أكثر استهدافا واستباقية، بتأثير محلي قوي، حيث أكد لفتيت أن البرامج التنموية تأتي تنفيذا للتوجيهات الملكية لبلورة جيل جديد من برامج التنمية الترابية المندمجة، يرتكز على تثمين الخصوصيات المحلية، وترسيخ الجهوية المتقدمة، ومبادئ التكامل والتضامن بين الجماعات الترابية، بهدف ضمان ولوج عادل لكل مواطن لثمار التنمية.

وعلى اعتبار أن بعض المناطق لم تستفد بشكل كامل من الدينامية التنموية السابقة بفك العزلة وتقوية المسالك والطرق القروية وتطوير العرض الصحي، من خلال مقاربة أكثر استهدافا واستباقية لضمان تأثير محلي ملموس، دعا وزير الداخلية الولاة والعمال إلى الشروع، في أقرب الآجال، في إطلاق سلسلة من المشاورات مع كافة الفاعلين المعنيين، بهدف إعداد هذه البرامج التنموية الجديدة، مع التركيز على أن هذه العملية ينبغي أن تعتمد على نهج تشاركي.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد سجل في خطاب العرش نهاية يوليو الماضي، "استمرار معاناة بعض المناطق، خاصة في العالم القروي، من مظاهر الفقر والهشاشة، نتيجة ضعف البنيات التحتية والمرافق الأساسية"، معتبرا أن "هذا الواقع لا يتماشى مع تصور الدولة الحديثة ولا مع الجهود المبذولة في مجال العدالة المجالية"، مشددا "لا مكان اليوم ولا غدا لمغرب يسير بسرعتين".

وهذا ما دفع وزير الداخلية إلى القول إن هذه البرامج يجب أن توفر استهدافا دقيقا للغاية للسكان، بناءً على تشخيص إقليمي حديث لمستوى التنمية وتحديد الاحتياجات، مع إيلاء اهتمام خاص للمناطق الريفية التي لا تزال تعاني من أشكال الفقر والهشاشة، بسبب نقص البنية الأساسية والمعدات الأساسية.

ويأتي ذلك، حسب وجهة نظر هشام لفقيه، الباحث في القانون العام والعلوم السياسية، من خلال البعد الإستراتيجي للمبادرة الملكية التي تسعى إلى إعادة بناء العقد الاجتماعي على أسس جديدة، قوامها الإنصاف والعدالة التنموية، وأن استغلالها انتخابيا يشكل تهديدا لجوهرها، إلى جانب أن الدستور نصّ صراحة على مبادئ المساواة، والعدالة التنموية وربط المسؤولية بالمحاسبة.

وشدد عبدالوافي لفتيت على العمل لتحقيق أقصى قدر من التآزر بين البرامج القطاعية والإقليمية، مع تجنب التكرار والخسائر لضمان تحسين الظروف المعيشية للسكان وتقليص الفوارق الداخلية وتعزيز الجاذبية الإقليمية والقدرة التنافسية وتحسين مؤشرات التنمية البشرية وخلق فرص العمل، والشروع، دون تأخير، في عملية تصميم هذه البرامج، مع ضمان تعبئة جميع الأطراف المعنية والتطبيق الصارم للتعليمات، بهدف ترجمة التوجيهات الملكية الواردة في خطاب العرش، بشكل سريع وبناء، إلى إجراءات ملموسة على أرض الواقع، وتنفيذ برامج التنمية الترابية فعليا.

اهتمام خاص بالمناطق الريفية

وأكد هشام لفقيه أن تشديد وزير الداخلية على ضرورة تحييد برامج التنمية المحلية الجديدة من أي استغلال انتخابي ضيق، يكشف عن وعي الدولة المغربية بإشكالية مزمنة تتمثل في تسييس التنمية وربطها بالولاءات الحزبية والمحلية، وهو ما يفرغها من بعدها الوطني والإستراتيجي، إلى جانب رغبة الدولة في ضبط حدود العلاقة بين التنمية كوظيفة إستراتيجية للدولة والسياسة كتنافس انتخابي، لأن المشاريع الملكية ينبغي أن تبقى في ملكية الدولة والمجتمع، لا أن تتحول إلى أدوات انتخابية في يد الأحزاب أو الأفراد.

> تشديد لفتيت على ضرورة تحييد البرامج التنموية من الاستغلال الانتخابي يكشف وعيا بإشكالية مزمنة تتمثل في تسييس التنمية

وفي هذا الصدد اعتبر وزير الداخلية أن هذا المشروع الإستراتيجي الملكي يتم في سياق اجتماعي وسياسي محدد وفي توقيت انتخابي مسبق، يتميز باقتراب الانتخابات التشريعية لعام 2026، ما يجعل من الضروري ضمان تجنب أي استغلال محتمل للبرامج التي سيتم تنفيذها لأغراض سياسية أو انتخابية ضيقة.

وأوضح هشام لفقيه لـ"العرب" أن تحذير وزير الداخلية يندرج ضمن تفعيل هذا الإطار الدستوري، بحيث تصبح التنمية شأنا وطنيا يتجاوز المصالح الانتخابية، ويخضع للحوكمة الجيدة والتتبع والتقييم، لا للتوظيف السياسي، كما أن ربط المشاريع التنموية بالحسابات السياسية يرسخ لدى المواطن صورة سلبية عن العمل السياسي، باعتباره مجالا للزبونية والوساطة، بينما المطلوب هو إعادة بناء الثقة عبر ضمان حياد الدولة في إدارة التنمية وإبرازها كحق عام غير قابل للتسليع الانتخابي.

وفي خطوة لتعزيز التنمية المستدامة وتقليص التفاوتات المجالية، أكد لفتيت أن هذه البرامج يجب أن تكون قادرة على الاعتماد على تجميع جهود جميع أصحاب المصلحة، وعلى تنسيقها حول أولويات محددة بوضوح، ومشاريع تحقق تأثيرات حقيقية، وتغطي على وجه الخصوص تعزيز التشغيل بالاعتماد على الإمكانات الاقتصادية المحلية وخصوصيات كل إقليم، وتهيئة مناخ ملائم لريادة الأعمال والاستثمار المحلي، وخلق فرص العمل، وخاصة في القطاعات الإنتاجية.

كما ينبغي تعزيز الخدمات الاجتماعية الأساسية، ولاسيما من خلال تحسين وتعزيز قطاعي التعليم والرعاية الصحية، بما يضمن كرامة المواطنين، ويرسي العدالة المجالية، ويقلص التفاوتات، والعمل على ضرورة الإدارة الاستباقية والمستدامة للموارد المائية في ظل تفاقم أزمة المياه وتغير المناخ.

ولفت هشام لفقيه إلى أن موقف وزير الداخلية يعكس وعيا إستراتيجيا بأن نجاح المشروع الملكي لتقليص الفوارق الداخلية لن يقاس فقط بإنجازاته المادية، بل أيضا بقدرته على البقاء خارج منطق التوظيف السياسي، فالدولة، من خلال هذا التحذير، تسعى إلى حماية التنمية من التبخيس الانتخابي، وترسيخها كركيزة لبناء الثقة والمواطنة، لا كغنيمة ظرفية في معركة انتخابية قصيرة المدى.

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

من الضحية التالية.. عراقيون يتساءلون بعد حسم القضاء قضية وفاة الطبيبة بان زياد

دعوات للمحاسبة على مواقع التواصل مع تحول الوفاة إلى قضية رأي العام

تحولت قضيــة وفــاة الطبيبة بان زيــاد إلى قضية رأي عام بســبب شــكوك متزايدة بمحاولــة إخفاء جريمة والتستر على الجناة، بسبب صور الضحية التي انتشرت على مواقع التواصــل وأظهرت كدمات وآثار تعذيب.

ضحايا حتى إشعار آخر

بغداد - أثــار حــادث وفــاة الطبيبة النفســية العراقيــة بــان زياد فــي مدينة البصرة ضجة واســعة في البلاد، ازدادت بعــد أن أصــدر مجلــس القضــاء الأعلى الاثنين، تقريرا بشأن القضية معتبرا أنها انتحار، الأمر الذي لم يقنع الكثيرين الذين شــككوا بملابســات الحــادث مؤكدين أن التهاون في القضية سيشجع على تكرارها وسط تساؤلات: من هي الضحية القادمة؟

وقال المركز الإعلامــي لمجلس القضاء الأعلى العراقي في بيان إن "رئاسة محكمة استئناف البصرة أرسلت إلى مكتب رئيس المجلس القرار الخاص بوفاة الطبيبة بان زيــاد والــذي يتضــح من خــلال حيثيات القرار أن الحادث انتحار،" بحســب بيان نشرته وكالة الأنباء العراقية "واع."

وأوضح التقرير أن "الطبيبة الراحلة كانــت تعاني من ضغوط نفســية قاهرة أدت إلى انتحارها وليس حادثا جنائيا، وأن والدهــا ووالدتهــا لــم يطلبا تقديم شــكوى بحــق أي شــخص." وأضــاف التقرير أنه "تم غلق التحقيق" في حادث الوفاة.

وجــاء ذلــك بعــد أن أصدرت رئاســةُ محكمة اســتئناف البصرة نتائج التقرير الطبيّ الخــاصّ بوفاة الطبيبة النفســيّة بان زياد، وشــهادة عائلتها بالإضافة إلى إفاداتِ شــهودٍ آخرين والتــي أظهرت أن الوفــاةَ كانت انتحارًا مع غيــابِ أيّ دليلٍ على وجود جريمةِ قتل.

> ناشطون ينشرون تقارير تدحض تقرير الطب الشرعي بشأن فرضية الانتحار مع تداول صورة تظهر تعذيب الطبيبة

لكن هذه النتيجــة زادت من المطالبات الشعبية على مواقع التواصل الاجتماعي بالتحقيق في ملابســات الوفاة الغامضة للطبيبة. والتي تحولت الى قضية رأي عام مع اســتنكار واسع لتفشــي جرائم القتل ضد النســاء دون محاسبة، وقالت الفنانة رحمة رياض في تغريدة على حسابها في اكس:

@RahmaRiad

قضيتنا اليوم وغدا والى الابد لا مجــال للنقاش واي تقرير ســوف يصدر اليوم لا يتماشــى عما رأيناه لن نقبل به .
ومــن اليوم لن نســكت عــن اي ظلم وتعنيف ضد نسائنا كفى!!سكتنا بما فيه الكفايه
#من__الاخر
#بان__قضيــة__رأي__عام

وكتبت ناشطة:

@Baneenbaneenn

#بان__قضيــة__رأي__عام ملازم نسكت دم الدكتورة برقبتنا إذا سكتنا وتنازلنا عن حقها اهلهــا والقانــون والدولــة كل هذول خذلوهــا وقتولها مرتــين ، لتكونون انتــوا هم عليهــا وتشــاركون بهذه الجريمة لحد يسكت رجاءا

وبعد أيام على وفــاة أخصائية الطب النفسي، شــهد العراق احتجاجًا ميدانيًا، بينما تابع نائب فــي البرلمان التحقيقات، ونظم متضامنون حملات ضغط في مواقع التواصل الاجتماعي، للتشــكيك في رواية الانتحــار وإبراز ضعفهــا. وكتب المحامي محمد جمعة في تغريدة على اكس:

@lawyer_mohamd

كنا هناك لنطالب بالعدالة لبان وضــد سياســيين واعلاميــة قرروا الخوض بدمها واغتيالها لمرة ثانية بــان اعلمي غــن قرروا غــدا ظلمك والتستر على قاتلك اننا حاولنا وقســما بلحظــات الرعب فــي آخر دقائق حياتك سنبقى نحارب الافكار التي قتلتك نحاربهم الى حين بان سامحينا ان استطعتي

وعبر ناشــطون عن تشــكيكهم بقرار القضاء بســبب الصور التي انتشرت على مواقــع التواصــل الاجتماعــي للضحية والتي تظهر آثار تعذيب واضحة وكدمات في أنحاء جسمها، كما أن تقرير طبي أولي تناقلته وسائل إعلام محلية كشف، وجودَ آثــارِ خنــق على الرقبــة وجــرح باليدين بشــكلٍ طولي وعميق حتــى ظهرَ العظم فــي الذّراع، مــا دفع أطباء للقــول إن هذه العلامــات لا تتطابق مع فرضية الانتحار، وجاء في تعليق:

@GueTdhs82571

قلبــي معتّم من هول فاجعــة الدكتورة #بــان .. روح بريئــة انطفــأت بظلــم، وجروحها تصرخ بالحقيقة! كيف نودّع إنســانة كانت نوراً لمن حولهــا؟ نطالب بكشف الحقيقة.

وقال آخر:

@AlyamaAr

*أول مرة في حياتي أشــوف الشعب يجمع الأدلــة الجنائية للدولة، والدولة تكذّب الأدلة وترفضها!!

وذهب بعــض الناشــطين الى تحليل التفاصيــل الدقيقة فــي القضية من خلال الصور الظاهرة والرواية التي تم تداولها، رافضين قرار القضاء:

@AmeerJa78865646

هــذه الأدلــة كلها من كدمــات واثار خنق وجروح طولية عميقة مســتحيل شــخص يســويها اذا راد ينتحــر وشــلون راح يتحمــل الالم وشــلون راح يكتــب عبارة اريد الله وهو بهاي الحالة وبهذا الالــم العظيم وليش ما اهتزت ايده واتشوشت الحروف اثناء الكتابة؟ #بان__قضيــة__رأي__عام

وحلــل الباحــث السياســي أحمــد العلواني تفاصيل القضية قائلا:

@ahmed64192856

عزفــتُ طويــلاً عن إبــداء أي رأي في قضيــة الدكتــورة #بان__قضيــة__رأي__عــام، غير أننــي وبعد مراجعة التقرير الرسمي أكثر من مرة، والبحث المتأني في تفاصيله، خلصت إلى أن ما عُرض على أنــه "انتحار" لا يعدو كونه تستّرا على جريمة جنائية.
النتيجة: ما جاء في التقرير الرســمي ملــيء بالتناقضات التي لا تصمد أمام التحليل الدقيــق. بدل أن يثبت فرضية الانتحــار، فتح الباب واســعاً للشــك فــي وجود جريمــة قتل أُغلقــت بتهمة الانتحار، وهو ما يســتدعي إعادة فتح الملف أمام لجنة تحقيق مستقلة ونزيهة.

وعلقت ناشطة:

@sri80846202

إن أغلقت المحكمة قضية الدكتورة بان بكل بساطة مع كل هذه الأدلة والإتهامات، فعلى العراق السلام !!

ونقلــت شــبكة "964" الإخباريــة العراقيــة، عــن الطبيبــة لينا العاشــمي، قولهــا إن زميلتها بان "لو أرادت الانتحار فعلًا لأخذت بعض العقاقير المعينة لتنهي حياتها بيدها دون أن تعذب نفسها."

وشككت العاشمي في رواية الانتحار، وقالــت إن طريقــة الانتحار بشــق اليدين بطريقــة طولية ليســت طريقــة الانتحار المعتــادة، فالانتحار عن طريق الشــخص نفســه تكون عادة بشق أفقي عند المعصم، وليــس عبر شــق طولي يصــل إلى عظام اليد.

وكان مصــدر حكومي قــال إن رئيس الوزراء العراقي، محمد شــياع السوداني يتابــع شــخصياً مــع القضــاء العراقي ووزارة الداخلية ملــف الدكتورة بان زياد وملابســات حــادث وفاتها، مشــيراً إلى أن لجنــة تحقيقية مختصــة تواجدت في البصرة منذ يوم الحادث.

وبحســب المصدر، فقد شــدد شــياع الســوداني على "ضرورة الإسراع بإعلان النتائج أمــام الرأي العام، وضرورة إبعاد التحقيــق عن أي محــاولات للاســتثمار السياسي."

كمــا كان وزيــر الداخليــة العراقــي، عبدالأمير الشــمري، وجه بإرســال لجنة تحقيقية من الوزارة إلى محافظة البصرة لمتابعــة التحقيــق فــي ملابســات وفــاة الطبيبة بان زياد.

وكان المجلــس الأعلى للمرأة العراقية، أكد في بيان أن "القضاء العراقي سيقوم بــدوره بــكل شــفافية وعدالــة لإنصــاف الطبيبة بان زياد، والتي أثارت اســتنكارًا واسعًا ومطالبات بضرورة كشف الحقيقة كاملةً للرأي العام."

ويقول حقوقيون في العراق إن العديد من حــالات القتل يتم اخفاؤهــا بادعاءات الانتحــار، وغالبية ضحايــا هذه القضايا من النســاء فقد كشــفت شــرطة محافظة نينوى عــن جريمة قتل امــرأة بعد ادعاء عائلتها بوفاتها بصعقة كهربائية.

الصحف الفلسطينية.. تغطية موسمية وتأثير سياسي محدود

القــدس - خلصــت دراســة إعلامية حديثــة إلــى أن الصحف الفلســطينية اليومية تســهم بفاعلية في تعزيز وعي الشباب بالقضايا الوطنية، لكنها تعتمد على التغطية الموسمية للمناسبات، لذلك تحتاج إلى المزيد مــن الجهد في توعية الجمهــور بكافة أطيافه بهــذه القضايا بكافة تفرعاتها.

وأوضحــت الدراســة التــي أعدهــا الباحــث منيــر ســليم أبــوراس بعنوان "معالجة الصحافة الفلســطينية للقضايا الوطنيــة وأثرهــا فــي تعزيــز الوعــي السياسي لدى الشباب – دراسة وصفية،" أن 56.1 فــي المئــة من الشــباب يرون أن الصحــف ســاعدتهم فــي فهــم الأحداث الوطنية ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

وكشــفت النتائج أن قضيــة القدس تصــدرت اهتمام الصحف عبــر التركيز على هدم المنازل بنسبة 26 في المئة، تلاها تهويد المدينة بنســبة 18.19 في المئة، ثم اعتقال المقدسيين بنسبة 15 في المئة. أما في قضية الاســتيطان فقد جاء التوســع الاســتيطاني في المرتبة الأولى بنســبة 25.73 فــي المئة، تلته مصــادرة الأراضي بنسبة 20.93 في المئة.

وفــي قضية اللاجئين ركزت الصحف علــى معانــاة اللاجئيــن فــي المخيمات داخل فلســطين بنســبة 42.11 فــي المئة، بينما تصــدرت الفعاليات التضامنية مع الأســرى بنســبة 34.67 في المئة التغطية المرتبطة بملف الأسرى.

وبيّنت الدراســة أن متابعة الصحف اليومية أسهمت في زيادة إدراك الشباب بالقضايا الوطنية بنســبة 60.4 في المئة، وســاعدت في تعزيز معرفتهم السياسية بنســبة 54.9 فــي المئة، كما فســرت لهم قضايــا كانــت غامضة بنســبة 42.1 في المئة.

وأوضحــت كذلــك أن 95.8 فــي المئــة منهــم أكدوا أن التغطيــة الصحفية زادت شــعورهم بالأســى تجاه أوضاع القضية الفلســطينية، فيما قال 61.6 في المئة إنها عززت لديهم الحماس لمواجهة الاحتلال.

> 56 في المئة من الشباب يرون أن الصحف ساعدتهم في فهم الأحداث الوطنية

كمــا بينــت النتائــج أن الصحــف ســاهمت فــي تنميــة ســلوكيات داعمة للانخــراط الوطنــي، حيــث عــززت لدى 47 فــي المئة القــدرة على طــرح القضايا ومناقشــتها، ودَفعــت 37.8 فــي المئــة للمشــاركة في فعاليات مســاندة، و33.5 في المئة للمســاهمة في كتابة آرائهم عبر وسائل الإعلام.

وخلصــت الدراســة إلــى أن أبــرز سلبيات الصحف الفلســطينية تكمن في التركيز على المناســبات الوطنية بنسبة 22.03 في المئة، وغياب التعددية في عرض وجهــات نظر الفصائل بنســبة 21.30 في المئة، إضافة إلى ضعف التغطية اليومية بنسبة 15.67 في المئة.

وخلــص الباحث فــي توصياته إلى ضــرورة أن تكثف الصحف الفلســطينية تغطيتها اليومية، وأن تعمل على تعميق المعالجة التفسيرية للأحداث الوطنية بما يضمن وعيًا سياســيًا مســتدامًا ومؤثرًا لدى الشباب الفلسطينيين.

التغيير في شكل «ماسبيرو» لا يعيد إلى الإعلام المصري ريادته

القاهرة - يصر مسؤولون عن الإعلام فــي مصر على الدوران في حلقات مفرغة، كأن مهمتهــم قاصرة على تطوير الشــكل وعدم منح المضمــون رعاية كافية، تحدث تحولا ملموسا وتؤدي إلى جذب المتابعين بكثافــة، بعد أن فقــد الكثير منهــم الثقة بوســائل الإعلام مؤخرا، وبدأوا يتجهون إلــى أخرى قــد تبث ســموما سياســية وأفكارا معادية.

واستبشــر البعض خيــرا بتغييرات حدثت في الهياكل الرسمية لإدارة الإعلام فــي مصر، على أمل القيــام بتحويلها من منظومــة خاملــة إلــى نشــطة، وكان من بينهم الصحافي اللامع أحمد المسلماني، واختير لرئاســة الهيئــة الوطنية للإعلام (اتحــاد الإذاعــة والتلفزيــون) المعروف بـ"ماسبيرو".

لم يحظ رئيس للهيئة الوطنية للإعلام بمقابلــة الرئيــس عبدالفتاح السيســي مرتــين خلال فتــرة وجيــزة كمــا حظي المســلماني، مــا يعكــس وجــود اهتمام رئاســي كبير بالإعــلام الرســمي ورغبة حقيقيــة في خروجه من كبوته وتســريع عمليــة تطويــره، وهــو ما لم يســفر عن نتائج واضحة حتى الآن، فاللقاء الأول مع السيســي ضم المســلماني بجانب رئيس المجلس الأعلى للإعــلام خالد عبدالعزيز، ورئيــس الهيئــة الوطنيــة للصحافــة عبدالصادق الشوربجي.

كانــت التوجيهــات واضحــة بشــأن ضرورة التطوير واكتشاف المواهب ومنح فرصة لظهور أصوات معارضة واستعادة الريــادة، وهــو مــا اختزلــه البعض في بعد شــكلي يتعلق بنشــر كشّافين لالتقاط المواهــب مــن القــرى، اعتمــادا علــى تصريحات للمسلماني.

وكان اللقــاء الثانــي بــين الرئيــس السيســي والمســلماني ومعهمــا وزيــر الاتصالات عمرو طلعت قبل أيام، واختزل فــي رقمنة إذاعة القــرآن الكريم ووضعها على شــبكة الإنترنت، وهــو ما لا يقصده فقــط رئيــس الدولة، الــذي ينــادي منذ ســنوات بأهمية أن يقوم الإعــلام بدوره التوعــوي فــي مواجهة التحديــات التي تمــر بها الدولــة، وتصاعد نفوذ وســائل التواصــل الاجتماعــي، وتأثيرهــا علــى شــرائح كبيرة، مــع تراجــع دور الإعلام التقليدي.

التقــط رئيس الهيئة مــن تصريحات السيســي عددا محدودا مــن الأفكار، ولم يبذل جهــدا في التقاط الهــدف الحقيقي مــن اللقاءين معــه، وهو أنه يعــوّل عليه شــخصيا في أن يكون للإعلام دور مؤثر، في محيط واســع نجحت بعض وســائل الإعــلام العربية في حجــز مكان مهم فيه، بينمــا لا يــزال الإعــلام المصــري مكبلا بالبيروقراطيــة والمجامــلات وتغييــب الكفاءات وضعف التمويــل المالي، فضلا عــن ضيق هامــش الحريات في مناقشــة القضايا الحيوية.

ويعرف المســلماني الكثير من دهاليز الدولــة فــي مصــر، ومشــاغبات بعض الإعلاميين، والتعقيــدات التي تواجه كل مــن يريد أن يحــدث تغييــرا أو تطويرا، فاختــار راحتــه، وتبنــى نظريــة خاملة فــي الحراك الإعلامــي، تتعلــق بالتحرك مــن موقف الثبــات، ما يعنــي أنك تظهر كأنــك تقوم بعمــل دون أن تبرح مكانك أو تصطدم بمن يمكنهم مضايقتك، وبعضهم لهم تجارب فاشــلة لا يريدون كشــفها إذا دبت الحيوية في شرايين "ماسبيرو".

اهتــدى رئيس الهيئة إلى التعامل مع الواقع وفقا للإمكانيات والحدود المتاحة، وأدبيات العصر التي تمنح الشكل مساحة كبيرة من الجاذبية، على حســاب تطوير المضمــون الــذي يحتاج إلى كلفــة مادية ومهنية باهظة، لن يستطيع أحد تدبيرها حاليــا، على الأقل، وبدأ المســلماني عمله فــي يناير الماضي بمنع بث الإعلانات عبر إذاعة القرآن الكريم، فاستحسن المتابعون الخطوة وثمنوها معنويــا، وتوقفت عند هــذا الحد لفتــرة طويلة، وذهــب مفعول الترحيب بها.

وأطلق اســم العالم المصــري الراحل أحمــد زويــل على أحــد أســتوديوهات "ماســبيرو"، وهو شــخصية مهمــة، لكن الخطوة أحدثت انقســاما بين الإعلاميين، فهناك شــخصيات مصريــة ثرية لم تحظ بهــذا التكريم، ومبدعون من داخل الإذاعة والتلفزيون أولى بإطلاق أســمائهم على أماكــن عملوا فيها، وما جعل رئيس هيئة الإعلام فــي وضع حــرج ارتباطه بعلاقة شــخصية وثيقة مع العالم الراحل، والتي جعلته يفتتح الأستوديو العريق بحضور ابنه المقيم خارج مصر، ما ســرّب شكوكا في هدفه بشأن تطوير الإعلام.

نجح رئيــس الهيئة في لفــت الأنظار إليه ســريعا دون أن يحرك المنظومة التي يديرهــا قيد أنملة نحو الأمــام، ودون أن يرسي قواعد جديدة تضفي رونقا حقيقيا علــى الإعــلام المصــري، يؤكــد أن رغبة الرئيس السيسي يتم تنفيذها بحرفية.

> الإعلام المصري لا يزال مكبلا بالبيروقراطية والمجاملات وتغييب الكفاءات وضعف التمويل المالي

كانــت دعوة الإعلامي محمود ســعد إلــى تقديم برنامــج على إحــدى قنوات "ماســبيرو" خطــوة لافتة أخــرى، لكنها أفرغت مــن قيمتها عندمــا أعلن عن بث برنامجه على قناة "النهار" بالتوازي مع التلفزيون المصــري، إذ يبدو أن التمويل اللازم غير متوافر، أو أن الأجواء العامة لا تتحمــل دخــول برنامج جديــد، وذلك مؤشــر علــى أن جميع الخطــوات التي تحدث في "ماســبيرو" ستقف عند حدود "الدعايــة" التي توحي بوجــود تغيير لا يراه ســوى مغرمين بــالأداء الاجتماعي الذي يتقنه رئيــس هيئة الإعلام وبعض الأصدقــاء الذيــن يجدون فيــه نموذجا لعصر يميــل نحو "الفهلوة" وعدم تقدير الكفاءات.

أول خطوة تتخذها وسائل الإعلام في أي دولة تريد النجــاح وتحقيق أهدافها السياســية هي البحث عــن الأكفاء، وفي مصــر الكثيــر منهــم أثبتوا جــدارة في الأماكن التــي عملوا بهــا، وربما هربوا أو همشــوا، وربما طردوا من الإعلام في بلدهم، والاستعانة بهؤلاء وغيرهم نقطة البدء فــي تطوير الإعلام، لأن التحرك من موقع الثبات و"الشو" والدعاية الصاخبة لا تضيف شيئا، قد تستمر سنوات كثيرة أو قليلة، ويجتمع الرئيس السيســي مع المســؤولين ويطالبهم بالتطوير، ويتكرر المشــهد السابق، ولتحاشــي هذا الموقف من المهم أن تكون البداية جادة ومخلصة ونزيهة وخالية من المجاملات.

ويقــول خبــراء إعــلام فــي مصر إن الدولة اســتغرقت وقتا طويلا في الحديث عــن التطويــر، وتوصيــل صوتهــا إلى الداخــل والخــارج، وعقــد مقارنات بين إعلامَيْ اليوم والأمــس (في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر)، ولم تستفد من أخطاء التجارب التي خاضها مسؤولون، بعضهم لا يزالون في مناصبهم ويشاركون في إدارة الإعلام، فالوصفة المباشــرة هي حُســن الاختيار، ومنح الفرصة للكفاءات من الشباب بدلا من محاربتهم.

تغييرات شكلية

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

دستور دولة فلسطين يختبر شرعية سلطة عباس

شمولية التمثيل عقبة أمام تحوّل وثيقة الدستور إلى مشروع وطني جامع

في مواجهة التصعيد الإسرائيلي ومحاولات ضمّ الضفة الغربية، أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تشكيل لجنة لصياغة دستور مؤقت لدولة فلسطين. وهي خطوة تحمل أبعادا قانونية وسياسية، لكنها تطرح في الوقت ذاته تساؤلات جوهرية حول شرعية السلطة، وشمولية التمثيل الفلسطيني في لحظة مفصلية، يسعى فيها الفلسطينيون لتجسيد دولتهم على أرض الواقع، لا على الورق فقط.

رام الله (الأراضي المحتلة) - أثار إعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس تشكيل لجنة لصياغة دستور مؤقت لدولة فلسطين، جدلا واسعا، لا بسبب توقيته فقط، بل لكونه يشكّل اختبارا مباشرا لشرعية السلطة الفلسطينية، وقدرتها على تمثيل الكل الفلسطيني في لحظة وطنية مفصلية.

ويرى محللون أن هذه الخطوة، وإن كانت من حيث المبدأ تعكس رغبة في الانتقال من كيان السلطة الوطنية إلى دولة قائمة على أسس قانونية ودستورية، إلا أنها سرعان ما انزلقت إلى دائرة التساؤلات حول نواياها، وجدواها، ومدى قدرتها على التأسيس لمشروع وطني جامع وليس مجرّد وثيقة شكلية.

وفي الشكل، بدا المرسوم الرئاسي، الذي يقضي بتشكيل لجنة مكوّنة من 17 عضواً يرأسها المستشار القانوني محمد الحاج قاسم، وكأنه خطوة تقنية تستجيب لمتطلبات المرحلة المقبلة، وتؤسس لمرجعية دستورية تستند إلى وثيقة إعلان الاستقلال الصادرة عام 1988، ومبادئ القانون الدولي، والمواثيق الحقوقية الأممية. غير أن المضمون السياسي الفعلي لهذه الخطوة لا يمكن فصله عن السياق الأوسع المتمثل في محاولات القيادة الفلسطينية استباق التطورات الإسرائيلية، لاسيما طرح ضم الضفة الغربية بشكل نهائي إلى إسرائيل، وهو ما بات يشكل تهديداً وجودياً لأيّ مشروع سيادي فلسطيني.

ويرى الخبير السياسي سليمان بشارات أن هذه الخطوة تعكس رغبة في ملء فراغ قانوني ودستوري عمره عقود، خصوصا أن السلطة الفلسطينية لا تزال محكومة بالقانون الأساسي الذي أُقرّ في سياق المرحلة الانتقالية، وكان من المفترض أن يتم تجاوزه بعد سنوات قليلة من توقيع اتفاق أوسلو.

ومع تعثر مفاوضات التسوية، وانسداد الأفق السياسي، بات من الضروري - بحسب بشارات - الانتقال إلى مشروع دستوري متكامل، يعيد تعريف الدولة وحدودها ونظامها، ويمنحها الهوية القانونية اللازمة لتقديمها ككيان يستحق الاعتراف الكامل به. لكن رغم هذه النوايا، فإن التحدّي الأكبر الذي يواجه مشروع الدستور يكمن في مسألة التمثيل.

ويشير متابعون إلى أن هناك قلقا واسعا بين فئات من الفلسطينيين، داخل الضفة وخارجها، من أن تتحول اللجنة إلى أداة حصرية بيد القيادة الحالية، تعكس رؤيتها ومصالحها السياسية، لا تطلعات شعب بأكمله.

ويرى محللون أن نجاح هذه المبادرة لا يعتمد فقط على الصياغة القانونية للدستور، بل على قدرة اللجنة على إشراك مختلف مكوّنات المجتمع الفلسطيني، من قانونيين وحقوقيين وشباب ونساء وممثلي الشتات، بما يعكس التعددية التي يُفترض أن تكون أساس أيّ عقد اجتماعي.

ويأخذ هذا التحدي بعدا إضافيا حين يوضع في سياق أزمة الشرعية التي تعانيها السلطة الفلسطينية.

ومع غياب الانتخابات العامة لأكثر من 17 عاما، وتآكل مؤسسات التمثيل، وتزايد الفجوة بين القيادة والشعب، يصبح أيّ مشروع دستوري عرضة للطعن في مصداقيته، إذا لم يُبْنَ على قاعدة المشاركة الواسعة.

> **مع تزايد الفجوة بين القيادة والشعب، يصبح أي مشروع دستوري مطعونا في مصداقيته، إذا لم يُبْنَ على المشاركة الواسعة**

ويقول مراقبون أن الدستور، في النهاية، ليس مجرّد وثيقة قانونية بل هو تعبير عن عقد اجتماعي شامل يعبّر عن إرادة شعب لا عن توجه نخبة سياسية.

وفي هذا السياق، يُنظر إلى مبادرة صياغة الدستور كاختبار حقيقي لقدرة السلطة الفلسطينية على إعادة بناء شرعيتها عبر الانفتاح على قاعدتها الشعبية.

وبالتالي فإن أيّ اختزال لهذا المشروع في بعده المؤسساتي أو النخبوي، قد يحوّله من فرصة تاريخية إلى أزمة إضافية تعمّق الانقسام السياسي والمجتمعي.

ويأتي مرسوم تشكيل اللجنة في وقت يواجه فيه الرئيس محمود عباس انتقادات واسعة محليا ودوليا بسبب استمرار تأجيل الانتخابات، وتراجع مؤشرات الثقة الشعبية في أداء السلطة.

وهذا ما يجعل من خطوة صياغة الدستور اختبارًا مزدوجًا: فهي من جهة محاولة لبناء إطار قانوني جديد، ومن جهة أخرى قد تُعتبر محاولة لتثبيت شرعية سلطة تواجه تحديات داخلية متراكمة.

رؤية جديدة بآليات قديمة

ويقول بشارات "الدولة لا تُبنى بمرسوم، بل بتوافق، والدستور لا يُكتب في الغرف المغلقة بل في فضاء حوار وطني واسع يضم الجميع، بمن فيهم من يعارض السلطة أو يشكك في شرعيتها."

وأما التحدي الآخر الذي يواجه مشروع الدستور هو السياق الإقليمي والدولي. فإسرائيل، بدعم أميركي، تواصل حرب غزة، وتسعى لتكريس سيادتها على الضفة الغربية عبر أدوات قانونية وتشريعية داخل الكنيست.

وفي المقابل، تشهد القضية الفلسطينية زخما سياسيا عالميا مع تزايد الاعترافات الدولية بدولة فلسطين.

وفي هذه اللحظة المتناقضة، يصبح إطلاق دستور فلسطيني ضرورة رمزية وسياسية لإثبات وجود الدولة الفلسطينية على الورق وفي الوعي العالمي، لكنها أيضا مسؤولية ضخمة قد تتحول إلى عبء إذا لم تتم إدارتها بحكمة.

ويمكن أن يمنح إشراك الجاليات الفلسطينية في الخارج، والاستماع إلى صوت اللاجئين، وتفعيل منصة إلكترونية لتلقّي الاقتراحات كما ورد في المرسوم الرئاسي، المبادرة بعض المصداقية، لكن ذلك لا يكفي. فالمطلوب أن يشعر الفلسطيني، أينما كان، أن هذه الوثيقة تمثّله، وأنها لا تعيد إنتاج السلطة القائمة بقدر ما تفتح أفقًا لبناء دولة على أساس العدالة والحقوق والمواطنة، وإلا، فإن وثيقة الدستور قد تتحوّل إلى أداة لتعميق أزمة الشرعية، لا إلى وسيلة لتجاوزها.

وفي السنوات الأخيرة، تراجعت العلاقة بين القيادة الفلسطينية والمجتمع المدني إلى مستويات غير مسبوقة من التوتر والتباعد. ولا يرتبط هذا التراجع فقط بطبيعة النظام السياسي القائم منذ سنوات على تعطيل الانتخابات وتكريس سلطة الفرد، بل يمتد ليشمل غياب أيّ قنوات حوار جدي أو تشاركية فعلية في صناعة القرار الوطني.

وتعاني مؤسسات المجتمع المدني، التي شكّلت تاريخيًا ركيزة من ركائز العمل الوطني الفلسطيني، اليوم من تهميش مقصود، يقابله تغوّل واضح من قبل الأجهزة الرسمية في كل ما يتعلق بالحريات، وحرية التعبير، ومراقبة الأداء الحكومي.

وتتجلّى هذه الديناميكية القائمة على المركزية والانغلاق بوضوح في قرار تشكيل لجنة صياغة الدستور المؤقت، حيث لم تُجرِ القيادة الفلسطينية أيّ مشاورات علنية مع مؤسسات المجتمع المدني، ولا حتى مع الفاعلين النقابيين أو ممثلي الفئات الشبابية والنسوية أو الشتات.

ولا يمكن النظر إلى هذا الغياب باعتباره خللا إجرائيا فقط، بل هو مؤشر عميق على أزمة في فهم وظيفة الدستور كعقد اجتماعي جامع، لا مجرد أداة قانونية تنبثق من السلطة الحاكمة.

وفي ظل هذه القطيعة بين المجتمع المدني والقيادة، تنبع المخاوف من أن تتحوّل صياغة الدستور إلى أداة لإعادة إنتاج السلطة نفسها، لا إلى إطار تأسيسي يعكس إرادة جماعية فلسطينية. فالدستور الذي لا ينشأ من حوار وطني واسع، ولا يُصاغ بالتوافق مع مختلف التيارات المجتمعية والسياسية، يفقد بالضرورة جزءًا كبيرًا من شرعيته، ويُنظر إليه كوثيقة فئوية أو وظيفية، لا كمرجعية عليا للدولة.

وما يفاقم الوضع هو أن جزءا كبيرا من مؤسسات المجتمع المدني باتت ملاحقة أو مقيدة، سواء عبر سحب تراخيص أو خنقها ماليًا، أو عبر حملات تخوين إعلامية، ما جعل بيئة العمل المدني الفلسطيني بيئة مضطربة وغير آمنة.

ويدفع هذا المشهد بالكثير من المنظمات إلى اتخاذ مواقف حذرة أو صامتة، خشية الصدام مع السلطة، ما يضعف بدوره قدرتها على لعب دورها الطبيعي كموازن وناقد ومشارك في الحياة العامة.

ومن هنا، فإن تشكيل لجنة صياغة الدستور بمعزل عن المجتمع المدني لا يثير فقط إشكاليات تتعلق بالتمثيل والشفافية، بل يعكس نمطًا مستمرًا من الانغلاق السياسي الذي يجعل من مؤسسات الدولة أداة بيد السلطة، لا تجسيدًا لمصالح المواطنين.

وإذا استمر هذا النهج، فإن فرص قبول الوثيقة الدستورية كمرجعية وطنية ستبقى محدودة، وسيتحول الدستور إلى ورقة تقنية أو رمزية لا تملك عمق الشرعية المجتمعية المطلوبة في هذه اللحظة الفلسطينية الدقيقة.

وفي ضوء هذه المعطيات، فإن الخطوة التي اتخذها الرئيس عباس تظل معلّقة على شرط جوهري: أن تكون لجنة صياغة الدستور انعكاسًا حقيقيًا للتعدد الفلسطيني لا امتدادا ضيقا لمؤسسة السلطة. فشرعية الدولة لا تُفرض، بل تُكتسب، والمجتمع الدولي لا يبحث عن نصوص بقدر ما يبحث عن مؤشرات على الجدية والتعددية والانفتاح.

ومن هنا، فإن أهم ما يمكن أن تمنحه هذه المبادرة للقضية الفلسطينية ليس فقط وثيقة دستورية، بل فرصة نادرة لإعادة صياغة العقد الاجتماعي الفلسطيني، وتجديد شرعية النظام السياسي من خلال الاعتراف المتبادل بين الشعب ومؤسساته. إنها لحظة دقيقة تختبر فيها القيادة الفلسطينية نفسها قبل أن تختبر قدرتها على إقناع العالم.

ويتساءل مراقبون: هل تنجح السلطة في تحويل لحظة الخطر إلى لحظة تأسيس حقيقي لدولة يحلم بها الفلسطينيون؟ أم أن الأمر سينتهي كغيره من المبادرات، معلّقًا بين النوايا الحسنة والواقع العصيّ؟

«إسرائيل الكبرى»... من الوعد التوراتي إلى الفعل العسكري

د.جيرار ديب
كاتب ومحلل سياسي لبناني

في لحظة سياسية حرجة، دعت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كايا كالاس، إسرائيل إلى "التراجع" عن بناء وحدات استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وهي دعوة تعبّر عن قلق غربي متزايد من اتجاهات حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة، التي يبدو أنها تستغل انشغال العالم بالأزمات الدولية لإعادة تفعيل مشروعها التوسعي، هذه المرة بصيغة أكثر وضوحًا "إسرائيل الكبرى."

ما قاله نتنياهو في مقابلته مع قناة "i24" العبرية لم يكن مجرد تعبير عن رأي سياسي، بل كان بمثابة كشف صريح عن نوايا تاريخية - روحية تغلّفها أيديولوجيا توراتية.

الرجل لم يُخفِ حماسته لخريطة "إسرائيل الكبرى"، التي تشمل أراضي من فلسطين والأردن وسوريا ولبنان وحتى سيناء.

تصريحات كهذه لم تأتِ في الفراغ، بل جاءت متزامنة مع قرارات حكومية تستهدف السيطرة على غزة، وتوسيع الاستيطان في الضفة، في تناغم واضح بين "الرؤية" و"الأداة."

ردود الفعل الدولية والعربية، مثل إدانة الأردن لتصريحات نتنياهو واعتبارها تهديدًا للسيادة، تعبّر عن وعي متأخر ربما، لحجم الخطر الذي تمثله هذه الحكومة، لا فقط على الفلسطينيين، بل على الخارطة السياسية للمنطقة بأسرها.

ذلك أن ما يجري لا ينفصل عن العقلية التي تأسست عليها الصهيونية، منذ مؤتمر بازل عام 1897، حيث أعلن تيودور هرتزل حلم الدولة اليهودية دون أن يضع لها حدودًا. كان المطلوب فقط البدء في الحلم، أما الجغرافيا فهي تفصيل يتكفل به الزمن والحروب.

اليوم، يعتقد نتنياهو أن الزمن حان لتوسيع ذلك الحلم، وقد تكون اللحظة مناسبة أكثر من أي وقت مضى. فهو يقود حكومة هي الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل، وتستند إلى خلفية عقائدية تؤمن ليس فقط بأحقية السيطرة، بل بواجب تنفيذها.

في الوقت نفسه، يبدو أن الولايات المتحدة، الحليف التقليدي، تشارك - وإن بصمت - في تمهيد الطريق لذلك المشروع، عبر دعمها غير المحدود لإسرائيل تحت شعار "الأمن"، الذي بات يعني شيئًا واحدًا: تمكين إسرائيل من فرض وقائع جديدة في فلسطين والمنطقة.

من هذا المنطلق، لم تكن حرب يونيو 1967 حالة استثنائية، بل نموذجًا لما يتكرر الآن: افتعال أزمة أو استغلالها، لتنفيذ خطة توسعية باسم الدفاع عن النفس.

حينها ضمّت إسرائيل القدس الشرقية، واليوم يُراد لغزة أن تتحول إلى كيان منزوع السلاح، خاضع لسيطرة إسرائيلية غير مباشرة، وربما تُضمّ لاحقًا كما ضُمّت الضفة تحت ذرائع أمنية وقانونية.

يتذرّع نتنياهو بخطر حماس لتبرير كل ما يفعله، لكن الحقيقة أن ما يقوم به لم يكن ليتوقف حتى لو لم تقع عملية 7 أكتوبر. فالمشروع التوسعي لا ينتظر ذريعة، بل يصنعها إن لم تتوفر.

وقد رأينا ذلك في اجتياح بيروت عام 1982، حين وُظفت محاولة اغتيال سفير إسرائيلي في لندن كذريعة لاجتياح لبنان، تمامًا كما تُوظّف "طوفان الأقصى" اليوم كمبرر لحرب لا هوادة فيها.

في عمق المشهد، يدرك نتنياهو أنه قد لا يحقق "إسرائيل الكبرى" كما يتصورها، لكنه يسعى لوضع بصمته التاريخية في هذا المسار.

هو يريد أن يُذكر كأحد القادة الذين نقلوا المشروع الصهيوني خطوة إلى الأمام، ولو على حساب الدم الفلسطيني والخراب الإقليمي.

> **نتنياهو يعتقد أن الزمن حان لتوسيع حلم إسرائيل الكبرى، وقد تكون اللحظة مناسبة أكثر من أي وقت مضى**

في الوقت نفسه، يحاول النجاة من محاكم الفساد التي تلاحقه داخليًا، عبر تغليف نفسه بهالة الزعيم التاريخي الذي يحمل رسالة روحانية، تتجاوز الحسابات السياسية العادية.

ما يجري في فلسطين ليس فقط حربًا على الأرض، بل صراع على الذاكرة. حكومة نتنياهو تحاول أن تبني "المملكة اليهودية" في المخيال اليهودي والعالمي، وأن تحوّل احتلالها إلى واقع مقدّس لا يُمس.

ليس المطلوب من أحد أن يلوم الفلسطينيين على ما يفعلونه في وجه هذا المشروع، لأنهم في النهاية يدافعون عن وجودهم، عن جغرافيتهم، عن تاريخهم، وعن حقهم في أن يكونوا.

الواقع أن إسرائيل لم تكن في يوم من الأيام بحاجة إلى مبرر لتوسيع احتلالها، لأنها تبني مشروعها على وهم تاريخي، لا يعترف بالحدود، ولا بالشركاء، ولا حتى بالسلام.

وفي هذا السياق، فإن الحرب المستمرة ليست سوى أداة أخرى في خدمة هدف أبعد، هدف اسمه: "إسرائيل الكبرى". لذلك، فإن مواجهة هذا المشروع لا تكون بالاستنكار فقط، بل بفضح نواياه، وتثبيت الرواية الفلسطينية، وإعادة الاعتبار للحق العربي في أرضه وذاكرته وتاريخه.

أهدافنا معلنة

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

شريك حفتر في الحرب على الإرهاب وبناء الدولة

عبدالرازق الناظوري
من رئيس أركان القوات المسلحة إلى مستشار الأمن القومي في ليبيا

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تفويض برلماني

في لحظة توصف بأنها بالغة الدلالة في مسار الدولة الليبية المنقسمة، أدى الفريق أول عبدالرازق الناظوري، الثلاثاء، اليمين القانونية أمام مجلس النواب إيذانا ببدء مهمته الجديدة كمستشار للأمن القومي، بعد عقود قضاها في ميادين القتال، والمناصب العسكرية، والرهانات الصعبة.

تعيينه في هذا المنصب الجديد، الذي يتجاوز الطابع البروتوكولي نحو أبعاد إستراتيجية عميقة، يأتي في وقت تحاول فيه السلطات في شرق البلاد بلورة رؤية أمنية متماسكة في مواجهة تحديات داخلية وإقليمية متشابكة، وسط واقع سياسي معقّد وتجاذبات دولية متزايدة الحضور على الساحة الليبية.

الناظوري ليس مجرد جنرال تقليدي، بل يُعدّ من الشخصيات التي طبعت المشهد العسكري الليبي منذ سبعينيات القرن الماضي، ورافق مسارات متعددة من الحرب، والانشقاق، والإصلاح، والتحول السياسي.

كما أن صعوده الأخير نحو هذا الموقع الاستشاري المحوري، يندرج ضمن إعادة تموضع النخبة العسكرية المقربة من القائد العام للجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، في إطار سعي واضح لإعادة بناء مؤسسات الدولة انطلاقا من بنغازي، واستباق أي فراغ أمني أو تفكك محتمل قد تسببه الاستحقاقات السياسية القادمة.

بداية محفوفة بالمخاطر

وُلد عبد الرازق الناظوري سنة 1955 في قرية العويلية بالجبل الأخضر، تلك المنطقة التي تشكل واحدة من أهم الحواضن التاريخية للنخب العسكرية في شرق ليبيا.

والتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها في الثمانينيات، ليجد نفسه سريعًا في أول اختبار ميداني مع اندلاع الحرب الليبية التشادية، وهي الحرب التي تركت بصمات حاسمة في وعيه السياسي والعسكري.

هذه التجربة كانت مفصلية، إذ يُنظر إليها على أنها لحظة تَكوّن معارضة صامتة داخل المؤسسة العسكرية للنظام القائم آنذاك.

ولم يكن الناظوري من أصحاب الأصوات المرتفعة، لكنه كان من المنخرطين في واحدة من أخطر محاولات الانقلاب على نظام العقيد معمر القذافي، حين شارك في أكتوبر 1993 بمحاولة انقلاب نسبت إلى مجموعة من الضباط من أبناء قبيلة ورفلة، وقادها العقيد مفتاح قروم، الذي أُعدم لاحقًا مع رفاقه.

وأما الناظوري، فقد حكم عليه بالسجن 20 عامًا، قضى منها 13 عامًا في المعتقل، في حين كان رفيقه المستقبلي، خليفة حفتر، يُحاكم غيابيا بتهمة مماثلة.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن يتقاطع مسار الرجلين مرارًا. منذ حرب تشاد، ثم محاولة الانقلاب، وصولًا إلى معركة الكرامة، كانت العلاقة بين حفتر والناظوري علاقة شراكة تحت النار.

ومع بداية انتفاضة 2011، التحق الناظوري بالقوات المناهضة للقذافي، وساهم في تشكيل كتيبة "الأوفياء" في مصراتة، لكنه أُصيب بشظايا في إحدى المعارك، ما اضطره للعلاج في الخارج لفترة.

ومع صعود تهديد الجماعات الإسلامية المتطرفة، عاد الناظوري إلى الواجهة العسكرية بقوة، وانضم مبكرا إلى عملية الكرامة بقيادة حفتر في مايو 2014.

> عبدالرازق الناظوري لم يكن يومًا من الباحثين عن الأضواء، لكنه ظل حاضرا في لحظات الحسم

وكان واحدًا من أبرز ضباط الصف الأول الذين واجهوا التنظيمات المتطرفة في بنغازي، حين قال: "كنا ندرك أننا نُقدم على مهمة استشهادية. تقدمنا بـ300 جندي فقط، وواجهنا أكثر من 15 ألف مسلح من أنصار الشريعة والقاعدة وداعش."

وأوضح: "أصر المشير خليفة حفتر بعد أن ذهب إليه شيوخ القبائل وطالبوه بإعادة بناء المؤسسة العسكرية، على أن نبدأ المواجهة، وبدأ الاتصال بالعسكريين، واتصل بي عندما كنت في رحلة علاج في سويسرا بسبب إصابتي بشظايا في الساق خلال الدفاع عن مدينة مصراتة في 2011، ولبيت نداء الوطن ورجعت فورا، وكان التكتيك العسكري كالذي يدخل على ملاكم ضخم، لا بد أن يباغته بالهجوم السريع والمؤثر ولم يتبق من المجموعة الأولى من أبنائنا الذين شاركوا من قاعدة بنينا إلا عدد بسيط جدا، ونحتسبهم شهداء إن شاء الله وكان أولهم رمزي ابني والتحق به الكثير من الضباط والعسكريين والمدنيين."

وفي خضم هذه المعركة الشرسة، فقد الناظوري اثنين من أبنائه، أحدهما رمزي، أول شهيد في معركة بنغازي.

وفي خضم معركة الكرامة، انتخب مجلس النواب الناظوري في أغسطس 2014 رئيسا للأركان العامة للجيش، في لحظة كانت فيها بنغازي تتعرض لهجمة دموية، وكانت العاصمة طرابلس قد سقطت بيد "فجر ليبيا" بعد خسارة تيار الإسلام السياسي للانتخابات.

نال حينها دعم 136 نائبا من أصل 200، وهي نسبة عكست الثقة العالية في شخصه، ورفع إلى رتبة فريق، ثم فريق أول لاحقًا في 2021.

وكان مجلس النواب قد عكف على "الاستماع للمرشحين للمنصب لاختيار الأنسب بين سبعة مرشحين عرضوا خلال الجلسات خططهم المستقبلية ورؤيتهم المطروحة لحلحلة الوضع الأمني في البلاد، وهم العقيد عبدالرازق الناظوري، والعميد مسعود رحومة، والعميد رمضان عطية الله البرعصي، والعميد محمد المدني الفاخري، والعقيد مصطفى حماد، والعقيد صالح عبد الله عثمان، والعقيد مفتاح سليمان الشريف.

وتحت قيادته، وبتنسيق دائم مع حفتر، خاض الجيش الليبي عمليات حاسمة لتحرير بنغازي ودرنة وسرت وتأمين الهلال النفطي، وتطهير الجنوب، وهو ما سمح بإعادة بسط سيطرة الدولة على جغرافيا مترامية الأطراف.

كما نجا من محاولة اغتيال في 2018 بمنطقة سيدي خليفة شرق بنغازي، في حادثة تؤكد حجم التحديات الأمنية التي واجهها على مدار السنوات.

ورغم موقعه في عمق المؤسسة العسكرية في المنطقة الشرقية، عرف عن الناظوري براغماتيته وانفتاحه على الحوار، حيث شارك بفاعلية في سلسلة لقاءات لتوحيد الجيش، أبرزها اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة " 5+5، واجتماعاته المتكررة مع الفريق محمد الحداد، رئيس أركان طرابلس.

ولم يكن يسعى للضوء، لكنه ظل يوصف بـ"مهندس التهدئة" الذي يجيد تمرير الرسائل الصلبة بهدوء نادر.

وقال الناظوري أمام مجلس النواب إن «الرسالة التي نريد توجيهها للشعب الليبي أننا غير معترضين على تأسيس الدولة المدنية وسرعة إنجازها، لكننا نريد أيضا الابتعاد عن التجاذبات السياسية والحزبية بل نريد فقط حماية الوطن والدستور وسير العملية السياسية دون التفريط في حق الجيش الليبي.»

وفي سبتمبر 2021، كلّفه المشير حفتر بقيادة الجيش مؤقتًا كجزء من الترتيبات القانونية لترشحه للانتخابات، وهو ما يعكس الثقة العميقة بينهما، وتكامل الأدوار بين القائد العام ورئيس الأركان في لحظة مفصلية.

جنرال المعارك الحاسمة

> خاض عمليات حاسمة لتحرير بنغازي ودرنة وسرت وتأمين الهلال النفطي، وتطهير الجنوب، ما سمح بإعادة بسط سيطرة الدولة على جغرافيا مترامية الأطراف

استشراف التهديدات

مع تعيينه مستشارا للأمن القومي، ينتقل الناظوري من موقع الميدان إلى موقع التنسيق الإستراتيجي.

ويحمل المنصب، رغم حداثته في التقاليد الإدارية الليبية، أبعادا تتجاوز التخطيط العسكري، ليشمل استشراف المخاطر الإقليمية، والتعامل مع التحولات الجيوسياسية في المنطقة، وصياغة رؤية أمنية متماسكة بين المؤسسات المختلفة.

وفور أدائه القسم القانوني أمام البرلمان خاطب الناظوري النواب في كلمة مقتضبة قائلا :"اسمحوا لي بعد أذنكم أن أعلن ومن هذه اللحظة الحرب على الظلاميين والإرهابيين التكفيريين."

ويرى مراقبون أن الناظوري، بخبرته الطويلة وصلاته العميقة بالمؤسسة العسكرية، سيكون لاعبًا محوريًا في صياغة إستراتيجية الأمن القومي خلال المرحلة القادمة، خاصة في ظل تجاذبات دولية حول مستقبل ليبيا، وانخراط قوى إقليمية كبرى في الملف الليبي من بوابات الطاقة والموانئ والتموقع العسكري.

ووصف رئيس الحكومة الليبية أسامة حماد تعيينه بـ"القرار الإستراتيجي في مرحلة حساسة"، فيما تؤكد المؤشرات أن المرحلة القادمة ستشهد تعزيزًا للمنظومة الأمنية في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الوطني، مع محاولة تجاوز التحديات الأمنية العابرة للحدود، خاصة ما يتعلق بالإرهاب، والمرتزقة، وشبكات التهريب، والتغلغل الاستخباراتي الأجنبي.

وبحسب المراقبين، فإن منصب مستشار الأمن القومي برمزيته الوظيفية والسياسية وأبعاده الإستراتيجية يعد تتويجا مهما لمسيرة الفريق الناظوري الاحترافية في المجال العسكري منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي، والتي قام خلالها بأدوار قيادية مهمة ومؤثرة، أراد القدر لأغلبها أن ترتبط بمواقع ومواقف القائد العام المشير خليفة حفتر.

ولم يكن الناظوري يومًا من الباحثين عن الأضواء، لكنه ظل حاضرًا في لحظات الحسم. من جبهات القتال في تشاد، إلى زنزانة السجن، ثم ساحات معارك بنغازي ودرنة، وصولًا إلى قاعات الحوار في القاهرة وروما وطرابلس.

مشواره لم يكن طريقًا سهلاً، بل محاطًا بالدم والثمن الباهظ. أما اليوم، وهو يدخل دهاليز الأمن القومي، فيبدو أنه يستعد لمرحلة من نوع آخر، أقل ضجيجًا وأكثر تأثيرا.

مرحلة أقل ضجيجا وأكثر تأثيرا

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

بعد قمّة ألاسكا.. أوروبا تمثل أوكرانيا

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

ذهبت أوروبا كلّها إلى واشنطن دعما للرئيس فولوديمير زيلينسكي الذي يمثل صمود أوكرانيا في وجه فلاديمير بوتين الحالم باستعادة أمجاد الاتحاد السوفياتي وتأكيد أنّ بلده لا يزال قوة عظمى. تسعى أوروبا من خلال وجودها في العاصمة الأميركية رفقة زيلينسكي إلى التأكيد للرئيس دونالد ترامب أنّها تمثل أوكرانيا وأنّ استسلام أوكرانيا في وجه الوحش الروسي هو استسلام لأوروبا.

ثمّة خوف أوروبي حقيقي من استسلام أوكرانيا أمام روسيا بموافقة من الرئيس الأميركي الذي يفتقد أيّ رؤية من أيّ نوع لمعنى قبول أوكرانيا بالتخلي عن جزء من أراضيها لروسيا في مقابل ضمانات أمنية محددة ليس معروفا من يستطيع تقديمها في المستقبل.

شكلا، أي بروتوكوليا، حصل الرئيس فلاديمير بوتين من قمّة ألاسكا التي عقدها مع الرئيس دونالد ترامب على أكثر ممّا يريده ويطمح إليه. لكنّه لم يحصل في المضمون على الصفقة التي كان يحلم بها على الرغم من السجادة الحمراء التي فرشت له على أرض قاعدة عسكريّة أميركية لا تبعد كثيرا عن الأرض الروسية. هل تستطيع أوروبا إقناع الرئيس الأميركي بأن الاستقبال الاستثنائي الذي خص به الرئيس الروسي يجب ألّا يعني الاستسلام له من جهة والقبول بالصفقة التي يحلم بها من جهة أخرى؟

بكلام أوضح، يفترض في دونالد ترامب رفض تحويل أحلام فلاديمير بوتين إلى حقيقة... هذا إذا كان حريصا بالفعل على عدم مكافأة بلد قرّر الاعتداء على بلد آخر، خصوصا مع ما يعنيه ذلك من تهديد للأمن الأوروبي ككلّ!

تتمثّل الصفقة، التي تخشاها أوروبا، في اعتراف الولايات المتحدة بحقّ روسيا بضمّ أراض أوكرانيّة تريد ضمّها. قد يكون هناك استعداد أميركي للقبول بمطالب روسيّة معينة، لكن ليس هناك ما يشير إلى استعداد لقبول كل ما يطلبه بوتين الذي سيتوجّب عليه تقديم تنازلات تخفّف من حجم مطالبه. هل هو مستعد لذلك أم يعتقد أنّ الوقت يعمل لمصلحته وأنّه يستطيع إقناع دونالد ترامب بوجهة نظره على غرار ما فعله مع باراك أوباما في مثل هذه الأيامّ من العام 2013؟

في النهاية سيعتمد الكثير على ما إذا كانت أوروبا قادرة على تأكيد أنّه في استطاعتها الدفاع عن مصالحها ومواجهة صفقة ملغومة يبدو دونالد ترامب مستعدّا لعقدها مع فلاديمير بوتين؟

في صيف العام 2013، استخدم بشّار الأسد السلاح الكيميائي في حربه على الشعب السوري. حصل ذلك في منطقة غوطة دمشق بعيد إعلان أوباما أن لجوء بشّار إلى السلاح الكيميائي "خط أحمر". تولى الرئيس الروسي مهمة إقناع أوباما بعدم مهاجمة مواقع عسكريّة في داخل سوريا بما يقضي على النظام العلوي فيها. ذهب بوتين إلى أبعد من ذلك في ضمان تخلّص النظام السوري من أسلحته الكيميائية، علما أنّه لم يتخلّص منها كلّها بالفعل. تولّى بوتين إنقاذ رأس بشّار الأسد في وقت كانت مصلحة الرئيس أوباما تفادي أيّ إزعاج لإيران التي دخل معها في مفاوضات سرّية تتعلّق بملفها النووي. استرضى أوباما روسيا واسترضى إيران في الوقت ذاته. فعل ذلك على حساب الشعب السوري الذي عانى طويلا من دعم فلاديمير بوتين و"الجمهوريّة الإسلاميّة" للنظام العلوي في سوريا...

لا يزال باكرا التكهن بموافقة أميركية على خرق روسيا بقوة السلاح الحدود الدولية لدولة أوروبيّة معترف بها من الأمم المتحدة وضمّ أراض تابعة لهذه الدولة. في الواقع، لا يزال باكرا اتخاذ واشنطن قرارا يقضي بإدارة ظهرها كلّيا لأوروبا حيث يوجد رفض جماعي لفكرة "تغيير الحدود المعترف بها دوليا بالقوة." هذه عبارة وافق عليها جميع زعماء دول الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر. كان الاستثناء اليميني المتطرف رئيس الوزراء الهنغاري فكتور أوربان الذي وضعه الرئيس الروسي في جيبه منذ زمن طويل وجعل منه شخصا غريبا عن أوروبا.

يصعب التكهن بما يمكن أن تؤدي إليه قمة ألاسكا باستثناء أن الجانب الروسي يتصرّف مع ترامب كما لو أن في الإمكان الاستفادة من نقاط ضعفه، عن طريق مهاجمة سلفه جو بايدن مثلا، تماما كما حصل مع أوباما قبل اثني عشر عاما. وقتذاك، عرف بوتين كيف يستغل كلّ نقطة ضعف لدى إدارة أوباما.

ثمّة خوف أوروبي حقيقي من استسلام أوكرانيا أمام روسيا بموافقة من الرئيس الأميركي الذي يفتقد أيّ رؤية من أيّ نوع لمعنى قبول أوكرانيا بالتخلي عن جزء من أراضيها لروسيا

الأهمّ من ذلك كلّه، أن الجانب الروسي يتصرّف كما لو أن روسيا الحالية هي الاتحاد السوفياتي الذي كانت أوكرانيا جزءا منه حتّى العام 1992. لم يتردد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في ارتداء "تي. شرت" عليها اسم الاتحاد السوفياتي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) لدى وصوله إلى ألاسكا. لا يزال يحلم بإعادة الحياة إلى هذا الوهم الكبير!

في النهاية، سيعتمد الكثير على ما إذا كانت أوروبا قادرة على تأكيد أنّه في استطاعتها الدفاع عن مصالحها ومواجهة صفقة ملغومة يبدو دونالد ترامب مستعدّا لعقدها مع فلاديمير بوتين؟تبدو الكرة في الملعب الأوروبي، خصوصا أن دول القارة العجوز تعرف تماما أن روسيا ليست في القوة التي يظنها دونالد ترامب من جهة وأنّه من الخطورة بمكان الاستجابة لمطالبها في أوكرانيا من جهة أخرى. فإلى أيّ حد تستطيع الدول الأوروبية التأثير في واشنطن بعدما احتضنت الرئيس الأوكراني أثناء وجوده في البيت الأبيض؟

سيعتمد الكثير على مدى استعداد دونالد ترامب إلى مراعاة أوروبا وعدم السقوط في لعبة فلاديمير بوتين. الأكيد أنّ ثمة حاجة إلى سلام بين روسيا وأوكرانيا، لكنّ الأكيد أيضا أن المطلوب تفادي تكبير حجم روسيا. روسيا ليست الاتحاد السوفياتي وروسيا لا تستطيع استعادة أمجاد الاتحاد السوفياتي. كل ما هو مطلوب من إدارة ترامب الاعتراف بأنّ الحاجة إلى تفاهم مع روسيا يطمئن أوكرانيا وأوروبا في آن. مثل هذه الصفقة تعني أول ما تعنيه أنّ من الضرورة بمكان، أقله في حال كان مطلوبا احترام القانون الدولي، رفض مكافأة دولة شنت حربا غير مبررة على دولة أخرى... وتسعى إلى الاستيلاء على جزء من أراضيها بغية استمرار العيش في أوهام لا علاقة لها بالواقع القائم من قريب أو بعيد.

ماذا بعد السجادة الحمراء

صفقة السلام الأوكرانية قلم غورباتشوف الضائع

مسار عبدالمحسن راضي
كاتب وصحافي
وباحث عراقي

زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى بروكسل يوم السابع عشر من أغسطس الجاري، تُشبه لحاق أحد الوالدين بابنهما الوحيد قبل صعوده حافلة المدرسة، لأنه نسي طعام الغداء. رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين حشَت حقيبة زيلينسكي بكل "ساندويتشات" الأجوبة الافتراضية التي سيحتاجها في لقائه مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب. تمرّنا على ذلك أمام العالم في مؤتمرهما الصحفي المشترك.

أهمية الحضور الجيد للرئيس زيلينسكي أمام ترامب ستُحدد نجاة كييف وبروكسل من الغرق في الحسابات الأميركية. الخطوة الأولى كانت التخلي عن المظهر الكاكي والظهور ببدلة سوداء، طبعًا دون قميص وربطة عنق. كان ذلك حلًا وسطًا بين هيئة المحارب ووضع المفاوض.

الرئيسان فون دير لاين وزيلينسكي قدّما لوسائل الإعلام صندوقًا من المفرقعات الصحفية، ركّز أغلبها على الضمانات الأمنية، والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وضرورة عودة الحدود الأوكرانية إلى شكلها الدولي المعترف به. وشدّد الرئيس الأوكراني أيضًا على أهمية لقاء ثلاثي يجمعه بترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

فون دير لاين اتفقت مع نظيرها الأوكراني على أن صيغة "وقف إطلاق النار" أو "صفقة سلام" غير مهمة، على عكس الرئيس بوتين الذي أكّد أن أيّ صفقة محتملة يجب أن تؤدي إلى "حلول جذرية". هكذا، يبدو أن بروكسل وكييف منشغلتان بنسف أيّ تقارب محتمل بين واشنطن وموسكو أكثر من أيّ شيء آخر.

بروكسل وكييف، بحسب المؤتمر الصحفي المشترك بين فون دير لاين وزيلينسكي، تريدان العودة إلى اتفاقيات مينسك (1 و2) أو "صيغة نورماندي" لعامي 2014 و2015. هذه الاتفاقات جمدت الصراع بين موسكو وكييف في منطقة الدونباس جنوب شرقي أوكرانيا. ويُعدّ ذلك انقلابًا جذريًا في موقف الطرفين، خاصة كييف التي اعتبرت تمسّك موسكو وقتها بهذه الاتفاقات خدعة للاستيلاء الكامل على أوكرانيا.

مؤشر ميدان الصراع في عام 2025، الذي يشهد انحسار حظوظ كييف، غيّر طبيعة التذوق السياسي لاتفاقيات مينسك لدى العاصمتين. ولهذا طالبت فون دير لاين وزيلينسكي بالعودة إلى الحدود الأوكرانية المعترف بها دوليًا، والمثبتة في اتفاقيات مينسك الأولى (12 بندًا) والثانية (13 بندًا).

الهدف الأساسي لبروكسل وكييف هو منع الانتصارات الروسية في الميدان من التحول إلى مخرجات سياسية. عالم السياسة الأميركي جون ميرشايمر رأى أن أفضل صفقة ممكنة في أوكرانيا هي "سلام مجمّد"، بحسب ما قاله يوم السبت السادس عشر من أغسطس. عمليًا، سيكون ذلك مجرد وقف لإطلاق النار، لكن برنين إعلامي فخم. موسكو جرّبت هذا النموذج من عام 2014 حتى فبراير 2022.

الضمانات الأمنية التي طالبت بها بروكسل وكييف، مثل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، أو ضمانات أمنية أميركية تُشبه المادة الخامسة في حلف الناتو، جاءت بعد يوم واحد من تسريب موقع "أكسيوس" في السادس عشر من أغسطس، بأن بروكسل تُفكّر في الصين كأحد "الضامنين المحتملين لأمن كييف." كنت قد ذكرت ذلك في مقال سابق بعنوان "العالم بعد يوليو 2025 لن يعود كما كان،" نُشر يوم الخامس والعشرين من يوليو الماضي.

المفارقة أن الرئيس بوتين أشار في قمة ألاسكا إلى موافقته على منح كييف نوعًا من "الضمانات الأمنية." سابقًا، كانت موسكو ترفض ذلك بشكل قاطع. لكن ما شكل هذا الضمان إذا اعتبرنا أن اتفاقيات مينسك هي الأساس لأيّ اتفاقات قادمة؟

هناك بندان وردا في اتفاقيات مينسك الثانية عام 2015. الأول، أقرّ بضرورة حدوث "حوار حول الحكم الذاتي المؤقت لدونيتسك ولوغانيسك بموجب القانون الأوكراني، والاعتراف بوضعها الخاص من قبل البرلمان." أما الثاني، فذهب إلى أهمية "الإصلاح الدستوري في أوكرانيا، متضمنًا اللامركزية مع ذكر خاص لدونيتسك ولوغانيسك."

عالم السياسة الأميركي جون ميرشايمر رأى أن أفضل صفقة ممكنة في أوكرانيا هي «سلام مجمّد» وأن الهدف الأساسي لبروكسل وكييف هو منع الانتصارات الروسية في الميدان من التحول إلى مخرجات سياسية

الأرجح أن البند الأخير سيكون المشرط الدقيق لتفصيل نوعين من الضمانات: الأولى تتعلق بإبقاء منطقة الدونباس ضمن الرقعة الجغرافية لأوكرانيا، لكن بوضع مختلف، ربما يكون كونفيدراليًا مثلًا؛ والثانية هي موافقة بروكسل على الاعتراف بإقليم ترانسنيستريا المنفصل عن رومانيا، وأبخازيا وأوسيتيا المنفصلتين عن جورجيا.

الرئيس بوتين أشار إلى أنه طرح كثيرًا من الأمور بشكل "هادئ وواضح،" تُجسّد جميعها صورة "الحل الجذري" بحسب العقلية الروسية في قمة ألاسكا. هو يريد، وباختصار، أن يُحوّل الاتفاق الشفوي بين ميخائيل غورباتشوف، آخر رؤساء الاتحاد السوفياتي، مع واشنطن والناتو بعدم "التوجه شرقًا" نحو المجال الحيوي لروسيا بعد سقوط جدار برلين، إلى وثيقة مدوّنة.

نيكيتا خروتشوف، رئيس الاتحاد السوفياتي الأسبق وصاحب أشهر "حذاء سياسي" في تاريخ القرن العشرين – ضرب به منصة خطابه في الأمم المتحدة عام 1960 – طلب انضمام السوفيات إلى الناتو عام 1954، لكن رُفض الطلب. بعد 46 عامًا، وتحديدًا عام 2000، كرر الرئيس بوتين طلب انضمام روسيا الاتحادية هذه المرة أمام الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، الذي تقبّل الفكرة لثوانٍ ثم رفضها.

بوتين يريد الانضمام إلى "العائلة الأوروبية". يعلم أن "الحل الجذري" سيُرفض على الأرجح بنسبة كبيرة جدًا، لكنه سيؤكد للشعب الروسي وللعالم أن روسيا الاتحادية أوراسية؛ أي لا أوروبية ولا آسيوية. والمؤكد أن ذلك يستحق التفكير، فهو يأتي بعد لقائه بخمسة من الرؤساء الأميركيين في 46 مناسبة، بدءًا من كلينتون وصولًا إلى ترامب.

«ساندويتشات» أوروبا لم تسعف زيلينسكي

المبادرة الأطلسية المغربية: رؤية إستراتيجية لفك العزلة عن دول الساحل الأفريقي

البراق شادي عبدالسلام
كاتب وباحث مغربي

تواجه الدول غير الساحلية تحديات اقتصادية جمّة تضعها في موقع حرج ضمن خارطة التجارة العالمية، حيث تعيقها تكاليف الشحن المرتفعة التي تفوق المتوسط العالمي بنسبة تصل إلى 74 في المئة، إضافة إلى التأخير الزمني الكبير في نقل البضائع، والذي قد يستغرق ضعف المدة التي تحتاجها الدول الساحلية. هذا الواقع الصعب يُترجم إلى حصة ضئيلة لا تتعدى 1.2 في المئة من حجم التجارة العالمية، ما يجعل فك العزلة عن هذه الدول ضرورة حتمية لضمان اندماجها الفعّال في المنظومة الاقتصادية الدولية. وفي هذا السياق، تبرز المبادرة الأطلسية التي أطلقها المغرب كحل إستراتيجي يهدف إلى تجاوز هذه العوائق، عبر منح الدول الأفريقية غير الساحلية وصولًا إلى الواجهة الأطلسية، ما يفتح لها آفاقًا جديدة للتنمية الاقتصادية والتكامل الإقليمي.

وفي سياق عالمي مماثل، تُظهر مبادرات إقليمية ودولية متعددة حلولًا فعّالة لربط الدول غير الساحلية بالأسواق العالمية. ففي آسيا، تعمل مبادرة الحزام والطريق الصينية على ربط دول مثل أفغانستان عبر ممرّات برية بالبحار، بينما في أميركا الجنوبية، يركّز تكتل ميركوسور على ربط بوليفيا وباراغواي بالمحيطين. أما في أوروبا، فتستفيد الدول غير الساحلية من شبكة الممرات الأوروبية للنقل (TEN–T). وفي أفريقيا، يُعد ممر لوبيتو مثالًا بارزًا على هذه المبادرات، حيث يربط المناطق الغنية بالمعادن في جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا بميناء لوبيتو في أنغولا على المحيط الأطلسي، ما يؤكد أهمية التعاون الدولي في التغلب على التحديات الجغرافية. وفي شمال القارة الأفريقية، تبرز المبادرة الملكية لتعزيز ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي كمشروع حضاري يهدف إلى توفير منفذ بحري لدول الساحل الأفريقي (مالي، النيجر، بوركينا فاسو، تشاد) عبر المحيط الأطلسي، باعتبارها من أبرز الدول النامية غير الساحلية (LLDC). وتُسهم هذه المشاريع، إضافة إلى شبكة الممرات البرية العابرة لأفريقيا، في تعزيز التكامل الإقليمي وتسهيل حركة البضائع بين الدول، وتضمن حرية وصول هذه الدول إلى المياه الدولية.

ومع تشابك خيوط التجارة العالمية وتداخل المصالح الجيوسياسية تبرز المبادرة الملكية لتعزيز ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي كإحدى أكثر الرؤى الإستراتيجية طموحًا وتأثيرًا في القارة الأفريقية والعالم. فالمبادرة الملكية ليست مجرد خطة لوجستية ذات بعد تقني تهدف إلى تسهيل حركة البضائع وخدمة المصالح التجارية الضيقة، بل هي مشروع تحويلي متعدد الأبعاد يضرب بجذوره في التاريخ الإنساني المشترك لشعوب المنطقة، ويستشرف آفاق المستقبل، ويسعى إلى إعادة تشكيل خارطة التكامل الإقليمي في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل، من خلال رؤية طموحة بنفس واقعي، تسعى إلى تحويل التحديات الجغرافية إلى فرص اقتصادية، وتُرسي دعائم تعاون جنوب – جنوب يقوم على المصالح المشتركة والسيادة المستقلة.

> **مع تشابك خيوط التجارة العالمية وتداخل المصالح الجيوسياسية تبرز المبادرة الملكية لتعزيز ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي كإحدى أكثر الرؤى الإستراتيجية طموحًا وتأثيرًا في القارة الأفريقية والعالم**

وفي هذا الصدد، يمكن القول إن المبادرة الأطلسية ما هي إلا تتويج للعلاقات التاريخية والجغرافية العميقة التي تربط المغرب بدول الصحراء والساحل عبر العصور، وهي إحياء لممرات ومسارات حضارية تاريخية عريقة بين الشعوب الأفريقية. فقد شهد انخراط المغرب في القارة الأفريقية تحولًا كبيرًا منذ تولي الملك محمد السادس العرش، إذ تميز هذا التحول بإستراتيجية أكثر انفتاحًا ومتعددة الأطراف، تركز على التعاون القوي جنوب – جنوب، حيث تُستثمر إمكانات الحاضر لمواجهة تحديات الماضي والمستقبل، بدءًا بالعزلة الجغرافية لدول الساحل التي تترجم إلى تكاليف لوجستية باهظة تمثل 30 – 40 في المئة من قيمة وارداتها، وصولًا إلى المخاطر الحديثة كالتطرف والإرهاب والتغيرات المناخية.

تهدف المبادرة الملكية إلى منح دول الساحل الأفريقية غير الحبيسة (مالي، النيجر، بوركينا فاسو وتشاد) منفذًا إستراتيجيا إلى المحيط الأطلسي عبر البنية التحتية المغربية، وتتضمن المبادرة مشاريع ضخمة مثل ميناء الداخلة الأطلسي الذي سيكتمل في عام 2028، وشبكة طرق وسكك حديدية لتسهيل التجارة، إضافة إلى المشروع الهيكلي خط أنابيب الغاز نيجيريا – المغرب، وكلها تهدف إلى تعزيز مكانة المغرب كمركز لوجيستي محوري في المنطقة. كما تهدف المبادرة إلى وضع شبكة طرق المغرب تحت تصرّف دول الساحل، مع تقدير تكلفة بناء ممر بري شامل ومتكامل متعدد الأبعاد عابر للصحراء الكبرى، يربط المغرب وموريتانيا ومالي وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد، من خلال دمج البنية التحتية اللوجستية (الطرق السريعة، الموانئ، المطارات، السكك الحديدية) مع البنية التحتية الرقمية (الألياف الضوئية)، بشكل يعزز من فرص الابتكار ويفتح آفاقًا جديدة في مجالات التجارة الإلكترونية وتسهيل المعاملات والخدمات اللوجستية والاتصالات. أتمنى أن يُطلق عليه اسم "ممر محمد السادس للربط القاري – الأطلسي."

في سياق موازٍ، يمثل الدور الإستراتيجي لمؤسّسة إمارة المؤمنين، تحت القيادة الملك محمد السادس، بعدًا روحيًا وثقافيًا وحضاريًا أساسيًا في المبادرة الملكية لتعزيز ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي، حيث يتجاوز نطاقها الجوانب الاقتصادية واللوجستية البحتة ليؤسس لشراكة مبنية على التضامن والثقة المتبادلة. فمن خلال إطار مؤسسة إمارة المؤمنين الذي يُعلي قيم الوسطية والاعتدال، يتم تعزيز الروابط الدينية والتاريخية المشتركة بين المغرب وشعوب المنطقة، ما يخلق أرضية صلبة من التلاحم الروحي الذي لا ينفصل عن التنمية الاقتصادية. وتقوم إمارة المؤمنين بدور محوري في تحقيق الأمن الروحي لشعوب المنطقة عبر مواجهة الفكر المتطرف والأفكار الهدامة من خلال نشر قيم التسامح والتعايش السلمي، ما يضمن استدامة المبادرة ونجاحها في تحقيق أهدافها الإنسانية والحضارية.

وعلى الصعيد الإستراتيجي، تُسهم المبادرة الأطلسية في ترسيخ الاستقرار السياسي في منطقة الساحل من خلال معالجة التحديات الأمنية المشتركة، إذ أن التنمية الاقتصادية تخلق فرص عمل وتُقلّل من دوافع الهجرة غير الشرعية والانضمام إلى الجماعات المسلحة والمتطرفة. وبالتوازي مع ذلك، تُعد المبادرة جزءًا من إستراتيجية المغرب لترسيخ نفسه كـ"قوة إقليمية" في الساحة العالمية، وهي مبنية على مبادئ التضامن والاندماج والاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة.

وقد انعقد المؤتمر الثالث للبلدان النامية غير الساحلية في تركمانستان خلال الفترة من 5 إلى 8 أغسطس 2025، وأقر برنامج عمل أوازا (2024 – 2034)، الذي يركّز على تحسين البنية التحتية، وتنويع الاقتصاد، وتعزيز التكنولوجيا والابتكار لمساعدة هذه الدول على تحقيق التنمية المستدامة. وفي سياق متصل، برزت المبادرة الملكية المغربية لتعزيز وصول دول الساحل إلى المحيط الأطلسي كنموذج ريادي يتوافق تمامًا مع محاور هذا البرنامج، حيث تقدم حلًا عمليًا لمشكلة العزلة الجغرافية وتدعم التنمية الاقتصادية. ويُعتبر انتخاب الممثل الدائم للمملكة المغربية في الأمم المتحدة، السفير عمر هلال، نائبًا لرئيس المؤتمر، بمثابة اعتراف دولي بدور المغرب وجهوده في هذا المجال، ويؤكد أن المبادرة الأطلسية تمثل مساهمة فعلية في تحقيق أهداف برنامج أوازا.

في نفس المسار السياسي والدبلوماسي، تشكّل المبادرة الأطلسية الأفريقية، المعروفة بـ"مسلسل الرباط للدول الأفريقية الأطلسية،" التي أطلقها المغرب عام 2023، إطارًا إستراتيجيا متكاملًا يهدف إلى تحويل الفضاء الأطلسي إلى منطقة للسلام والازدهار، من خلال تعزيز التعاون بين الدول الأفريقية المطلة على المحيط الأطلسي. وترتكز هذه المبادرة على ثلاثة محاور رئيسية تشمل: الحوار السياسي والأمني لمواجهة التحديات المشتركة، وتعزيز الاقتصاد الأزرق والربط البحري، والتعاون في مجال التنمية المستدامة وحماية البيئة. وبذلك، تؤكد هذه المبادرة على الدور المحوري للمغرب كجسر يربط أفريقيا بالعالم الأطلسي، وتضع أسسًا متينة لشراكة فعّالة بين دول الجنوب.

تمثّل المبادرة الملكية لتعزيز ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي اليوم استثمارًا في المستقبل المشترك، وتقدّم نموذجًا عمليًا لتحويل التحديات الجيوسياسية إلى فرص للتعاون، بناءً على إرث تاريخي متين وروابط أخوية راسخة، وبدعم واعتراف دولي. وبالتالي، فهي ليست مجرد مشروع اقتصادي، بل رؤية شاملة ترسم ملامح مستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا للمنطقة، وتؤكد مكانة المغرب كفاعل رئيسي في تحقيق التنمية الإقليمية والدولية. ومن المؤكد أن المبادرة الملكية تحمل بعدًا تاريخيًا وحضاريًا عميقًا، فهي إحياء عصري لدور المغرب التاريخي كبوابة أفريقيا على العالم.

فكما كانت طرق التجارة العابرة للصحراء شرايين حيوية للتبادل الثقافي والتجاري في الماضي، انطلاقًا من غانا القديمة، وتمبكتو، وجاوة، وجني، وكنو، وأوداغوست، وتوات، وصولًا إلى سجلماسة، وأغمات، ومراكش، ومكناس، وفاس، وسبتة، وطنجة، تأتي المبادرة اليوم لتستثمر في هذا الإرث التاريخي من خلال تطوير بنية تحتية حديثة تربط دول الساحل بالواجهة الأطلسية للمملكة المغربية، عبر ميناء الداخلة الأطلسي وميناء العيون الأطلسي، وتفتح أمامها أبواب العالم دون قيود.

نافذة على العالم

القرار 2254: فرصة سوريا لتحقيق السلام

أمجد إسماعيل الآغا
كاتب وباحث سياسي

منذ صدوره عام 2015 شكّل قرار مجلس الأمن رقم 2254 الإطار القانوني والسياسي الأبرز لحل الأزمة السورية، مستنداً إلى مبادئ تضمن حق السوريين في انتقال سياسي شفاف وشامل، وعلى الرغم من التغيرات العميقة التي شهدتها سوريا، لكن يبقى هذا القرار هو المرجعية الأساسية التي يمكن أن توحّد جهود السوريين والدول المعنية لإنهاء الفوضى وبناء مستقبل سلمي ومستقر؛ نتيجة لذلك فإن قرار مجلس الأمن 2254 ما زال يشكل الركيزة الحاسمة والأساس الأفضل لأيّ تسوية سياسية، حتى بعد سقوط نظام الأسد، لما يقدمه من خارطة طريق واضحة ومتوازنة تحاكي تطلعات الشعب السوري وتضع آليات انتقال سياسي شرعي ومنظم.

في ظل الفوضى السياسية والأمنية التي تعيشها سوريا اليوم، يمثل القرار إطاراً متماسكاً للبدء بعملية سياسية شاملة يقودها السوريون أنفسهم، ما يساعد على تفادي المزيد من انعدام الاستقرار وتفكك الدولة، إذ يُبرز القرار أهمية تشكيل حكومة انتقالية تمثل جميع المكونات الوطنية في سوريا، بصفتها جسراً لإدارة الفترة الانتقالية الشائكة التي تتطلب توفير الأمن، وحماية المدنيين، والتهيئة لوضع دستور جديد يعكس الطموحات المشتركة، ثم إجراء انتخابات نزيهة تخضع للإشراف الدولي.

من خلال نصوصه، يؤكد القرار على حق السوريين بممارسة سيادتهم وتقرير مصيرهم بعيداً عن أيّ هيمنة خارجية، وهو ما يعطيه صفة مرجعية عالية الشرعية وسط تعدد اللاعبين المحليين والإقليميين والدوليين الذين تحركهم مصالح متضاربة يمكن أن تعيق أيّ تسوية. لذا، فإن محاولة تجاوز القرار الأممي 2254 أو استبداله في ظل البيئة المعقدة سياسيا وأمنيا التي تشهدها سوريا، فإن ذلك قد يؤدي إلى المزيد من الانقسامات والفوضى.

بعيداً عن مجرد النصوص، تكمن أهمية القرار 2254 في قدرته على توحيد جهود المجتمع الدولي الداعمة لسوريا بآليات شفافة، والتأكيد على دور الأمم المتحدة في تيسير مفاوضات انتقالية تحت إشراف موثوق، ما يعزز الثقة بين الأطراف ويحد من التدخلات الخارجية، كما أن هذا القرار، الذي أُقر بالإجماع في 2015، لا يرتبط بشخص النظام السابق بل يقوم على حق السوريين في تقرير مصيرهم بنزاهة وشمولية، ويؤكد على ضرورة مشاركة جميع القوى الوطنية في العملية السياسية، وهو ما يجعل منه المرجعية الأبرز حتى مع التغيرات التي شهدتها سوريا بما في ذلك سقوط نظام الأسد.

ضمن ذلك يبقى قرار مجلس الأمن الدولي 2254 هو الإطار الأهم والأكثر شرعية لأيّ تسوية سياسية تخص مستقبل سوريا، لما يحمله من خارطة طريق واضحة وممنهجة تنظم مراحل الانتقال السياسي من تشكيل حكومة انتقالية إلى صياغة دستور جديد وإجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة. من هنا، فإن النقاش الحالي لا يجب أن ينحصر في تجاوز القرار بالكامل، بل يجب أن يتركز على كيفية تفعيله وتكييف بعض بنوده بما يتناسب مع الوقائع الجديدة، مع الحفاظ على مبادئه الأساسية التي تضمن انتقالاً سياسياً شاملاً وذا مصداقية بقيادة سورية ذات سيادة.

في جلسته الأخيرة، أكد مجلس الأمن الدولي مجدداً أن الانتقال السياسي في سوريا يشكل المدخل الحتمي لإنهاء الأزمة المستمرة منذ سقوط نظام الأسد، وأن هذا الانتقال لا يمكن تحقيقه إلا عبر الالتزام الكامل بالمبادئ الأساسية الواردة في القرار 2254. ويُبرز المجلس من خلال هذا التأكيد أن القرار 2254 يظل الإطار الدولي الأكثر شمولية وشرعية، لما يقدمه من خارطة طريق واضحة لتنظيم مراحل الانتقال السياسي عبر تشكيل حكومة انتقالية تضم المكونات السورية كافة، ثم صياغة دستور جديد، وصولاً إلى انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة.

في ظل الواقع السوري الجديد بعد سقوط نظام الأسد، شدد المجلس على ضرورة أن تكون كل خطوات الانتقال بقيادة سورية ذاتية، تشمل جميع الأطراف الوطنية والمكونات الاجتماعية، بعيداً عن أيّ هيمنة أو محاولات احتكار للسلطة، وذلك لضمان توافق وطني واسع يدعم الاستقرار ويخدم مصلحة الشعب السوري. كما أعاد المجلس التأكيد على احترام سيادة سوريا ووحدة أراضيها، وحذر من أيّ تدخلات خارجية قد تقوض عملية التسوية أو تغذي نزاعات داخلية جديدة.

هذه المواقف تعكس في واقع الحال وعي المجتمع الدولي بأن العودة إلى الحلول العسكرية أو فرض أجندات خارجية سيطيلان أمد الأزمة ويعقّدان المشهد أكثر، لذلك فإن القرار 2254 يشكل فرصة سياسية أخيرة لتحقيق السلام المستدام في سوريا إذا ما توافرت الإرادة الحقيقية لجميع الأطراف لتفعيله، خاصةً أن جوهر القرار يشدد على أهمية تهيئة بيئة سياسية وأمنية مناسبة. ومن هذا المنطلق فإن المرحلة القادمة في سوريا تحتاج إلى حوار وطني شامل يكرّس مبدأ المشاركة الشاملة والعدالة الانتقالية، وبموجبه يتم تحديد منطق الاستئثار السياسي، فالسوريين يتطلعون إلى مشهد سياسي جديد يكون نقطة انطلاق حقيقية نحو بناء دولة مدنية ديمقراطية تضمن الحقوق وتكافح الاستقطاب والصراعات الداخلية.

> **رغم سقوط نظام الأسد يبقى القرار 2254 الوثيقة المؤطرة التي تستطيع بمرونتها المستندة على بنودها الإنسانية توحيد الجهود لإنجاز تسوية مستدامة تضمن مستقبل سوريا كشريك مستقل في المجتمع الدولي**

ربطاً بما سبق، فإنه من الممكن والضروري توظيف تأكيد مجلس الأمن على تنفيذ القرار 2254 في تطوير العملية السياسية السورية من خلال تعزيز عدة محاور رئيسية بشكل متكامل ومتوازٍ من خلال المسارات التالية:

أولاً، يتوجب توسيع المشاركة الوطنية بما يشمل كل الأطراف والمكونات السورية لضمان توافق وطني حقيقي يمنع احتكار القرار أو تعزيز الهيمنة بطريقة منفردة، ما يعزز شرعية الحكومة الانتقالية ويقود إلى صياغة دستور يعكس التنوع والحقوق المشتركة.

ثانياً، يجب التركيز على تطبيق آليات وقف كافة الانتهاكات والحفاظ على حماية المدنيين، إذ أن البيئة الأمنية المستقرة تشكل الأساس لإجراء مفاوضات سياسية نزيهة وفعالة، وينبغي أن يدعم المجتمع الدولي هذه الإجراءات بمراقبة حقيقية وضمانات تمنع أيّ انتهاكات أو تفلّت أمني.

ثالثاً، يبرز دور الأمم المتحدة كوسيط نزيه ومنسق يمكن الاعتماد عليه لتيسير المفاوضات بين الأطراف، مع ضمان رقابة دولية على تشكيل حكومة انتقالية وخطوات الانتقال السياسي الأخرى، خصوصاً صياغة الدستور وإجراء انتخابات حرة وشفافة تحت إشراف أممي، ما يمنع فرض أيّ أجندة خارجية ويعزز نجاح العملية السياسية.

رابعاً، يجب على الفاعلين الدوليين والمحليين الالتزام بمبادئ احترام سيادة سوريا ووحدتها، والامتناع عن التدخلات السلبية التي تؤجج النزاعات وتعرقل الانتقال السياسي، وهذا ما شدد عليه مجلس الأمن مؤخراً، ما يعزز من فرص التوافق ويقلل عوامل التوتر الإقليمية والدولية التي تقف عائقاً أمام الحلول المستدامة.

باختصار، تفعيل تأكيد مجلس الأمن على القرار 2254 يتطلب دمج هذه المحاور في خطة وطنية أممية تشاركية تقود إلى بناء مؤسسات ديمقراطية شفافة، تمكّن السوريين من تقرير مصيرهم بفاعلية، وتقطع منطق الهيمنة أو الاستقطاب، ما يوفر قاعدة حقيقية لاستقرار سياسي واجتماعي طويل الأمد في سوريا. لذلك، ورغم سقوط نظام الأسد يبقى القرار 2254 هو الوثيقة المؤطرة التي تستطيع بمرونتها المستندة على بنودها الإنسانية والسياسية توحيد الجهود المحلية والدولية لإنجاز تسوية مستدامة تضمن مستقبل سوريا كشريك مستقل في المجتمع الدولي، بهذا المعنى فإن القرار 2254 ليس وثيقة جامدة بل قاعدة مرنة يمكن تعديل بنودها بما يتوافق مع الواقع الجديد، ما دامت المبادئ الأساسية للقرار متماسكة، وبالتالي يمكن للجهات السورية والدولية أن تبني عليه لتحقيق الاستقرار السياسي والأمني، وإنهاء حالة الفوضى التي تهدد مستقبل سوريا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني
رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني
مدير التحرير
مختار الدبابي
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

تفاعلات متباينة للاقتصادات العربية جراء السياسات النقدية في آسيا

دول الخليج الرابح المستفيد من ارتفاع الطلب على الطاقة عكس بقية دول المنطقة ذات العجز التجاري المرتفع

تشهد الاقتصادات العربية تفاعلات متباينة مع السياسات النقدية في آسيا، في ظل تحولات الفائدة وسعر صرف العملات، التي تلقي بظلالها على حركة التجارة والاستثمار. وبينما يستفيد الخليج من ارتفاع الطلب على الطاقة، تجد بقية دول المنطقة تحديات تقلبات الأسواق المالية والتضخم المستورد.

خذوا المؤشرات من الأسواق

دبي - تتجه السياسات النقدية في آسيا خلال العام الحالي نحو مسارات متباينة، مع ميل واضح في بعض الاقتصادات إلى التيسير لمواجهة تباطؤ النمو.

ورغم أن أسعار الفائدة الأميركية تظل المحرك الرئيسي للسياسات النقدية في المنطقة العربية، ولاسيما دول الخليج، فقد بدأ تأثير الفائدة الآسيوية يتسرب تدريجيًا عبر قنوات الطاقة والتجارة والاستثمار.

ورصدت بلومبيرغ أبرز تحركات البنوك المركزية في الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية، وحللت تأثير سياساتها على الأسواق العربية، سواء من خلال تدفقات الأموال وفرص التمويل أو عبر أسعار السلع والخدمات التي تطال المواطن بشكل غير مباشر.

وتتحرك البنوك المركزية العربية تقليديا على وقع قرارات الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي)، لكن تأثير القوى الآسيوية الكبرى يتصاعد عبر قنوات غير مباشرة، تشمل التجارة وأسواق الطاقة والتحويلات والاستثمار.

وحاليًا تبرز الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية كأكثر الدول تأثيرا، بينما تتهيأ إندونيسيا وفيتنام للعب أدوار متقدمة مستقبلاً.

وفي مقدمة المؤثرين تُعد الصين الشريكة التجارية الأولى لمعظم الدول العربية، وتؤدي سياساتها النقدية التوسعية، مثل خفض الفائدة وضخ السيولة، إلى زيادة الطلب على الطاقة، ما يدعم إيرادات الدول الخليجية المصدّرة للنفط.

بندر الجعيد أستاذ

خفض الفائدة يعزز النمو، خاصة التمويل والعقارات

أما اليابان فإن سياستها النقدية القائمة على الفائدة المنخفضة تدفع المستثمرين اليابانيين إلى البحث عن عوائد أعلى خارجيًا، ما يجعل أدوات الدين السيادي في دول مثل السعودية ومصر ضمن وجهاتهم المفضلة.

في المقابل تؤثر الهند في اقتصادات الخليج عبر قناة التحويلات المالية، فخفض الفائدة في نيودلهي يدعم الاستهلاك المحلي ويقلّل من اعتماد العائلات الهندية على تحويلات المغتربين في الخليج.

وهذا التمشي يترك المزيد من السيولة النقدية بيد العمالة للاستهلاك داخل الأسواق الخليجية، ما ينعكس إيجاباً على القطاعات الخدمية والاستهلاكية.

كما تُعد كوريا الجنوبية مستوردا رئيسيا للنفط العربي، وتضخ صناديقها السيادية استثمارات في مشاريع خليجية، ما يربط سياساتها النقدية جزئيا بتدفقات التمويل الإقليمي.

وعلى الجانب الآخر تبرز إندونيسيا وفيتنام كقوتين صاعدتين، تسعيان لتعزيز علاقاتهما التجارية والاستثمارية مع الخليج، وقد تلعبان دورا متزايدا في صياغة ديناميكيات اقتصادية جديدة بين آسيا والمنطقة العربية.

ولم تعد آسيا مجرد شريك تجاري تقليدي للعرب، فمع تنامي العلاقات بين دول الخليج والأسواق الآسيوية، باتت تحركات الفائدة مؤثرة إلى حد ما على المنطقة، سواء عبر الطلب على السلع أو من خلال تدفقات التمويل والاستثمار.

وعلى صعيد الطاقة والتجارة السلعية يساهم خفض الفائدة في الصين والهند في تحفيز الطلب الصناعي، ما يدعم صادرات دول الخليج من النفط والبتروكيماويات والأسمدة.

كما تُشجع البيئة النقدية التيسيرية على توقيع عقود توريد طويلة الأمد مع مشترين آسيويين يسعون لتأمين إمداداتهم في ظل تقلبات السوق. وهذا التوجه يعزّز الاستقرار المالي لدول الخليج ويقوي مركزها التفاوضي في الأسواق العالمية.

وفي جانب التمويل والاستثمار تؤدي الفائدة المنخفضة في دول كاليابان وكوريا الجنوبية إلى توجيه رؤوس الأموال نحو الأسواق التي توفر عوائد حقيقية أعلى.

وتستفيد من هذا الوضع الدول العربية من خلال إصدار سندات دولية أو جذب تمويل منخفض الكلفة لمشاريع البنية التحتية والطاقة، خصوصاً في الخليج ومصر والمغرب.

لكن هذا التأثير لا يقتصر على المكاسب فقط. فمع توسّع آسيا كمركز تصنيع عالمي تؤدي تحركات الفائدة هناك إلى تعديل كلفة الإنتاج والتصدير، ما ينعكس على أسعار السلع النهائية في الأسواق العربية.

ويبرز هذا الارتباط التحديات التي تواجهها الدول العربية المستوردة للسلع، إذ قد يؤدي ارتفاع أسعار المنتجات الآسيوية إلى ضغوط تضخمية محلية، خاصة في اقتصادات مثل مصر وتونس والأردن.

وفي المحصلة تُفرز هذه البيئة النقدية الآسيوية الجديدة رابحين وخاسرين. فالرابحون هم دول الخليج المستفيدة من ارتفاع الطلب على الطاقة، والمصدّرون الذين يعتمدون على عقود طويلة الأجل، بالإضافة إلى الحكومات التي تمتلك أدوات للاقتراض منخفض الكلفة من أسواق المال الدولية.

والخاسرون هم الدول ذات العجز التجاري المرتفع، والتي تعتمد على واردات آسيوية واسعة النطاق، حيث تواجه تحديات تضخمية وتمويلاً أكثر كلفة إذا تراجعت التدفقات الاستثمارية نحوها لصالح آسيا.

وفي الوقت الذي تزداد فيه ترابطات الاقتصاد العالمي، تبقى تحركات الفائدة الأميركية الأكثر تأثيرا على الأسواق العربية، خاصة دول الخليج التي ترتبط عملاتها بالدولار.

وهذا الارتباط يفرض على البنوك المركزية في السعودية والإمارات وقطر، وغيرها، مجاراة قرارات الفيدرالي الأميركي من حيث رفع الفائدة أو خفضها، حفاظاً على استقرار سعر الصرف وجاذبية الأصول المحلية.

ولهذا فإن أي تغيير في سياسة الفيدرالي ينعكس سريعاً على كلفة الاقتراض وأسواق الدين والاستثمار في المنطقة.

وأوضح بندر الجعيد، أستاذ الإعلام الاقتصادي في جامعة الملك عبدالعزيز، لبلومبيرغ الشرق أن خفض الفائدة الأميركية قد يعزز النمو الاقتصادي في السعودية، خاصة في قطاع التمويل والعقارات.

وأشار إلى أن التعديلات التشريعية وارتفاع الطلب على العقارات سيسهمان في زيادة الإنفاق الاستهلاكي، مع التحفظ على سرعة وتيرة الخفض المتوقعة.

> الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية تبرز كأكثر الدول تأثيرا، بينما تتهيأ إندونيسيا وفيتنام للعب أدوار متقدمة مستقبلا

وكانت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيفات الائتمانية قد توقعت أن يكون تأثير خفض الفائدة الأميركية على البنوك في منطقة الخليج متباينا.

وأوضحت أن بنوك المنطقة استفادت من الفائدة المرتفعة، لكنها قد تشهد تراجعاً في صافي الأرباح بنحو 9 في المئة عند خفض الفائدة الأميركية بمقدار 100 نقطة أساس.

ويترافق تحقيق ذلك مع احتمال أن تعوّض بعض العوامل مثل نمو القروض وتراجع كلفة المخاطر هذا الأثر، بينما ستكون البنوك ذات الانكشاف الأكبر على قروض الشركات هي الأكثر تأثراً.

في المقابل تظل استجابة الأسواق العربية لتحركات الفائدة الآسيوية أكثر بطئا وأقل مباشرة، لكنها آخذة في التصاعد تدريجياً.

ويترجم تخفيض الفائدة في آسيا غالباً إلى تسهيلات ائتمانية للصناعات الثقيلة، ما يُعزّز الطلب الصناعي على الطاقة ويؤدي إلى ارتفاع صادرات الخليج، وبالتالي زيادة إيراداتها من العملة الأجنبية.

لينوفو توسع حضورها في الشرق الأوسط بافتتاح مقرها في السعودية

بكين - أعلنت مجموعة لينوفو الصينية الثلاثاء عن خططها لإنشاء مقر إقليمي لها في السعودية بهدف تعزيز تواجدها في منطقة الشرق الأوسط من خلال التعاون مع شركة آلات، وهي شركة تابعة لصندوق الاستثمارات العامة (صندوق الثروة السيادية).

ويتضمن هذا التوسع إنشاء مركز للتكنولوجيا والتصنيع، وإقامة منشأة تصنيع جديدة في العاصمة الرياض. ويشمل الاتفاق أيضا تحويل الأسهم المحتملة، ما يعكس الإستراتيجيات المالية التي تهدف إلى تعزيز أهداف الأعمال طويلة الأجل للشركة الصينية.

ويمثل المقر الرئيسي للينوفو تطورًا لإستراتيجيتها الراسخة بالمنطقة، وليس دخولًا جديدًا إلى السوق. وسينضم بذلك إلى 571 شركة عالمية نقلت مقراتها الإقليمية أيضاً إلى البلد أغلبها شركات صناعية.

ولإغراء الشركات أكثر أجرت السعودية مؤخراً إصلاحات شاملة في قانون الاستثمار بهدف تقليل الإجراءات البيروقراطية وتسهيل دخول المستثمرين الأجانب بأموالهم إلى السوق. ومن المقرر أن تدخل التعديلات الجديدة حيز التنفيذ العام المقبل.

وتتوقع السعودية أن توفر استثماراتها في لينوفو 15 ألف فرصة عمل مباشرة محلياً، وأن تضيف 10 مليارات دولار إلى الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2030، وفق بيان سابق عند الإعلان للمرة الأولى عن الصفقة في مايو الماضي.

ورسّخت لينوفو حضورًا إقليميًا بارزًا منذ أكثر من عقد، محققةً حصة في السوق بلغت نحو 9 في المئة في دولة الإمارات بحلول عام 2010 من خلال شراكات مع الحكومات المحلية.

وفي ذلك الوقت، كانت الشركة الصينية تستحوذ على 13.7 في المئة من شحنات أجهزة الكمبيوتر الشخصية العالمية، وكانت تستهدف بنشاط قطاعات الأعمال والحكومة في المنطقة.

ويعكس هذا الأساس التاريخي إلى أن اختيار السعودية كمركز إقليمي يؤكد خبرات لينوفو المتراكمة في السوق وبناء العلاقات على مدى أكثر من عقد.

وذكرت لينوفو لتصنيع أجهزة الكمبيوتر في بيان أنها عينت لورانس يو، الخبير المخضرم لديها، رئيسا للمقر الجديد. وعينت أيضا جيوفاني دي فيليبو مديرا عاما للمقر وزوران رادوميلو مديرا للتكنولوجيا.

ويشير تعيين يو لرئاسة المقر الرئيسي الجديد إلى أن لينوفو تتبنى نهجًا قياديًا متفانيًا، على غرار هيكلة عملياتها الإقليمية سابقًا لاغتنام فرص الحكومات والشركات.

وتتابع شركات التكنولوجيا العملاقة زخم الاستثمار المتزايد في الشرق الأوسط. حيث يتماشى قرار لينوفو باختيار المقر الرئيسي مع الاعتراف الأوسع بالشرق الأوسط كسوق تكنولوجي سريع النمو.

وفي عام 2024 جمعت شركات التكنولوجيا المالية الناشئة وحدها 700 مليون دولار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو ما يمثل 30 في المئة من إجمالي تمويل الشركات الناشئة.

> 10 مليارات دولار ستولّدها شراكة صندوق الثروة مع الشركة الصينية بحلول العام 2030

وبرزت الإمارات كمركز رائد، حيث ضمت قائمة فوربس لأفضل 50 شركة في مجال التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط، 13 شركة، تليها مصر بواقع 12 شركة، ثم السعودية بعشر شركات.

وهذا النمو الاستثماري، إلى جانب تركيز المنطقة على التنويع الاقتصادي بعيدًا عن الاعتماد على النفط، يولد فرصًا كبيرة لشركات التكنولوجيا العريقة مثل لينوفو.

ويقول خبراء إن هذا التوقيت يشير إلى أن لينوفو تُدرك أن الانتظار لفترة أطول قد يعني تفويت الموجة الحالية من استثمارات التحول الرقمي التي تتدفق عبر المنطقة.

وتتعاون الشركة الصينية أيضا مع شركة محلية لبناء منشأة تصنيع، ومن المتوقع أن تبدأ إنتاج أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والخوادم اعتبارا من عام 2026. بعد أن أتمت السعودية استثمار ملياري دولار في عملاق التصنيع الصيني.

علامة أخرى جديرة بالثقة

صفقة سوفت بنك المفاجئة طوق نجاة لشركة إنتل المتعثرة

سانتا كلارا (الولايات المتحدة) - حصلت إنتل على ضخ رأسمالي بقيمة ملياري دولار في صفقة مفاجئة من مجموعة سوفت بنك، في تصويت مهم على الثقة بشركة صناعة الرقائق الأميركية المتعثرة التي تمر بمرحلة تحول.

ويُعدّ الاستثمار في الأسهم، الذي أعلنت عنه الشركتان الاثنين، بمثابة طوق نجاة لإنتل، التي كانت ذات يوم رمزًا، والتي عانت من صعوبات في المنافسة بعد سنوات من الأخطاء الإدارية التي أفقدتها موطئ قدم تقريبًا في صناعة رقائق الذكاء الاصطناعي المزدهرة.

وسيجعل هذا الاستثمار سوفت بنك من بين أكبر 10 مساهمين في إنتل، ويعزز رهانها الطموح على أصول أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي، بما في ذلك مشروع مركز البيانات ستارغيت الأميركي الذي تبلغ قيمته 500 مليار دولار.

ويُعد تمويل إنتل الأحدث في سلسلة إعلانات استثمارية ضخمة للشركة اليابانية هذا العام والتي تشمل تخصيص 30 مليار دولار لشركة أوبن أي.آي مبتكرة نظام تشات جي.بي.تي، بالإضافة إلى قيادة تمويل مشروع ستارغيت الأميركي.

وأفادت صحيفة فاينانشال تايمز البريطانية الثلاثاء، نقلاً عن مصادر مطلعة على المحادثات، بأن سوفت بنك أجرت أيضًا محادثات مع إنتل لشراء أعمالها في تصنيع الرقائق التعاقدية قبل الإعلان عن الاستثمار.

واستثمرت إنتل مليارات الدولارات في إنشاء شركة تصنيع تعاقدية عانت من صعوبات في منافسة شركة تي.أس.أم.سي التايوانية، وبالكاد اجتذبت زبائن خارجيين.

وقال أمير أنور زاده، إستراتيجي الأسهم اليابانية في شركة أسيميتريك أدفايزرز، "استثمار سوفت بنك مفيد، ولكنه ليس ما سيُحرك عجلة إنتل."

وأضاف، في إشارة إلى الرئيس التنفيذي لشركة سوفت بنك ماسايوشي سون، إن "الهدف هو الحفاظ على هذه العلاقة الجيدة جدا التي تربطه بترامب."

وتأتي الصفقة في أعقاب تقارير إعلامية الأسبوع الماضي تفيد بأن الحكومة الأميركية قد تشتري حصة في إنتل، بعد اجتماع بين الرئيس التنفيذي الجديد ليب بو تان والرئيس دونالد ترامب، والذي انبثق عن مطالبة الرئيس باستقالة تان بسبب علاقاته بشركات صينية.

وتان، الخبير المخضرم في صناعة الرقائق، والذي شغل أيضًا منصب عضو مجلس إدارة سوفت بنك قبل استقالته عام 2022، شكر سون على "الثقة التي وضعها في إنتل بهذا الاستثمار."

كما تأتي الصفقة في الوقت الذي تعهدت فيه طوكيو بتقديم حزمة استثمارية بقيمة 550 مليار دولار إلى الولايات المتحدة الشهر الماضي كجزء من اتفاقية تجارية مع واشنطن.

أمير أنور زاده

استثمار سوفت بنك مفيد، ولكنه لن يُحرك عجلة إنتل

وأكد مصدر حكومي ياباني مطلع على المفاوضات أن استثمار إنتل ليس جزءًا من هذه الحزمة حاليًا. وقال مصدر مطلع لرويترز إن قرار سوفت بنك بالاستثمار في إنتل ليس له علاقة بترامب. ولم يرد البيت الأبيض فورًا على طلب للتعليق.

وقال سون في بيان "يعكس هذا الاستثمار الإستراتيجي إيماننا بأن تصنيع وتوريد أشباه الموصلات المتقدمة سيتوسعان أكثر في الولايات المتحدة، مع لعب إنتل دورًا حاسمًا."

وستدفع الشركة 23 دولارًا أمريكيًا لكل سهم من أسهم إنتل، بخصم طفيف عن سعر إغلاق يوم الاثنين البالغ 23.66 دولار أميركي.

وذكر متحدث باسم إنتل أن استثمار سوفت بنك سيأتي عبر إصدار أولي لأسهم عادية من إنتل، وبناءً على القيمة السوقية للشركة الأميركية عند إغلاق تداولات الاثنين، ويمثل هذا الاستثمار حصة ملكية تقل قليلاً عن اثنين في المئة.

وستصبح الشركة اليابانية سادس أكبر مستثمر في إنتل، وفقًا لبيانات بورصة لندن للأوراق المالية (أل.أس.إي.جي).

التحاق تركي متأخر بركب الجيل الخامس للاتصالات

شركات القطاع الثلاث تورك تيليكوم وتركسل ووحدة فودافون أكدت استعدادها للمشاركة في المناقصة

تستعد تركيا لكسر حالة الجمود في نشر خدمات شبكة الهاتف المحمول من الجيل الخامس للاتصالات (5 جي) عبر طرح مناقصة منتظرة منذ فترة طويلة قبل نهاية 2025، ضمن جهود تطوير البنية التحتية الرقمية، والتي تبدو متأخرة كثيرا إقليميا وعالميا.

أنقرة - كشف وزير النقل والبنية التحتية في تركيا عبدالقادر أورال أوغلو الثلاثاء أن بلده يعتزم وضع اللمسات الأخيرة على مواصفات مناقصة ترددات الجيل الخامس بنهاية هذا الشهر، وعقد المزاد في أكتوبر، ومن المتوقع أن تكون الخدمة الأولية متاحة في عام 2026.

وجاءت تصريحات أورال أوغلو بعد أيام من نشر الحكومة قائمة الترددات المخصصة لحقوق الاستخدام في مناقصة الجيل الخامس، حيث حُدد الحد الأدنى لسعر حزم الترددات المتاحة عند 2.13 مليار دولار، وهو مبلغ سيدخل خزينة الدولة.

وهذا الإعلان شبيه بإعلان سابق للوزير بشأن توقيت إطلاق المناقصة والذي كان يفترض أن هذا الشهر، وهو يفسره محللون بكثرة المشاكل التي تحاول الحكومة التغطية عليها عبر المكابرة بأن الوضع على أحسن ما يرام وأنها تقاوم ضغوط التضخم وتأثيراته.

عبدالقادر أورال أوغلو

سنطرح مناقصة في أكتوبر وإتاحة الخدمة في 2026

إيشيل يالتشين

إمكانيات 5 جي ستدفع عجلة التحول الرقمي في تركيا

وكان من المقرر في البداية طرح مناقصة الجيل الخامس خلال عامي 2023 أو 2024، إلا أن الخطط تأجلت بسبب أوضاع السوق غير المواتية، فقد أثرت الصدمات الخارجية على الاستثمار في البلاد بشكل كبير منذ اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية في 2022.

وتجد تركيا، التي سجّلت سرعة انتشار للجيل الرابع المتقدّم (4.5 جي) منذ عام 2016، نفسها اليوم وراء المنحنى الدولي في مجال الاتصالات المتنقلة المتقدمة.

وبينما انطلقت دول في مقدمتها كوريا الجنوبية والصين والولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج ودول عربية أخرى كالأردن ومصر في نشر شبكات 5 جي منذ أوائل العقد الماضي لم تحرز تركيا تقدمًا مماثلًا، حيث اقتصرت جهودها على التجارب فقط.

وهذا التأخير ليس له أثر اقتصادي فحسب، بل يعرض البلد أيضًا لخسائر سنويًا. وتُشير تقديرات مشتركة لفوُدافون وديلويت إلى أن التأخر في تبنّي 5 جي قد يكلف تركيا نحو 9 مليارات دولار، أي 5 في المئة من النشاط الاقتصادي المرتبط بتكنولوجيا الجيل الخامس.

ومع ذلك، فإن الانطلاق الفعلي للشبكة قد يحفز مستوى النشاط الاقتصادي الذي هو في أمسّ الحاجة إلى الدعم، بما يعزز الناتج المحلي الإجمالي للبلاد والذي تخطى عتبة التريليون دولار.

وقال أورال أوغلو في بيان: "نهدف إلى نشر مواصفات المناقصة هذا الشهر وعقد المناقصة في أكتوبر." وأضاف: "هدفنا هو توسيع نطاق الجيل الخامس في جميع أنحاء البلاد في غضون بضع سنوات بعد استلام الإشارة الأولية في عام 2026."

وأشار إلى أن الوزارة أجرت مشاورات مكثفة ودرست الممارسات الدولية، لاسيما في أوروبا، لتصميم إطار المزاد. وبحسب وكالة رويترز قال: "نُعدّ مواصفات المناقصة بما يخدم المصلحة العامة ولا يُعيق قدرات المُشغّلين الاستثمارية أو ردود أفعالهم."

ووفقًا لمرسوم رئاسي نُشر في الجريدة الرسمية السبت الماضي، ستشمل المناقصة 11 باقة ترددات عبر نطاقي 700 ميجاهرتز و3.5 غيغاهرتز، وتتراوح قيمة كل باقة بين 50 مليون دولار و425 مليون دولار.

ومن المتوقع أن تشارك جميع شركات الاتصالات الثلاث وهي تورك تيليكوم المملوكة للدولة، وتركسل، بالإضافة إلى وحدة فودافون التركية في المناقصة.

وستشهد المناقصة كذلك تجديد الحكومة لتراخيص شبكات الهاتف المحمول الحالية، والتي من المقرر أن تنتهي صلاحيتها في عام 2029. وسيُطلب من المشغّلين دفع 5 في المئة من إيراداتهم السنوية لتجديد التراخيص.

> **9**
> مليارات دولار تفقدها تركيا سنويا بسبب التأخر في نشر 5 جي، وفق فوُدافون وديلويت

ولطالما استعد المُشغّلون لهذه المرحلة الانتقالية. ففي الأسبوع الماضي، أعلنت تورك تيليكوم أنها مُستعدة تمامًا لمناقصة الجيل الخامس وإطلاقها، مُشيرةً إلى بنيتها التحتية القوية للألياف الضوئية واستثماراتها الإستراتيجية.

وصرح الرئيس التنفيذي للشركة أوميت أونال بأن 54 في المئة من محطات الجيل الخامس (أل.تي.إي) التابعة للشركة متصلة بالفعل عبر الألياف الضوئية، وفق ما نقلته عنه وسائل إعلام محلية.

وتمتلك تورك تيليكوم والتي تدير ما يقرب من 80 في المئة من شبكة الألياف الضوئية المحلية بموجب اتفاقية امتياز من المقرر أن ينتهي في عام 2026. وأوضح أونال أن الشركة تقترب من تجديد الاتفاقية.

أما الرئيس التنفيذي لشركة توركسل، علي طه كوتش، فقد أكد مؤخرا أن الشركة قد أكملت التخطيط المالي لإطلاق الخدمة.

وقال: "تم تحديث جزء كبير من شبكتنا استعدادًا للانتقال إلى تقنية الجيل الخامس، ويشهد معدل تغطية الألياف الضوئية في محطاتنا زيادة سريعة." وأضاف: "لقد انتهينا أيضًا من التخطيط المالي لدمج محطات جديدة في شبكتنا."

ووفقاً لأحدث بيانات هيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تركيا، فقد بلغ عدد مشتركي خدمات الهاتف المحمول 94.3 مليون مشترك، بمعدل نفاذ بلغ 110.1 في المئة.

ويُسهم الجيل الخامس في دفع عجلة التحول الرقمي في بيئة الأعمال الديناميكية من خلال توفير شبكات خاصة مرنة وآمنة، وشبكات لاسلكية واسعة النطاق، وحلول استضافة محايدة.

ومن خلال تبني 5 جي، يُمكن للشركات إطلاق العنان للابتكار والنمو والكفاءة والمرونة، مما يضمن القدرة التنافسية في عالم متصل.

وتوقعت شركة إيريكسون السويدية في تقرير نشرته في نوفمبر الماضي أن تُعيد هذه الاتجاهات تشكيل التجارب الرقمية في تركيا، بدءًا من التطبيقات المدعومة بالذكاء الاصطناعي وصولًا إلى البث والألعاب والحلول المالية عبر الهاتف المحمول.

وتقول إيشيل يالتشين رئيسة إريكسون تركيا في إريكسون الشرق الأوسط وأفريقيا: "تسلّط أحدث أبحاث إريكسون العالمية الضوء على الإمكانات الهائلة لتقنية الجيل الخامس في تركيا لدفع عجلة التحول الرقمي وإعادة تعريف تجارب المستهلكين والشركات."

وأضافت: "تُظهر الرؤى المُستقاة من دراسة مختبر المستهلكين لدينا، طلبًا واضحًا على أداء أفضل للشبكات، لاسيما مع تطور الخدمات الرقمية."

وتابعت: "ستلبي تقنيات الجيل الخامس المتقدمة، مثل ستاندلون وجي أدفانسد 5، هذه التوقعات، مما يُحسّن تجارب المستخدمين ويُمكّن القطاعات من حلول اتصال لا مثيل لها."

ووفقًا لدراسة أجرتها منصة كنسمر لاب قبل أشهر، يُقدّر المستهلكون بشكل متزايد موثوقية الشبكة وسرعتها باعتبارهما عاملين أساسيين لتحسين تجاربهم الرقمية، مما يُشير إلى أن تقنية الجيل الخامس قد تُعيد تعريف توقعات الاتصال في تركيا.

سرعة تردد الإنترنت ضعيفة

صناعة السكاكين السويسرية العريقة تشعر بآلام رسوم ترامب

زيورخ (سويسرا) - تشكّل الزيادات على الرسوم الجمركية الأميركية طعنة موجعة لشركة صناعة سكاكين الجيب السويسرية فيكتورينوكس، نظرا إلى كون الولايات المتحدة سوقا رئيسية لها.

وقال رئيسها التنفيذي كارل إلسينر إن الرسوم تضع الشركة أمام تحدٍّ "هائل"، مؤكدا أن نقل الإنتاج جغرافيا إلى خارج سويسرا غير مطروح.

وتشتهر فيكتورينوكس، ومقرها في إيباخ قرب بحيرة لوسيرن، بسكاكينها الجيبية المجهزة بفتاحة زجاجات وفتاحات علب. وتعمل الشركة حاليا مع فرقها في الولايات المتحدة لإيجاد حلول لهذا الوضع المستجد.

لكن "نقل الإنتاج إلى الخارج، خصوصا في ما يتعلق بسكاكين الجيب، ليس خيارا واردا،" فالعلامة التجارية "مُعرّفة بطبيعتها بأصولها السويسرية،" على ما أوضح إلسينر في رسالة بالبريد الإلكتروني لوكالة فرانس برس.

وتعاني سويسرا من الرسوم الجمركية الإضافية البالغة 39 في المئة المفروضة على المنتجات السويسرية المستوردة في الولايات المتحدة منذ السابع من أغسطس الحالي.

وقد وجّهت هذه الرسوم الإضافية، وهي أعلى بكثير من الرسوم البالغة 15 في المئة المفروضة على المنتجات الواردة من الاتحاد الأوروبي أو اليابان، ضربة قاصمة لمصنّعي الآلات الصناعية والساعات والجبن والشوكولاتة السويسرية.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة فيكتورينوكس "على المدى القصير، الوضع ليس حرجا بعد،" نظرا إلى زيادة المخزونات في الولايات المتحدة قبل دخول التعريفات الجديدة حيز التنفيذ.

كارل إلسينر

التعريفات الجمركية تضع فيكتورينوكس أمام تحد هائل

ولذلك، تبقى التكاليف الإضافية الناتجة عن هذه التعريفات "مقبولة" للعام الحالي، وفق إلسينر الذي أوضح أنه بفضل هذه المخزونات، ستتمكن العلامة التجارية السويسرية من الامتناع "عمدا" عن زيادة أسعارها "حتى نهاية العام."

ومع ذلك، "إذا استمرت هذه التعريفات، فإننا نتوقع تكاليف إضافية تصل إلى 13 مليون دولار سنويا ابتداءً من عام 2026،" بحسب تحذيرات الرئيس التنفيذي لشركة تصنيع سكاكين الجيش السويسري الشهيرة.

وأكد إلسينر أن "هذه التعريفات الجديدة تأتي في ظل سياق شديد التوتر،" مع ضعف الدولار في مقابل الفرنك السويسري، ما يُمثل "تحديا كبيرا لقدرتنا التنافسية."

وتُجري فيكتورينوكس التي تُصنّع أيضا سكاكين مطبخ، حاليا مناقشات مع فرقها في الولايات المتحدة لمعرفة "مدى" إمكان زيادة الأسعار العام المقبل، وما إذا كان من الممكن تنفيذ "خطوات معينة"، مثل "التنظيف النهائي أو توضيب سكاكين الاستخدامات المتخصصة مباشرةً في الموقع،" بحسب إلسينر.

منتج آخر في تقاطع نيران الحرب التجارية

نمو تدفق تحويلات المغتربين يعزز احتياطيات المركزي التونسي

تونس - سجل البنك المركزي التونسي نموا في صافي الاحتياطيات النقدية من العملة الصعبة منذ بداية العام الحالي وإلى غاية الاثنين الماضي (18 أغسطس) ليبلغ نحو 24.23 مليار دينار (تناهز 8 مليارات دولار بأسعار الصرف الحالية).

ويعادل الاحتياطي النقدي الحالي القيام بعمليات تجارية على مدار 105 أيام، وهو أقل من المتوسط، والذي يبلغ في العادة 120 يوميا، ويعد هذا المستوى حرجا أصلا.

ويعود نمو رصيد العملة الأجنبية في تونس إلى التحسن في تحويلات المغتربين، التي بلغت خلال النصف الأول من هذا العام حوالي 1.52 مليار دولار، بزيادة قدرها 8.2 في المئة مقارنة بنفس الفترة من عام 2024.

ويرجح خبراء أن يساعد استمرار ارتفاع تدفق تحويلات التونسيين في تجنيب البلاد المزيد من المتاعب، كونها تساعد في امتصاص جزء من انعكاسات الأزمات المركبة عبر دعمها للقدرة الشرائية للأسر، كما أنها تعزز احتياطات العملة الصعبة لدى المركزي.

ويعول المسؤولون كثيرا على تواصل وتيرة نمو التحويلات المالية للمهاجرين، والتي صارت تشكل عنصرا مهما يسهم في تنمية الاقتصاد خاصة وأنها استطاعت التفوق على صناعة السياحة خلال السنوات القليلة الماضية في ظل تراكم المشكلات.

وتسهم تحويلات المغتربين بنسبة 32 في المئة من الاحتياطات النقدية لبلدهم، وبنسبة اثنين في المئة من إجمالي مداخيل الجباية للدولة، وهي بذلك تمثل 5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وحوالي 20 في المئة من الادخار.

ويلعب المهاجرون التونسيون دورا مهما في تحفيز الاقتصاد، وهو ما كشفت عنه الأزمة الصحية من خلال ضخ الأموال لأسرهم فترة الإغلاق وإنعاشهم خزائن الدولة الفارغة عبر ضخهم للعملة الصعبة رغم كل التحديات.

وبحسب البنك المركزي، فمن أهم عوامل نمو احتياطي تونس من العملة الأجنبية هذا العام زيادة العائدات السياحية التي وصلت إلى غاية العشرين من يوليو الماضي إلى مستوى يقترب من 1.29 مليار دولار، وفقا لوزارة السياحة.

> **8**
> مليارات دولار حجم الاحتياطي النقدي منذ بداية يناير ولغاية يوم 18 أغسطس، وفق البيانات

شهدت السياحة في تونس منذ بداية العام الحالي نموا قويا في عدد الزوار الوافدين، في مؤشر واضح على انتعاش القطاع الحيوي بشكل كبير واستعادته مكانته كأحد أبرز مصادر الدخل للدولة، إلى جانب تحويلات المغتربين.

ووفق بيانات صادرة عن ديوان السياحة الشهر الماضي، فقد نما عدد الزوار الأجانب بشكل لافت وذلك مقارنة بالعام السابق، مدفوعا بحزمة من العوامل المحلية والدولية التي ساعدت على تحسين صورة الوجهة التونسية واستعادة ثقة الأسواق التقليدية والجديدة.

وخلال النصف الأول من العام الجاري زار تونس نحو 4.3 مليون سائح، بزيادة قدرها 11 في المئة على أساس سنوي. ورغم أن هذا الرقم أقل من نصف المستهدف للأشهر بين يناير ويونيو، لكن الموسم الصيفي يتوقع أن يكون واعدا مع عودة المغتربين.

كما زادت العائدات بالعملة الصعبة، حيث ارتفعت بنسبة 10.5 في المئة بالدولار و9.3 في المئة باليورو، وفق إحصائيات المركزي التي أوردتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية الثلاثاء.

وما ساعد في الحافظ على وتيرة نمو الاحتياطي النقدي هو الضغط على توريد الزيوت النباتية لتتراجع بنسبة أكثر من 30 في المئة وتصل مع أواخر يوليو الماضي إلى 115.54 مليون دولار مقابل 165.34 مليون دولار بمقارنة سنوية، وفق المرصد الوطني للفلاحة.

وفي السياق ذاته، تم تسجيل انخفاض في واردات السكر بنسبة 36 في المئة لتبلغ قيمتها عند التوريد قرابة 58 مليون دولار مقابل 91.4 مليون دولار قبل عام.

كما تم تسجيل، إلى أواخر الأشهر السبعة الأولى من هذا العام، انخفاض واردات الحبوب بنسبة 20.5 في المئة، وهو ما مكن الحكومة من توفير عائدات مالية بقيمة 134.58 مليون دولار.

ومن المنتظر أن يبلغ محصول تونس من الحبوب خلال هذا الموسم حوالي 20 مليون قنطار (مليوني طن)، وهو ما يعني أن الدولة ستضطر إلى تغطية الفجوة البالغة أكثر من 1.3 مليون طن عبر الاستيراد.

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

أيقونة على الورق وشعلة في الذاكرة

سعد الرميحي

مدرسة بنيت بعمق التجربة وصدق الممارسة وشغف المعرفة

ذاكرة وطن، صوت جيل، وروح مهنة

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري

في ركن من أركان الزمن العربي، ذاك الزمن الذي لم يكن قد قرّر بعد وجهته، ولم تتضح بعد ملامحه سوى ببساطته، وخجله العميق من الغد، بزغ نجم رجل لم يكن على شاكلة من سبقوه أو من رافقوه. لم يحمل سيفا يُشهَر في ساحات القتال، ولا ارتقى منابر السياسة، حيث تُرمى الخطب وتُساق الحشود، بل امتشق سلاحا من طراز نادر؛ سلاح الكلمة. تلك التي تُولد في صمت، وتُلقي بنفسها في ضجيج العالم، ثم تمضي تاركة أثرا لا يُمحى، وندبة لا تندمل، ولو تعاقبت الأجيال.

سعد محمد الرميحي، لم يكن مجرد اسم، كان صدى لجيل كامل، وحكاية لفكر آمن بأن الكلمة حين تُكتب بصدق، تُحدث أثراً لا تقوى عليه المدافع، ولا تصمد أمامه القلاع. بصمته لم تكن حبرا على ورق، بل نقشا في وجدان الصحافة الرياضية العربية، وجرحا نديًا في قلب مهنة تحاول اليوم لملمة ما تبقّى من شرفها القديم.

ليست في الأمر مبالغة حين نقول إن سعد الرميحي كان مدرسة بذاتها، من تلك المدارس التي لا تُشيَّد بجدران، بل تُبنى على عمق التجربة، وصدق الممارسة، وشغف المعرفة. فإذا نطقت المجالس باسم "مجلة الصقر"، تلك المجلة التي غدت يوما مرآة للرياضة العربية، فلا بد أن يتبعها الاسم المرافق لها دوما: سعد الرميحي. فهو روحها، نبضها، وبوصلتها التي لم تضل يوما الطريق.

ورق لا يشيخ

لم تكن "الصقر" مطبوعة تقليدية تُقرأ ثم تُنسى، بل كانت بيتا مفتوحا، ووطنا معنويا يحتضن كل رياضي عربي، ويمنح قارئه أكثر من تحليل: يمنحه هوية. تجاوزت المجلة في عهده حدود الجغرافيا، وانحازت إلى فكرة العرب الكبرى، حيث تتقاطع الرياضة مع الكرامة، وحيث يتقدّم العقل على الصخب، والكلمة على الضوضاء.

سعد محمد الرميحي لم يكن مجرد اسم، كان صدى لجيل كامل وحكاية لفكر آمن بالكلمة التي تكتب بصدق

ولد الرميحي بين الأسطر، لا بين الأضواء. ترعرع في دهاليز التحرير، حيث يُصهر الحرف، ويُجسّد الإخلاص في سكون شاق. لم تكن دروبه مفروشة بالتصفيق، بل مشى بين العثرات، وصنع من تلك الطرق غير المعبّدة نهرا من المعنى، لا يجف.

وكانت "خواطر رياضية"، عموده الأسبوعي، أكثر من مقال. كانت دفاتر النفس، وتأملات رجل يرى الرياضة بعيون الحياة. لم يكن ما يكتبه مجرد رأي عابر أو تحليل لمباراة، بل كان فلسفة مصاغة بلغة بسيطة، تشبه الناس، وتُشبههم. كانت كلماته كقهوة الصباح، لا نكهة للنهار من دونها. قارئه لا يبحث عن معلومة، بل عن تلك اللمسة الدافئة التي تخترق الزحام وتقول له: ما زال هناك من يكتب بقلبه، لا بحساباته.

سعد الرميحي لم يكن مجرد صحافي، بل كان صوتا نفسيًا عميقا في ضمير الأمة الرياضية، وروحا اجتماعية تمشي بحذر على حواف الخيبات، لتزرع في كل هزيمة درسا، وفي كل انتصار حكمة.

إننا حين نكتب عنه اليوم، لا نكتب سيرة عابرة، بل نُسجّل شاهدا على زمن آمن بقوة الكلمة، ورجلا آمن بأنّ المجد الحقيقي لا يُطلب، بل يُزرع، ثم يُثمر في صمت. الرميحي... رجل لم تغره العناوين، فصنعت منه الكلمة عنوانا خالدا.

من منّا لا يختزن في ذاكرته تلك المجلة التي كانت تُختطف من بين الأيدي قبل أن تعرف طريقها إلى الرفوف؟ كنا، ونحن بعد في مطالع الطفولة، ننتظرها كما ينتظر العاشق رسالة غائبة. كانت قطعة من حلم أسبوعي، تتسلّل إلينا كما يتسلل الضوء في بيوت الطين، حاملةً معها سحرا خاصا، لا تقدر عليه سوى الكلمات التي كُتبت بصدق.

وفي وسط غلافها، كانت هناك صورة ليست ككل الصور: صورة سعد الرميحي، بزيه العربي التقليدي، واقفا بثبات الحرف الذي يعرف اتجاهه. لم تكن الصورة مجرد هيئة، بل كانت تمثالا من المعنى، مرآةً ناصعة لقيمة تتجاوز المظهر. كنا، نحن الصغار، نقلّده لا حبًا في الزينة، بل توقا إلى أن نشبه تلك الهالة التي كانت تُطلّ علينا من الصفحة: هالة النُبل، والأناقة الفكرية، والصدق المهني.

لم يكن الرميحي رئيس تحرير فقط، ولا مجرد صحافي ناجح. لقد كان مربيا حقيقيا، معلما صامتا، يحمل الكلمة كما يحمل الأب طفله الأول: برهبة، وحنان، ويقين بالمسؤولية. علمنا أن الصحافة ليست بابا للشهرة، بل طريق طويل، لا يُسلك إلا بالصدق. الكلمة، كما كان يُعلّمنا، ليست فقرات مرصوصة، بل روح تتنفس على الورق، وتغدو حياةً حين يقرؤها الناس.

وفي زمن بات فيه الكثير من الكتّاب يركضون خلف عناوين مُثيرة وسريعة الزوال، كان الرميحي يُفتّش عن المعنى، ويزرع الفكرة كما تُزرع الأشجار: صامتا، بصبر، ومن دون انتظار فوريّ للثمار.

كان في تعامله مع زملائه كالنخلة في قيظ الجنوب: شامخا لا يتكلف، كريما دون تباه، صامتا إلا حين تطلب حكمته. يُفيض عطاؤه من دون إعلان، يزرع الثقة في كل من اقترب منه، ويمنح تجربته كأنها حق مشاع، لا ملكية فردية. لم يعرف التزلّف، ولا سعى يوما إلى مجد شخصي، بل كانت غايته أن تصل الكلمة إلى القلب، لا أن تُرفع فوق الكرسي.

وحقا، كانت "الصقر"، كما أسماها، هدية قطرية لكل عاشق للغة الضاد، لكل من يرى في الرياضة أكثر من لعبة، أكثر من فوز وخسارة. لم تكن المجلة محسوبة على تيار، ولا خاضعة لمزاج سياسي، بل كانت الأرض الحرة التي نبت فيها الإعلام الرياضي العربي نبتة واثقة، نزيهة، تكتب بعين المُحب، لا المُتحيّز.

حين توقفت المجلة في عام 1986، كان ذلك كجرح عميق في جسد الصحافة العربية. توقّفت "الصقر"، لكن روحها لم تُفارق من أحبّها. وسعد، الذي يؤمن بأن الأرواح لا تموت، أعاد إليها نبضها في عام 2000، متحديا نصيحة الكبار، ومنهم الراحل محمد حسنين هيكل نفسه، الذي قال له "ما مات، لا تُحاول إحياءه". لكن الرميحي لم يرَ في "الصقر" ميتة، بل حلما مؤجلا، ومجدا لم يُكمل دورته.

ومع أن التجربة الثانية لم تطل، إلا أنها أعادت ذلك البريق الخافت، وكأنها أنعشت ذاكرة جيل كامل، قالت لهم: ما عشتموه، كان يوما حقيقيا، وليس وهما من الماضي.

قلم بلا ادعاء

أجمل ما في الرميحي، أنه لم يحتكر التجربة. لم يغلق الباب بعد أن دخله، بل فتحه على مصراعيه لمن بعده. رأى في كل شاب طموح مشروعا واعدا، لا منافسا. كانت "الصقر" مدرسة، وكان هو المعلّم، يتنقّل بين المقالات كأستاذ يعرف كيف يُوجّه دون أن يُحرج، وكيف يُصحّح دون أن يُقصي، وكيف يُشجّع حتى مَن تعثّر. كثيرون ممّن نقرأ لهم اليوم، وتلمع أسماؤهم في سماء الصحافة الرياضية، هم أبناء تلك المدرسة، وتلاميذ ذلك القلب الكبير.

وفي مجلسه البسيط، بعيدا عن بهرجة الإعلام، كان الرميحي يواصل مهمته الأجمل: توثيق التاريخ الشفويّ للرياضة العربية. ذاكرته فولاذية، لا تَسقط منها الأسماء، ولا تتوه منها التفاصيل. يتحدّث كما لو أن ما مرّ عليه حدث البارحة. يُنصت له الحضور بدهشة، كأنه كتاب ناطق، أرشيف يمشي على قدمين.

ولأنه رجل فعل لا قول، قالها بثقة من يعرف: "مونديال قطر أدهش العالم". لم يرَ فيه حدثا رياضيا فقط، بل لحظة مفصلية ارتقت فيها الدوحة من مدينة إلى رمز. كان يقرأ في تفاصيل المونديال انتصارا حضاريا، وثقةً بأن العرب قادرون، متى شاؤوا، على أن يتصدروا المشهد، لا أن يكونوا مجرد متفرجين.

وفي لقائه مع الراحل محمد حسنين هيكل، لم يكن الرميحي مجرد تلميذ يستمع، بل كان محاوراً يُدرك ثقل النصيحة. سمع منه أن الماضي لا يعود، لكنه لم يرد أن يعود إليه، بل أن يُعيد روحه، أن يستلهم منه لا أن يُكرّره. لم يكن مهووسا بـ"الصقر" كاسم، بل بما تمثّله كفكرة: منصة، ورؤية، ورسالة.

وعودتها، وإن كانت قصيرة، أعادت شيئا من الدفء إلى الساحة، تماما كما يفعل الحنين حين يأتيك فجأة في برد الأيام.

هكذا كان الرميحي، ولا يزال: رجلا كتبَ نفسه على الورق، فصار هو الورق. أيقونة لا تُعلّق على جدار، بل تعيش في الذاكرة. وفي زمن صار فيه النسيان هو القاعدة، يبقى هو الاستثناء: خالدا بصمته، مكرّما ببذله، وماثلا في قلوب من قرأوه، أو تعلموا من ظلال حرفه.

لا يُخفي سعد الرميحي، ذلك الصحافي الأيقونة، قلقه العميق من مصير الورق في زمن العجالة الرقمية. فالرجل الذي تنفّس الحبر ردحا من عمره، والذي صاغ الكلمة كما يُصاغ الشعر في مواقد الوجد، لا يستطيع أن يتقبل ببساطة باردة تحوّل الصفحات إلى شاشات زجاجية، باهتة، خالية من دفء اللمسة وحميمية الرائحة التي تفوح من ورقٍ شرب من المداد حتى ارتوى.

كيف له، وهو الذي عاش اللحظة بكل تفاصيلها، أن يتخلى عن رهبة طباعة العدد، عن صوت المطبعة الذي كان يُشبه ضربات قلب يتسارع فرحا كلما اقترب الموعد؟ كيف تُقارن تلك النشوة بزرّ رقمي يضغطه أحدهم لينشر مقالا خفيفا على منصة سريعة الزوال؟ لا يمكن للذاكرة أن تُصافح شاشة، ولا للحنين أن يذوب في بريق افتراضي.

ومع ذلك، لا يُنكر الرميحي سنّة التقدّم، ولا يجحد التحوّل التقني، لكنه يرى - بعين خَبِرَت المعنى - أن كثيرا مما يُكتب في هذا الفضاء الرقمي يفتقر إلى عمق الروح، إلى اتساع الرؤية، إلى حرارة القلب التي ميزت الصحافة المكتوبة حين كانت الكلمة تُكتب كما تُكتب الوصايا، بكدّ وتروّ ومسؤولية.

لهذا يصرّ، وبعناد يشبه نبل الفرسان، أن الكلمة حين تُولد من الألم، حين تُخطّ لا بأصابع متسرّعة بل بنَفَس داخلي يزنها قبل أن يكتبها، حين تُراجع وتُدقّق وتُحترم، فإنها تبقى - وستظل - الأقوى. الكلمة الصادقة لا تموت. لأنها ببساطة، كُتبت بدم القلب، لا بسرعة الأنامل.

وفي مآل الحديث، يبقى الرميحي شخصية لا يمكن اختزالها في مقالة عابرة. إنه ذاكرة وطن، صوت جيل، وروح مهنة. لم يلهث خلف عناوين براقة، بل انحاز إلى الصدق، فكتب في صمت يشبه صلاة، وارتفعت كلماته كالمآذن، شاهقة، تطل على الزمن من علياء التجربة. لم يطلب مجدا لنفسه، فصار مجده أوسع من أي تكريم، وأعمق من كل الألقاب.

حين نقرأ اسمه، لا نراه كصحافي تقاعد أو انسحب إلى الظلال، بل نراه عمودا من أعمدة الصحافة الرياضية العربية، حجر زاوية في بناية شُيدت على الإخلاص والمعرفة والرؤية. هو ليس مجرد رجل كتب عن الرياضة، بل رجل جعل منها جسرا بين الفكر والحياة، حالةً شعورية، تجربة إنسانية، ومرآةً لتقاطع الذات بالعالم.

خلق من مقاله مساحةً للتأمل، ومن مجلته "الصقر" وطنا صغيرا يتسع لعشاق الرياضة العرب كافة، وطنا لا يُعرّف بالخرائط بل بالحبر، لا تحدّه الجغرافيا بل تتّسع له القلوب.

وإن كانت كل مهنة لها آباؤها المؤسسون، فإن الرميحي، بلا شك، واحدٌ من هؤلاء الذين لن تُطوى أسماؤهم مهما تقادم الزمن. الذين ستظلّ ذاكرتهم حية في وجدان كل من تعلّم منهم، أو انتظر حرفهم، أو تأثر برؤيتهم.

في عالم يموج بالصخب، حيث الكلمات تتطاير بلا وزن، والآراء تُلقى كما تُلقى النشرات، كان سعد الرميحي يكتب في صمت... ذلك الصمت الذي لا يعرفه سوى الكبار. فصار صوته، المتزن، العميق، هو الأعلى. صوت الكلمة الخالدة.

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

رحلة نحو الشعر.. مؤتمر يحتفي بتجربة الشاعر المصري نادي حافظ

نادي حافظ: القصيدة الحديثة هي الشجرة الأعلى في غابة الشعر

ساهم الشعراء العرب المعاصرون في تغيير الكثير من وجه الشعر وحتى من وظيفته ورهاناته، علاوة على جمالياته ومواده، فاقتربوا به أكثر إلى تفاصيل الحياة اليومية والهامشي والمهمل، وحولوه إلى فعل مقاومة ووجود. ومن هؤلاء الشاعر المصري نادي حافظ الذي احتفت 22 دراسة جديدة بمنجزه في كتاب جديد.

شاعر يحول قصيدته إلى مساحة مقاومة

حجاج سلامة
كاتب مصري

في إطار الاحتفاء بالوجوه المصرية المُبدعة، أقام اتحاد كتاب مصر (فرع محافظتي بني سويف والفيوم)، مؤتمرا أدبيا للاحتفاء بتجربة الشاعر نادي حافظ.

> شاعر يعتنق الحرية، مهموم بقضايا الذات والإنسان، وينشغل بمخاطبة قضايا الوجود حاملا في يده شعلة الحياة

المؤتمر الذي انعقد هذا الأسبوع بمدينة الفيوم، حمل عنوان "نادي حافظ.. رحلة نحو الشعر"، وترأس جلساته الدكتور سعد مصلوح، وشارك فيه نقاد وباحثون وشعراء، قدموا 22 دراسة نقدية تناولت ما أصدره نادي حافظ من دواوين شعرية، بجانب شهادات حول أهم المحطات في مسيرته الشعرية.

تجربة شعرية

في الجلسة الافتتاحية قال رئيس المؤتمر الدكتور سعد مصلوح إن نادي حافظ ساهم بقصائده النثرية في تقبل هذا الشكل من الكتابة الشعرية، وتغيير ذائقته التي تربت على القصائد الكلاسيكية.

فيما قال رئيس فرع اتحاد كتاب مصر بمحافظتي بني سويف والفيوم أحمد قرني إن الشاعر نادي حافظ واحد ممن أثروا المشهد الشعري العربي، وهو شاعر يعتنق الحرية، مهموم بقضايا الذات والإنسان، وينشغل بمخاطبة قضايا الوجود الإنساني ويحمل في يده شعلة الحياة، ورغم غيابه عن الوطن فترات طويلة إلا أنه ظل حاضرا بشعره، وقصائده التي يتبادلها محبوه.

وقد توزعت الدراسات التي ناقشها المؤتمر على ستّ جلسات نقدية تناول خلالها النقاد والباحثون المشاركون عرض دراساتهم، وتبعت ذلك أمسية شعرية أدارها الشاعر محمد حسني إبراهيم، وشارك فيها الشعراء: حنان عبدالقادر، ووليد ثابت، ومؤمن سمير، وعطية معبد، ومحمد زين العابدين، وأحمد فيصل، ومحمود بلال، ومحمود المنشاوي، وعبدالله الخطيب، وحازم مصطفى، ومحمود عبدالله، وعبدالتواب سلامة، وعبدالكريم عبدالحميد.

هذا وقد شهد المؤتمر توزيع كتاب حمل ذات العنوان الذي حمله المؤتمر "نادي حافظ.. رحلة نحو الشعر"، صدر عن دار نفرتيتي للنشر والدراسات والترجمة بالقاهرة، وحرّره محمد حسني إبراهيم، والدكتور أشرف عبدالكريم، واحتوى على 22 دراسة دارت في فلك التجربة الشعرية لنادي حافظ.

الدراسات التي نُشرت على صفحات الكتاب ونوقشت بالمؤتمر، تناولت الجوانب الإبداعية وأهم المحطات في التجربة الشعرية لنادي حافظ، عبر استشراف لمسيرته الغنية في تجريب مختلف أشكال الكتابة الشعرية بدءاً من القصيدة العمودية المقفاة، مرورا بقصيدة التفعيلة التي أصدر فيها ديوانه الأول "منذور الرمل"، وصولا إلى الكتابة النصية، أو قصيدة النثر التي أصدر فيها ثلاث مجموعات شعرية هي على الترتيب: "به فتنة وتلمع عيناه"، "كرسي شاغر أكلم الأبواب"، فضلا عن كتابة القصيدة العامية المصرية التي أصدر فيها ديوانه اليتيم "وطن".

وتضمن الكتاب الذي تزامن صدوره مع انعقاد المؤتمر، مجموعة من الدراسات والقراءات النقدية، والأوراق والشهادات الإبداعية، التي دارت جميعها حول الملامح الفنية والإبداعية في التجربة الشعرية للشاعر نادي حافظ، فضلا عن رصد أبرز الخصائص التي تتميز بها قصائده وأشعاره التي تتميز بثراء فني في مضامين الخطاب الشعري من جهة، وفي تجربة أشكال تعبير متنوعة من جهة أخرى.

القصيدة والإنسان

نادي حافظ، هو شاعر مصري، يعمل صحافيا بصحيفة القبس الكويتية، ويعد من بين أبرز الوجوه الشعرية لجيل التسعينات في مصر.

درس نادي حافظ الفلسفة بكلية الآداب في جامعة الإسكندرية، وغادر بعد إتمام دراسته إلى الكويت، حيث تبلورت تجربته الشعرية في الكويت، وكوّن مع شعراء ومبدعين من جيل التسعينات ملتقى الثلاثاء (1996) وأطلق العديد من المبادرات الثقافية الهادفة إلى دعم الإبداع ونشره.

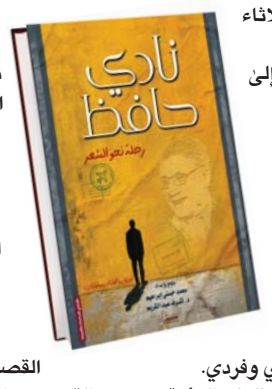

وبحسب كتاب "نادي حافظ.. رحلة نحو الشعر"، فقد شكّل نادي حافظ جسرا عبرت عليه تجربة قصيدة النثر المصرية الحديثة إلى منطقة الخليج، وشارك في تأسيس ملتقى الثلاثاء الثقافي بالكويت، وساهم في خلق فضاء نصي عصري وفردي.

وقد أورد لنا الكتاب كذلك، الرؤية الشعرية لنادي حافظ، حيث يرى حافظ أن القصيدة هي وسيلة للروح المقاومة للواقع القاسي، وأنها ربما تصبح سلاحا للإنسان الوحيد الذي يحفظ روحه في أزمنة القصف والحروب. ويؤمن بأن قصيدة النثر التي يسميها القصيدة الناصعة، هي الأرقى. ويؤكد على ارتباطها بالواقعية وبمحتواها الإنساني بعيدًا عن الزخرفة البلاغية التي تشكل حجابا بين الكلام الشعري ومعناه.

يرفض الشاعر الانتقائية المؤسساتية في النقد والثقافة الرسمية، مقدرا بقوة الحراك الثقافي الشعبي والمستقل عبر إقامة ملتقيات ثقافية وأدبية خاصة، ويشدد على أن القصيدة الحديثة تحديدا هي القصيدة الأرشد، وهي الشجرة الأعلى في غابة الشعر، لارتباطها بالواقع ومعاناته، لإنصاتها إلى هواجس الإنسان واستيعابها لهلاوسه.

ويصف نادي حافظ الشعر بأنه عمل مقاومة يمرن الروح ويمنحها أجنحة للتحليق في مواجهة واقع قاتم، ويوفر الطاقة على مواجهة الفظاظات. ويفضل حافظ حرية الحركة الثقافية على نطاق التجمعات الشعبية، معتبرا النقد المؤسسي مدججا بالأسلحة، وتمثل المنابر الموازية كملتقى الثلاثاء نموذجا لحرية الإبداع الحقيقية.

وقد حوّل نادي حافظ نصه إلى معادلة دقيقة بين العمق الشعري والتصوير المبتكر، دون أن يفقد النص اتصاله بالمتلقي، إذ تبتعد نصوصه عن الانغلاق والإبهام، وتملك قدرة على الوصول إلى الجمهور العادي والمثقف في آن واحد.

ونتعرف من الكتاب وما حواه من دراسات، أن اسم نادي حافظ برز مُبكرًا في الكويت، وقد خط نثره بحثا عن موسيقى مغايرة عن الخطاب الشعري السائد، فأسهم في نقل وتوطين قصيدة النثر بجمالياتها الجديدة في منطقة الخليج وخاصة دولة الكويت التي يقيم فيها.

وتتجاوز تجربة نادي حافظ حدود القصيدة إلى فضاءات الفلسفة والعلاقة بالجمهور والحياة والثقافة منذ دواوينه الأولى مرورا بلغة قصيدته الناصعة وصولا إلى حراكه الصحفي والثقافي. وتمثل تجربته تجسيدا لمن يكتب من أجل تحرير الأرواح من أسر السحق تحت وطأة أيديولوجيات كبرى متسلطة. إنه نموذج شاعر صحافي مثقف ومبدع يستحق المزيد من التأطير والاهتمام في الواقع الأكاديمي والثقافي العربي.

بقي أن نُشير إلى أن عددا من قصائد الشاعر نادي حافظ، تُرجمت إلى الإنجليزية والإسبانية والفارسية، وغيرها من اللغات، وقد نال الكثير من الجوائز الأدبية، وشارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الشعرية في مصر وخارجها، وتناول أشعاره بالدرس والتحليل قرابة 25 من النقاد والباحثين، وسُجّلت حول أشعاره عدد من الرسائل الأكاديمية التي تناولت قصائده ودواوينه بالبحث والدراسة والتحليل.

«كونغرس العربية والصناعات الإبداعية» يغير نظرة العالم إلى الإبداع العربي

أبوظبي - يشهد "كونغرس العربية والصناعات الإبداعية 2025" في دورته الرابعة، الذي ينظمه مركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي، يومي الرابع عشر والخامس عشر من سبتمبر المقبل في "اتحاد أرينا" بأبوظبي، برنامجا حافلا بالحوارات وورش العمل والجلسات التفاعلية.

يعقد الحدث تحت شعار "إعادة تخيل الإبداع العربي: الابتكار في السرد وتعزيز تفاعل الجمهور"، ليجمع نخبة من المبدعين العرب والعالميين وصناع القرار في مجالات الثقافة والتكنولوجيا والإعلام، ويهدف إلى تعزيز دور اللغة العربية في إثراء الصناعات الإبداعية والمساهمة في صياغة حوار ثقافي عالمي متجدد.

وقال الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، إن كونغرس العربية والصناعات الإبداعية في دورته للعام 2025 يتطلع إلى إحداث تحول نوعي في نظرة العالم إلى الإبداع العربي، ليضعه في مكانته اللائقة عالميا، بما يتناسب مع ثراء اللغة العربية وثقافتها ومنظومة قيمها.

وأضاف "لهذا الغرض تضم الدورة نخبة مميزة من أصحاب التجارب والخبرات الإبداعية والمهنية، من رواة القصص والفنانين وصنّاع الأفلام وخبراء التكنولوجيا، ليتبادلوا الرؤى والأفكار ضمن بيئة حافلة بالابتكار، حول سبل ربط السرد العربي بحركة الصناعات الإبداعية، وتعزيز حضوره ليبقى حيا نابضا ومتجدّدا يواكب المستقبل، ويحقق رؤى التنمية المتفردة التي تقودها أبوظبي عاصمة دولة الإمارات بوصفها مركزا عالميا رائدا للصناعات الإبداعية".

وتسلط دورة هذا العام الضوء على دور المرأة الرائد، حيث تشارك هند صبري، الممثلة والمنتجة المعروفة، وتيما الشوملي، المخرجة والمنتجة التنفيذية وصانعة الأعمال الدرامية، وبثينة كاظم، المؤسسة والمديرة التنفيذية لسينما عقيل، في جلسة حول دور المرأة في إعادة تشكيل السرد الإبداعي العربي.

كما تنضم نادين لبكي، المخرجة والممثلة وصانعة الأفلام الحائزة على جوائز عديدة، إلى رشا خليفة المبارك، رئيسة مجلس إدارة "ميوزيك نيشن" و"ميوزيك سيتي" الإمارات، في حوار حول دور الإبداع في تعزيز الهوية العربية.

ويقدم الكونغرس أيضا جلسة حوارية بين "مو عامر" و"مو جودت" حول قوة السرد الشخصي في عصر الذكاء الاصطناعي، مع طرح تساؤلات مهمة بشأن ضرورة إعطاء الأولوية للأصالة والتنوع والسياق التاريخي، في مواجهة وتيرة التقدم التكنولوجي المتسارعة.

ويتضمن البرنامج كذلك جلسة بعنوان "الكتب الصوتية: فتح آفاق السوق في المنطقة العربية"، إلى جانب جلسة حوارية ثلاثية بعنوان "اللغة العربية بين أزمة حاضرة وتحول مرتقب"، تناقش التحوّلات المتسارعة بين اللغة العربية الفصحى المعاصرة واللهجات المحلية، في ظل وتيرة التغيير المتزايدة، بمشاركة الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، والدكتورة هنادا طه، أستاذة كرسي اللغة العربية ومديرة مركز اللغة العربية للبحوث والتطوير في جامعة زايد، ومروة خوست، مديرة الاتصالات والشؤون العامة في "غوغل" لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمصنفة ضمن قائمة فوربس للمبدعين الشباب تحت سن الثلاثين.

كما تعقد مناظرة بعنوان "ما بين الكتب الأكثر مبيعًا والنقد الأدبي: القيمة الأدبية في مؤلفات الخيال العربي"، إضافة إلى جلسة "الماضي من منظور رقمي: مقاربات إبداعية في تاريخ المخطوطات".

ويقدم الكونغرس كذلك مجموعة من الورش والدورات التدريبية، بقيادة خبراء من مؤسسات عالمية وإقليمية مرموقة مثل "أمازون ويب سيرفيسز AWS" و"غوغل"، إلى جانب مبدعين بارزين مثل كاتبة السيناريو والمؤسسة والمديرة التنفيذية لغرفة سرد للكتابة الدرامية مريم نعوم، وخبير تصميم الألعاب فوزي مسمار، وذلك بهدف تنمية المهارات العملية والإبداعية لدى المواهب الشابة والمصممين والمطورين وصناع المحتوى.

ربط السرد العربي بحركة الصناعات الإبداعية

كونغرس العربية والصناعات الإبداعية
Congress of Arabic & Creative Industries

> الكونغرس يجمع نخبة من المبدعين العرب والعالميين ورموز الثقافة والإعلام لتعزيز دور العربية في الصناعات الإبداعية

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

الجمهور لا يحتمل مناقشة فلسفية معقدة في الأعمال الدرامية

المسلسل المصري «ما تراه ليس كما يبدو» في حاجة إلى معلم لفك ألغازه

يحاول بعض المنتجين تقديم أعمال درامية مبتكرة تواكب الإنتاج الغربي، لكنهم قد يسقطون أحيانا في مخاطبة الجمهور العربي بلغة غربية، بمفاهيم وأفكار لا تناسب الجمهور المستهدف. من ذلك مسلسل "ما تراه ليس كما يبدو" الذي يأتي بحكايات وأفكار عن ثيمة الزمن، لكنها حكايات تبدو غير مترابطة وسرعان ما يتوه مشاهدها ويصبح عاجزا عن فهمها.

القاهرة - لا يحتاج الجمهور العربي إلى مناقشة قضايا فلسفية معقدة من خلال الدراما، في حين لا يزال معدل الأمية دون المستويات العالمية، فالمسلسل المصري "ما تراه ليس كما يبدو" بحاجة إلى معلم لكل مشاهد يشرح ويحلل ويفك ألغاز حكاياته المتتابعة، والتي يغوص أبطالها نفسيا في الكثير من الجوانب، بطريقة يصعب هضمها بسهولة.

وربما يكون هذا النوع من الدراما طرقا لأبواب جديدة ظهرت في دول متقدمة وحققت نجاحا لافتا، لكن من المهم مراعاة مستوى الجمهور العربي، وقدرته على الفهم المستوحى من العمق المعرفي لأنماط لم تسبق معالجتها فنيا بشكل مركب، وبعض الأعمال التي حوت بعدا نفسيا كانت ضمن إطار أشمل، ما جعلها تبدو مقبولة للمشاهد، فتخصيص حكايات وحلقات طويلة حول قضايا شائكة يتطلب التمهيد، مع قدر من التبسيط، ليتسنى لأصحابها توصيل أفكارهم، في بيئات لم تلق حظا وافرا من التعليم.

مسلسل "ما تراه ليس كما يبدو" من إنتاج كريم أبوذكري، ويتكوّن من 35 حلقة، من نوعية الحلقات المتصلة المنفصلة، التي درجت بعض الأعمال على تقديمها مؤخرا، مثل مسلسلي "نصيبي وقسمتي" و"إلا أنا"، ولقي كلاهما نجاحا كبيرا في السنوات الماضية، حيث ناقشا مجموعة من القضايا الحيوية وقصص الكفاح الإنسانية المشرفة التي تمس وجدان الناس مباشرة.

المسلسل طرق لأبواب ظهرت في دول متقدمة ونجحت، لكن من المهم مراعاة مستوى الجمهور العربي

حكايات منفصلة متصلة

يتكون مسلسل "ما تراه ليس كما يبدو" من سبع حكايات، كل واحدة تدور في خمس حلقات، تعرض كل أسبوع، من السبت إلى الأربعاء، ولكل منها أبطال وممثلون ومؤلفون ومخرجون، وغالبية قضاياها من النوع الاجتماعي النفسي التشويقي.

تم الانتهاء من تصوير أول ثلاث حكايات، بدأ عرض الحكاية الأولى منها على قناة "دي إم سي" بعنوان "فلاش باك" وانتهى عرضها الأربعاء الماضي، بطولة أحمد خالد صالح ومريم الجندي وخالد أنور، وتأليف محمد حجاب، وإخراج جمال خُزيم.

وبدأ عرض الحكاية الثانية بعنوان "بتوقيت 2028" السبت الماضي، بطولة هنادي مهنا وأحمد جمال سعيد ويوسف عثمان ونانسى هلال، من تأليف نسمة سمير، وإخراج خالد سعيد، وتدور حول اعتقاد البطلة أنها تعيش في زمن لاحق، كأنها تستشرف أو ترى ما سوف يحدث في المستقبل بعد سنوات قليلة، وتتصرف مع من حولها على هذا الأساس. وهي حكاية مختلفة عن الأولى، وكان الماضي فيها عنصرا مؤثرا.

بعدها سيتم عرض الحكاية الثالثة، الأسبوع المقبل، بعنوان "Just You"، بطولة تارا عماد وعمرو جمال وبسمة داوود ووفاء صادق، تأليف محمد حجاب، وقصة أسماء عبدالناصر، بمشاركة مخرج الحكاية جمال خُزيم، وهي قصة نفسية أيضا، وتدور حول صحافية شابة تجد نفسها وسط أحداث غامضة تضع حياتها على المحك، ووصفها المؤلف محمد حجاب في أحد تصريحاته بأنها "قصة صعبة، مليئة بالتفاصيل النفسية الدقيقة."

ويتم حاليا تصوير وتجهيز الحكايات الأربع الأخرى، وأبرزها حكاية "هند"، بطولة ليلى أحمد زاهر وحازم إيهاب وهاجر الشرنوبي ومؤمن نور، وتأليف هند عبدالله وإخراج خالد سعيد، وحكاية "ديجافو"، بطولة شيري عادل وأحمد الرافعي وهند عبدالحليم وعمرو وهبة، ومن تأليف نسمة سمير، وإخراج محمد خضر.

يقدم الفنان أحمد خالد صالح في حكاية "فلاش باك" شخصية المصور زياد الكردي، الذي يعمل مصورا جنائيا، وتجسد مريم الجندي دور مريم وهي رسامة وراقصة استعراضية. تبدأ الحلقات بتصاعد تدريجي في الأحداث، حيث يستقيظ زياد الكردي في أحد الأيام، ويرى حساب زوجته مريم التي رحلت عن الدنيا في حادث أليم منذ عامين، يظهر "أونلاين" على فيسبوك.

في هذه اللحظة يبدأ زياد البحث عن هاتفها، ويحاول فتحه، ثم يتواصل مع شقيقتها المقيمة في ألمانيا وعادت إلى مصر، وتؤكد له أنها لا تملك كلمات مرور لحساب مريم، بعد ذلك يلجأ زياد إلى مهندس كمبيوتر ليساعده في فتح الهاتف المهشم، ويتمكن من ذلك، ولا يجد سوى آخر رسالة تم تبادلها بينهما.

تعمد صناع حلقات "فلاش بك" إصابة المشاهدين بالحيرة، وتركهم أمام تخمينات متباينة حول حقيقة ما يدور في عقل زياد، وهل هو مريض نفسيا؟ لأن تصرفاته غريبة، ويتعاطى أدوية على شكل مهدئات من حين إلى آخر، وفي الصباح يزداد الغموض، حيث وصله اتصال هاتفي من ليلى (الفنانة آية عبدالرازق) التي ترغب في لقائه لتمنحه هدية، وفي نفس اللحظة تصله رسالة من حساب مريم تسأله "من أنت؟"

قصص متداخلة زمنيا

تتداخل الأزمنة في حلقة "فلاش باك" فيظهر عام 2018 وفيه مريم تبدو كأنها تتواصل مع زياد عن طريق "فيديو كول"، ثم يتم الانتقال إلى عام 2025، وهو الخط الدرامي الذي من المفترض أن الجمهور يتابع فيه القصة، ثم تتم العودة إلى عام 2021، مع تداخل في زمن سابق له بثلاثة أعوام، التقت فيه مريم بزياد في أحد المعارض الفنية، وبدا كلاهما كأنه يتعرف على الآخر لأول مرة، مع سرد مواقف لاحقا حول طلب زياد من مريم رسم لوحة دون أن يلتقيا.

تم تحديد أكثر من موعد للقاء بينهما، لكن ظهر كل واحد منهما يعيش في زمن مختلف، فلم يحدث اللقاء، وكل الأماكن التي اتفقا عليها جرى تجاوزها، وأراد المؤلف إيهام المشاهدين بتداخل البعد الزمني عند مريم وزياد، في مشاهد فلسفية يصعب فك ألغازها بسهولة، وهو ما يعني أن الجمهور بحاجة إلى شخص يقوم بشرح الحكاية.

يقول البعض من النقاد إن الهدف من التداخل الزمني هو الإيحاء بأن الزمن لا يمضي في مسار محدد، وهناك خطوط متوازية تتحرك في آن واحد، فقد يكون المشاهد في عام 2025، وهناك من يعيشون عام 2050، وآخرون قبل أو بعد ذلك، وكل خط قد يؤثر أو يتأثر بشكل غير مباشر، وهي نظرة فلسفية جديدة على المشاهد العربي.

ويضيف هؤلاء النقاد أن الخط الزمني الخاص بزياد الكردي هو عام 2025، مستقل عن خط مريم وهو عام 2018، ومسارها يكتمل عام 2021 ويتقاطع مع مسار زياد، والذي يفاجئ الجمهور في الحلقة الأخيرة بأنه يعيش في بداية العام المقبل.

وشهدت الحلقة الأخيرة أحداثا غريبة عندما كشفت رانيا (شقيقة مريم) لزياد تفاصيل لا يعلمها عن الماضي الخاص بها، وشخصية مروان، وجسد دوره الفنان خالد أنور، وهو مشرف على فرقة للرقص، دخل في علاقة عاطفية مع مريم، زادت حرارتها بعد تعرضها لإصابة في الساق وهي ترقص على المسرح، تسببت لها في كسر مضاعف، في ذلك الوقت وقف مروان إلى جانبها، ثم تحول إلى شخص آخر معها، يضربها ويعتدي عليها، وانفصلا وتزوج مروان من فتاة أخرى، وظل مرتبطا بمريم، وحكت رانيا لزياد أن مروان قتلها بعد شعوره بالغيرة من اختيارها لزياد.

بدأت الخطوط تتداخل أكثر، والمسارات تزداد تعقيدا، عندما اكتشف زياد أن مروان قام بفتح رسالة عبر حساب مريم على فيسبوك، وهو ما كان ينتظره زياد لتحديد مكان مروان، وتوجه إليه واشتبك معه بعنف، وبعد أن فكر زياد في بدء حياة جديدة فوجئ باتصال من مريم لتعتذر عن أسلوبها معه، وتخبره بانتهاء علاقتها مع مروان، وأنه حذرها من حادث سوف يقع لها بعد خمس سنوات، في إشارة إلى المستقبل.

وفي نقلة جديدة من نقلات الحكاية ذهب زياد إلى مستشفى يرقد فيه مروان، ودار بينهما حوار طويل عن مريم وأن علاقتها بمروان كانت مستمرة، على الرغم من ارتباطها بزياد، وربما يكون حملها قبل وفاتها من مروان، وأنه صدمها بسيارته.

اعتدى زياد على مروان وحاول قتله، ثم عاد إلى منزله واتصل بمريم، وقال لها "كنت أتمنى أمنية في حياتي، وعندما تحققت كل حاجة انتهت. البيت الحلو طلع بيت عنكبوت،" وينهي الاتصال معها ويلقي خاتم الزواج، وبعد نحو عام ظهر زياد مع زوجته الجديدة، قبل أن تعود حكاية "فلاش باك" إلى عام 2021 وقت تعرّفه على مريم، وانتهت الحلقات دون إجابة منطقية حول الأسئلة الزمنية التي شغلت المشاهدين.

كل واحد من زمن مختلف

«صوت مصر».. تجربة توثيقية تستعيد مسيرة أم كلثوم

القاهرة - تحتفي مصر بتجربة أم كلثوم باعتبارها أيقونة فنية لا تتكرر، حيث تسلط الضوء على مسيرتها عبر فعاليات فنية وثقافية متنوعة، من بينها معرض فني يحمل اسم "صوت مصر" ويجمع ثلة من الرسامين والنحاتين، ويشكّل مساحة فنية تجمع بين الفنّون التشكيلية والأرشيف الصحفي ومقتنيات شخصية تُعيد إحياء إرث أم كلثوم بصورة معاصرة، تعكس حضورها القومي والعربي وقيمتها في تاريخ الفن المصري الحديث.

وافتتح وزير الثقافة أحمد فؤاد هنو المعرض مساء الاثنين، ويستضيفه مجمع الفنون بقصر عائشة فهمي في الزمالك، وذلك ضمن البرنامج الثقافي والفني للاحتفال بـ"عام أم كلثوم 2025 الذي أطلقته وزارة الثقافة.

وينظم هذا المعرض قطاع الفنون التشكيلية، برئاسة الدكتور وليد قانوش، وبالتعاون مع قطاع صندوق التنمية الثقافية، برئاسة المهندس المعماري حمدي السطوحي، تحت شعار "الصوت الذي ألهم الصورة."

يشارك في المعرض 29 فنانًا من أجيال واتجاهات مختلفة، يقدمون أعمالًا متنوعة في مجالات التصوير والنحت، تجسد حالة الإلهام الفني والثقافي التي شكلها صوت كوكب الشرق أم كلثوم على مدار عقود.

ويضم المعرض قسمًا توثيقيًا خاصًا بمسيرة كوكب الشرق في الصحافة المصرية على مدى قرن كامل، من خلال نسخ أصلية من الجرائد والمجلات التي أرخت لمشوارها الفني والإنساني. ويمثل المعرض تجربة بصرية توثيقية تستعيد ملامح السيرة والمسيرة الاستثنائية لسيدة الغناء العربي، من خلال رؤية تشكيلية تجمع بين الأعمال الفنية المعاصرة والوثائق الصحفية والمقتنيات الأصلية لأم كلثوم، في صياغة تعكس قيمة الأيقونة الغنائية ومكانتها في الوجدان المصري والعربي.

ويتيح المعرض لزواره مجموعة من المقتنيات النادرة الخاصة بأم كلثوم والمحفوظة في متحفها بالمنيل، بما يمنحهم فرصة ثمينة للاطلاع على جانب من تراثها الإبداعي والإنساني في إطار تجربة ثقافية متكاملة.

ولُقّبت أم كلثوم بـ"صوت مصر" لأنها لم تكن مجرد مطربة، بل كانت رمزًا وطنيًا وثقافيًا يُجسّد روح الشعب المصري في أصواته وهمومه وأحلامه، صوتا دافع عن وطنه في أكثر الفترات الحرجة.

وأكد وزير الثقافة أحمد فؤاد هنو أن المعرض يجسد عبقرية كوكب الشرق بوصفها رمزًا استثنائيًا للهوية المصرية، ويمثل مساحة ملهمة تتلاقى فيها الفنون التشكيلية مع الذاكرة الغنائية والمقتنيات النادرة، ليقدم صورة متكاملة عن أم كلثوم كقيمة خالدة في الضمير الوطني والعربي، مشيرًا إلى أن أم كلثوم كانت صوت أمة كاملة؛ غنت لمصر وللعروبة.

وأوضح الوزير أن تنظيم المعرض يأتي في إطار "2025 عام كوكب الشرق"، ما يعكس حرص الدولة على تكريم رموزها الثقافية والفنية، وتقديمها للأجيال الجديدة بوصفها نماذج مضيئة لتفرد مصر وريادتها الثقافية.

وشدد على أن المعرض يفتح أفقًا جديدا لتجارب فنية وتوثيقية تُبرز قوة مصر الناعمة، وتؤكد على دور الثقافة في حفظ الذاكرة الوطنية وتكريس حضور رموزها النابغين، معربًا عن تقديره للمبدعين المشاركين ولجميع المؤسسات الثقافية التي ساهمت في إخراج هذا المشروع بالشكل الذي يليق بقيمة أم كلثوم ومكانة مصر الحضارية.

من جانبه قال الدكتور وليد قانوش إن المعرض يضاف إلى نجاحات المعارض النوعية التي يقدمها مجمع الفنون، ويمثل حافزًا لمواصلة هذا النوع من العروض والبحث الدائم عن أفكار تتكرر معها حالة الجذب الجماهيري والمردود الإعلامي والترويجي.

وأضاف أن المعرض يأتي تزامنًا مع مرور خمسين عامًا على رحيل صوت مصر والعرب أم كلثوم، وهي "مناسبة جديرة بأن نحتفي فيها بهذا الرمز، ونسعى لتعزيز معارف الأجيال الجديدة بسيدة الغناء العربي من خلال هذا العرض البصري."

وأوضح قانوش أن قطاع الفنون التشكيلية قام بعملية بحث دقيقة للعثور على أعمال فنية تناولت شخصية أم كلثوم، شملت لوحات وتماثيل لرموز الفن التشكيلي المصري، مثل صلاح طاهر وجمال السجيني وجورج البهجوري، إلى جانب أعمال لفنانين معاصرين جرى تكليفهم خصيصًا لإثراء المعرض، مؤكدا أن هذه الجهود أسفرت عن تجميع عدد كبير من الأعمال التي تعكس شموخ أم كلثوم وقوة شخصيتها.

كما أكد الفنان علي سعيد، مدير عام مراكز الفنون ومنسق المعرض، أن "المشروع يمثل تجربة استثنائية حرصنا من خلالها على تقديم سيرة أم كلثوم بصيغة بصرية مختلفة، تتقاطع فيها الفنون التشكيلية مع الأرشيف الصحفي والذاكرة الغنائية، لتقدم صورة متكاملة عن أحد أهم الرموز الثقافية في تاريخ مصر الحديث."

أعمال متنوعة تجسد حالة الإلهام الفني والثقافي التي شكلها صوت كوكب الشرق أم كلثوم على مدار عقود

أيقونة خالدة

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

شاشات تويوتا لاند كروزر الجديدة تُثير الدهشة لكنها مصدر إحباط

أبرز العيوب تتمثل في أن عدد الوظائف والأنظمة لا يتم التحكم فيها من خلال شاشة اللمس المركزية الكبيرة

في عالم السيارات الفاخرة، لطالما كانت تويوتا لاند كروزر رمزًا للصلابة والأداء المتفوق، لكن الجيل الجديد من هذه المركبة العريقة يبدو محل جدل ليس بسبب قوتها أو تصميمها، بل بسبب شاشاتها الداخلية. ففي حين تبهر المستخدمين بحجمها ودقتها وتقنياتها المتطورة، سرعان ما تحوّلت إلى مصدر إحباط للكثير من السائقين بسبب بعض التفاصيل المحبطة في الأداء والاستخدام.

نظام المعلومات محفوف بنقاط الضعف

لندن - لم تكن الشاشات يومًا من نقاط قوة لاند كروزر، فميل تويوتا إلى الانتظار حتى تنضج التكنولوجيا تمامًا قبل تركيبها في السيارة يعني أن شاشاتها وبرامجها كانت دائمًا متأخرة عن التطور.

ولا يزال هذا هو الحال في مراجعة منصة موتور تريند المتخصصة في السيارات السنوية لإصدار 2025، مع أن الخبير سكوت إيفانس يقول إنه ليس قديم الطراز كالمعتاد هذه المرة، وهناك أمل في الأفق.

وشاشات هذه السيارة مماثلة لتلك الموجودة في العديد من منتجات الشركة اليابانية العريقة المعاصرة الأخرى. وفي هذا الصدد، فهي ليست متأخرة عن العصر. ولكن المشكلة هي أن هذه الشاشات ليست من أحدث وأروع ماركات تويوتا، وليست الأفضل في السوق.

سكوت إيفانس

الطراز ليس قديما كالمعتاد هذه المرة، وهناك أمل في الأفق

وتخفف كثرة أدوات التحكم المادية في لاند كروزر، والتي قد لا تكون ضرورية مقارنةً بأدوات التحكم على الشاشة، من بعض الإحباط تجاه نظام المعلومات والترفيه من تويوتا. وفي النهاية، لا مفر من استخدام الشاشات، والتي من المفترض أن تكون جيدة.

وبالنسبة إلى مُحبي التصميم، فإن عدم تطابق الرسومات على شاشة المعلومات والترفيه وشاشة لوحة العدادات أمرٌ مزعجٌ للوهلة الأولى. وليس الألوان ولا الخطوط ولا الصور جميعها مختلفة.

والعديد من السيارات التي يبلغ سعرها 70 ألف دولار تُحسن هذه الميزة، لذا من الواضح أن هذه السيارة ومعظم سيارات تويوتا الأخرى لا تُحسنها.

وتكمن المشكلة الأكبر بلا شك، بحسب إيفانس، في عدد وظائف السيارة وأنظمتها التي لا يتم التحكم فيها من خلال شاشة اللمس المركزية الكبيرة، بل من خلال شاشة لوحة العدادات الأصغر حجمًا ووحدة التحكم دي - باد المُرتبطة بها على عجلة القيادة.

والنتيجة هي قوائم لا حصر لها مليئة بالاختصارات الغامضة دون أيّ تفسير، والتي لا يمكن الوصول إليها جميعًا إلا بالتمرير باستخدام لوحة الاتجاهات والضغط باستمرار على زر "موافق" المركزي.

وهذه مشكلة في ظاهرها، إذ يجب تغيير أيّ إعداد أثناء التوقف، لأن محاولة العثور عليه باستخدام لوحة الاتجاهات أثناء القيادة تتطلب منك تحويل انتباهك عن الطريق إلى قوائم لوحة العدادات.

كما أنه ليس بإمكانك طلب ذلك من أحد الركاب. كما يتطلب الأمر، في الكثير من الحالات، معرفة اختصار تويوتا الخاص بالوظيفة التي تبحث عنها، لأن معظمها لا يوفر اسمًا كاملاً أو وصفًا، حتى عند النقر عليه. ومن الأفضل مراجعة دليل المستخدم أو الإنترنت. ولكن، قد يكون الوضع أسوأ. وقد تكون لاند كروزر طرازًا أساسيًا بشاشة أصغر.

العديد من السيارات تُحسن ميزة الألوان والخطوط والصور، لكن لاند كروزر ومعظم سيارات تويوتا الأخرى لا تُحسنها

وعلى شاشة نظام المعلومات والترفيه، الوضع معاكس، فتصميمه ووظائفه مُبسطة للغاية في معظم الحالات، لدرجة أنني لطالما اعتدتُ تسميته بهاتف جيتربغ القابل للطي لأنظمة المعلومات والترفيه.

وباستثناء واجهة الراديو متعددة الطبقات دون داع، فإن الوظائف الرئيسية الثلاث الأخرى بسيطة جدًا بمعايير اليوم، لكن المشترين الأصغر سنًا لن يكونوا مُعجبين. ولحسن الحظ، يدعم النظام الاتصال اللاسلكي أبل كار بلاي وأندرويد أوتو.

وعند قضاء وقت كاف في تجربة هذا النظام غير المريح، سيجد المستخدم درجة عالية من قابلية التخصيص في لوحة العدادات. وفي المستوى الأعلى، توجد تخطيطات متعددة للاختيار من بينها، تعرض معلومات أكثر أو أقل مع حزم رسومات مُتنوعة.

وبمجرد اختيار الرسومات المُفضلة، عادةً ما تكون هناك ثلاث شاشات رئيسية يُمكنك تخصيصها. وكلٌ منها يبدو متشابهًا تقريبًا، لكنّه يُغيّر المعلومات الإضافية التي تُعرض في وسط الشاشة وفي مركزي العدّادين الدائريين عند اختيارهما.

وإذا كان المستخدم يرغب في الحصول على معلومات مختلفة في بيئات مختلفة بأقل جهد، فهذا الخيار مفيد جدًا.

وهناك نظام ويحتوي فقط على المعلومات التي يرغب السائق بها بشدة، وآخر لمعلومات مساعدة السائق عند تفعيل نظام تثبيت السرعة التكيفي ونظام تركيز المسار، وثالث مُخصّص تمامًا لمعلومات الطرق الوعرة.

وتوجد أيضًا، من الناحية الفنية، شاشة ثالثة في شاشة العرض الأمامية. يجدها البعض مُشتتة للانتباه. كما أن وجود شاشة السرعة على الزجاج الأمامي يُبقي عينيّ السائق على الطريق أكثر.

وثمة مستخدمون لا يستفيدون كثيرًا من العدد المحدود من الأشياء التي تعرضها الشاشات الرئيسية، خاصةً عند استخدام الهاتف الذكي للملاحة.

ويقول إيفانس إن هناك ما يدعو للأمل أن يحظى مالكو لاند كروزر مستقبلا بتجربة أفضل بعدما اختبر مؤخرًا سيارة تويوتا بي.زد الجديدة بعد تحديث منتصف عمرها، والذي زوّدها، من بين أشياء أخرى، بشاشة معلومات وترفيه جديدة بوظائف أكثر بكثير.

وجميع أدوات التحكم في السيارة التي كانت مخفية سابقًا في قوائم لوحة العدادات قد نُقلت إلى شاشة اللمس الكبيرة، حيث يُمكن العثور عليها بسهولة بالنقر على رمز مُخصص.

بويك تقدم تصورها لمستقبل السيارات الكهربائية الفاخرة

شنغهاي (الصين) - كشفت جنرال موتورز مؤخرًا عن سيارة بيوك إلكترا أوربت الاختبارية الجديدة كليًا عالميًا، وهي تجربة تصميمية جديدة تجمع بين تراث بيوك وتكنولوجيا السيارات الكهربائية المستقبلية.

وأزاحت الشركة الأميركية الستار عن هذه الأيقونة المميزة في الخامس من أغسطس الجاري في مدينة شنغهاي، حيث تم تصميم النموذج الأولي وتطويره من قِبل مركز التصميم المتقدم التابع لجنرال موتورز في الصين لإلهام التطور القادم في لغة تصميم بيوك.

ووفقًا للعلامة التجارية، تُقدم سيارة إلكترا أوربت الاختبارية لمحة عن المستقبل من خلال الجمع بين رومانسية الخمسينات من القرن الماضي والتكنولوجيا المتطورة والهندسة الكهربائية الخالصة.

وقال ستيوارت نوريس، نائب رئيس التصميم في جنرال موتورز الصين وجنرال موتورز العالمية ورئيس قسم التصميم في سياك - جي.أم "تُمثل سيارة إلكترا أوربت استكشافًا جريئًا لما يمكن أن تُقدمه بويك عندما نمزج بين إلهام التراث والابتكار الرؤيوي."

وأضاف "من خلال إعادة تفسير زخارف عصر الفضاء ودفع حدود الهندسة الكهربائية، أردنا ابتكار سيارة مفهومية تبدو مألوفة في جوهر بويك، وفي الوقت نفسه جديدة ومثيرة."

على وجه الخصوص، تُعد بويك إلكترا أوربت الاختبارية الجديدة أول سيارة كهربائية بالكامل رائدة للعلامة التجارية تحت علامة إلكترا الفرعية، حيث تسعى بويك إلى دخول عصر جديد من التفكير المستقبلي، قائم على تراثها التصميمي الغني.

ولذا، فإن هيكل إلكترا أوربت الضخم، الذي يبلغ طوله حوالي 20 قدمًا وعرضه حوالي سبعة أقدام، مستوحى من المركبات الفضائية والطائرات النفاثة وسيارات بويك الاختبارية الشهيرة من خمسينات القرن الماضي.

ومن الناحية الجمالية، تتميز سيارة بويك إلكترا أوربت الاختبارية بمقدمة منخفضة، وهيكل عريض، ومؤخرة ممدودة انسيابية، ما يمنحها مظهرًا مميزًا ومستقبليًا وراقيًا. وتتميز بعجلات قياس 24 بوصة محاطة برفارف منحوتة، ما يمنحها مظهرًا جانبيًا أنيقًا للغاية مع شعور لا مثيل له بالفخامة. وعلاوة على ذلك، يندمج صندوق الأمتعة المزدوج المزود بمحور مركزي مع الجزء الخلفي المهيب الشبيه بالفضاء.

وجاء تقديم هذه السيارة الاختبارية الجديدة كليًا، لتكون بمثابة معاينة للتطور القادم في لغة تصميم بويك التي ستلهم منتجاتها المستقبلية.

ويكتمل الطابع الكوني لسيارة إلكترا أوربت بلون معدني محايد يُسمّى "الفضاء"، ومقصورة غامرة مستوحاة من الفضاء، تتباين بين القوام الترابي والإلهامات الكونية التي تعكس تفاصيل الكون، واتساع وغموض الفضاء الخارجي.

ستيوارت نوريس

إلكترا أوربت تمثل استكشافا جريئا للتراث والابتكار

وتؤكد السيارة على ملامحها المستقبلية من خلال الاستغناء عن المقابض التقليدية للأبواب، كما حلت محل المرايا الجانبية كاميرات صغيرة، فيما تظل الكشافات الأمامية والمصابيح الخلفية مخفية حتى لحظة تشغيلها.

واعتمدت بويك في تصميم السيارة إلكترا أوربت الاختبارية على أبواب جانبية تفتح بشكل متعاكس، ثم ترتفع للأعلى بتصميم مقصّي، مع الاستغناء عن العمود الأوسط لتوفير مساحة دخول رحبة. ويغطي المقصورة سقف زجاجي ضخم، يكشف عن مقصورة داخلية مشرقة وواسعة بتصميم بسيط وأجواء شبيهة بالصالونات المنزلية.

وتهيمن على لوحة العدادات شاشة إكس.أل ممتدة بكامل عرضها، كما تحتل كرة زجاجية مضيئة موقع التحكم المركزي على الكونسول العائم، مدعومة بواجهة هولوغرافية في الزجاج الأمامي.

ورغم اعتماد السيارة إلكترا أوربت الاختبارية على تقنيات القيادة الذاتية، إلا أنها لم تتخل عن المقود التقليدي، لكن تم الاستغناء عن معظم أدوات التحكم والاستعمال المعتادة. وحرصت الشركة على توفير أقصى مستويات الراحة للركاب في الأمام والخلف.

إصدار خارق للعادة

نيسان أرمادا الجديدة تُنافس شيفروليه تاهو في القوة والكفاءة

واشنطن - تحظى سيارات الدفع الرباعي وسيارات الكروس أوفر الموفرة للوقود بشعبية كبيرة هذه الأيام، ولكن لا تزال هناك حاجة إلى سيارة دفع رباعي كاملة الحجم تتسع لثمانية ركاب وجر حمولة ثقيلة.

وتُعد شيفروليه تاهو ونيسان أرمادا من بين مجموعة محدودة من الطرازات القادرة على القيام بهذه المهمة. ويتميز كلاهما بتصميم مستوحى من الشاحنات، ما يوفر قدرات قوية.

وأُعيد تصميم أرمادا لعام 2025، وتتميز بتصميم عصري، ومحرك سدادي الأسطوانات (في 6) جديد بشاحن توربيني، وتصميم داخلي مُحسّن.

من جانبها، يُمكن اعتبار تاهو بسهولة معيارًا. فقد ساعدتها قوتها الهائلة وقدراتها الفائقة على ترسيخ مكانتها في العديد من الطرق، ويتميز إصدار 2025 بتصميم مُحسّن وميزات تقنية جديدة.

ومن حيث الأداء وتوفير الوقود تبدو السيارتان متعادلتين، بحسب الاختبارات التي قام بها خبراء منصة إدموندز المتخصصة في عالم المحركات، والذي أوردت تفاصيلها وكالة أسوشيتد برس.

وتتميز أرمادا بمحرك يولد قوة 425 حصانًا وعزم دوران يبلغ 516 رطل - قدم. هذا يكفي لكل من قوة الانطلاق بسرعات عالية ودفع قوي في السرعات المنخفضة.

ويتفوق هذا على محرك في 8 القياسي في تاهو، والذي يولد قوة 335 حصانًا وعزم دوران 383 رطل - قدم، بالإضافة إلى محرك في 8 الاختياري بقوة 420 حصانًا وعزم دوران 460 رطل - قدم.

وظهرت قوة أرمادا في حلبة اختبار إدموندز، حيث انطلقت من الثبات إلى مئة كيلومتر في الساعة خلال 6.3 ثانية. أما تاهو فهي أبطأ بكثير، حيث تحتاج إلى 7.7 ثانية لقطع نفس المسافة، رغم أن محركها الأقوى يساعد في تقليص الفارق.

وتتمتع تاهو بمحرك ديزل اختياري سداسي الأسطوانات. ولن تُذهلك قوتها البالغة 277 حصانًا، لكنها تُحقق معدل استهلاك وقود يصل إلى 38.6 كيلومتر للغالون وفقًا لتقديرات وكالة حماية البيئة الأميركية في القيادة المشتركة داخل المدينة وعلى الطرق السريعة.

ويعد هذا أفضل معدل استهلاك وقود في تشكيلة تاهو، بالإضافة إلى محرك في 6 في أرمادا، الذي يصل إلى 29 كيلومترا للغالون. وفي ظل قوة أرمادا القياسية، لا ينبغي إغفال محرك الديزل الاختياري في تاهو عند إعطاء الأولوية لكفاءة استهلاك الوقود.

ورغم تفوقها في القوة، لا تُقدم أرمادا تفوقًا كبيرًا في السحب. ويتفوق حدها الأقصى البالغ 8500 رطل على تاهو بمئة رطل فقط.

ويُقدم كلا الطرازين ميزات سحب مُتشابهة، بما في ذلك وصلة مقطورة، وأسلاك، وفرامل مقطورة، وأدوات تحكم في التأرجح.

وتُضيف طرازات أرمادا ذات المواصفات الأعلى إضافات مثل نظام التحكم المدمج في الفرامل ونظام التحكم في نزول المنحدرات، بينما تُقدم باقة ماكس تريليرينغ الاختيارية في تاهو نفس الميزات تقريبًا. لكن تكمن المشكلة في التفاصيل، ويتطلب حد السحب البالغ 8400 رطل في تاهو باقة ماكس تريليرينغ. وهذا قد يُصعّب العثور على سيارة تاهو الأنسب لاحتياجاتك.

وفي الطراز الأساسي، لا تزال تاهو قادرة على سحب ما يصل إلى 7900 رطل. وهو أمر مُثير للإعجاب، ولكنه أقل بمقدار 600 رطل من أرمادا.

وتتميز كلتا السيارتين الرياضيتين متعددتي الاستخدامات بجودة قيادة سلسة نظرًا إلى أصلهما المُستوحى من الشاحنات. كما تتوفر كل من أرمادا وتاهو بنظام تعليق هوائي متكيف يُعزز تجربة القيادة والراحة بشكل أكبر، ويوفر إمكانية رفع أو خفض ارتفاع السيارة.

وفي الداخل، أبهرتنا أرمادا براحة مقاعدها الممتازة. وبالمقارنة، تتميز مقاعد تاهو بالصلابة والبطانة الرقيقة. ويوفر كلا الطرازين مساحة رأس وأرجل متشابهة، إلا أن تاهو تمنح ركاب الصف الثاني مساحة أرجل إضافية قدرها 3 بوصات.

كلا الطرازين يقدم ميزات سحب مُتشابهة، بما في ذلك وصلة مقطورة، وأسلاك، وفرامل مقطورة، وأدوات تحكم في التأرجح

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

البحرين تسعى لتحصين الأسرة بتوسيع حزمة فحوص ما قبل الزواج

الفحوص تشمل الأمراض الوراثية والمعدية والصحة النفسية وتعاطي المخدرات

يسعى مشرعون بحرينيون إلى الدفع قدما بمشروع يوسع دائرة فحوص ما قبل الزواج لتشمل الناحية النفسية وتعاطي المخدرات، من أجل المساهمة في تحصين الأسرة مستقبلا والحد من حالات الطلاق التي تشهد تزايدا ملحوظا.

فحوص مبكرة تضمن تماسك الأسرة

المنامة - ناقش مجلس النواب البحريني مقترح قانون جديد يهدف إلى توسيع نطاق الفحص الطبي الإلزامي قبل الزواج، كي لا يقتصر على الأمراض الوراثية والمعدية فحسب، بل يشمل أيضا الصحة النفسية والكشف عن تعاطي المخدرات أو المواد غير المشروعة، باعتبارها عوامل تؤثر بشكل مباشر في استقرار الحياة الأسرية.

ويعتبر الفحص الطبي السابق للزواج إحدى الركائز الأساسية للوقاية الصحية وضمان حياة أسرية مستقرة وحماية الأجيال القادمة من الأمراض الوراثية والمعدية. كما أنه خطوة حاسمة نحو زواج ناجح وأسرة متماسكة ومجتمع أكثر أمانا وذلك في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة وتزايد المشاكل الصحية.

وينص المقترح على إلزام المقبلين على الزواج بإجراء فحوص شاملة، تتضمن الأمراض الوراثية والمعدية، والصحة النفسية، إضافةً إلى فحص تعاطي المواد المخدرة، مع منح وزير الصحة صلاحية تحديد فحوص إضافية عند الحاجة. كما يلزم القانون الأطباء المختصين بتقديم المشورة للطرفين، ويُحمل المكلفين بإبرام عقود الزواج مسؤولية التأكد من استكمال الفحوص قبل إتمام عقد الزواج.

وأكدت النائبة باسمة مبارك، وهي من بين مقدمي المقترح، أن الهدف من التعديل هو ترسيخ مفهوم "الفحص الشامل قبل الزواج" بدلا من الفحص التقليدي، بما يضمن تأسيس أسر مستقرة وسليمة صحيًا.

وأشارت مبارك إلى أن الكثير من حالات الطلاق والتفكك الأسري تعود إلى غياب هذا النوع من الفحوص، موضحة أن الكشف المبكر عن تعاطي المخدرات أو الاضطرابات النفسية يساعد في تحديد مدى ملاءمة الطرفين للزواج.

ولفتت إلى تجارب إقليمية ناجحة، مثل برنامج الفحص الطبي في السعودية، الذي أسهم في تقليص حالات الزواج عالية الخطورة بنسبة 60 في المئة خلال ست سنوات، لذلك فإن تحديث التعريف القانوني للفحص الطبي يعزّز وقايةً صحيةً ونفسيةً واجتماعيةً للأسرة البحرينية.

وبحسب المذكرة الإيضاحية للمقترح، فإن الدستور البحريني يؤكد على أهمية رعاية الأسرة وحمايتها، معتبرًا إياها ركيزة لبناء مجتمع مستقر.

باسمة مبارك

الكثير من حالات الطلاق تعود إلى غياب الفحوص الكافية

وأوضحت أن مفهوم الصحة العامة لم يعد يقتصر على الأمراض الجسدية، بل يشمل الصحة النفسية ومخاطر الإدمان التي قد تؤثر سلبًا على الزوجين والأبناء.

وتؤكد الدراسات أن الزوجين اللذين يعاني أحدهما من تعاطي المخدرات أو الكحول يعيشان توترا شديدًا وضعفًا في التواصل، ما يزيد احتمالات الانفصال. وهو ما ينعكس عالميًا أيضًا، إذ تشير دراسات أميركية إلى أن أكثر من 321 ألف طفل فقدوا أحد والديهم بسبب الجرعات الزائدة خلال عقد واحد فقط.

وبحسب صحيفة "الأيام" المحلية، سجلت البحرين أكثر من 12.395 حالة زواج في عامي 2020 و2021، مقابل 1.724 حالة طلاق في عام واحد، لافتة إلى أن هذه المعدلات وفق مختصين تكشف الحاجة إلى تعزيز عوامل الوقاية من الانفصال المبكر، لاسيما في مجتمع تتزايد فيه التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

وعادة ما تتضمن الفحوصات الطبية السابقة للزواج استشارة طبية متخصصة لتحاليل دم هامة وخاصّة، تليها جلسات إرشاد ومشورة صحية بناء على النتائج، كما توفر العيادات معلومات مهمة تساعد على اتخاذ قرارات صحية واعية بشأن الإنجاب، وتساهم في الحد من انتقال العدوى داخل الأسرة والمجتمع، وتشكل إضافة فحوصات جديدة تتعلق بالصحة النفسية وتعاطي المخدرات نقلة نوعية بهذا الشأن تحصن الأسرة المستقبلية من تداعيات ومخاطر كبيرة. وبالتالي تحافظ على تماسك المجتمع.

وتكمن أهمية فحوصات ما قبل الزواج في وضع خطة عائلية سليمة، وتعد هذه الفحوصات برنامجا أساسيا لجميع الأزواج، وتشمل تقييم مدى الاستعداد لإنجاب الأطفال، وتحديد المشاكل المحتملة أو الحالات الصحية التي قد تؤثر على الحمل والجنين، ووضع خطة علاجية مناسبة لزيادة الخصوبة في حال وجود مشكلة.

ومن أهم الفحوصات التي يجب الخضوع لها فحص الأمراض المنقولة جنسيًا، ومن أكثرها شيوعًا التهاب الكبد الوبائي ب، وفايروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، وفايروس الورم الحليمي البشري، وهي أمراض تحدث بصمت مع أعراض غير واضحة، لذلك يصعب ظهورها في مرحلة مبكرة.

وإذا دخل المرض مرحلة خطيرة، أو انتشر إلى الزوج أو الزوجة، أو انتقل من الأم إلى الطفل، فسوف يؤثر بشكل كبير على صحة الأسرة ويزيد من أعباء الحياة الأسرية.

ويساعد فحص ما قبل الزواج على اكتشاف الأمراض المنقولة جنسيًا، وإذا كان أحد الزوجين يعاني من أحد هذه الأمراض فلا يزال بإمكان الزوجين منع انتقال العدوى المتبادلة من خلال إجراء الفحوصات قبل الزواج.

بالإضافة إلى ذلك، وبناءً على نتائج الاختبار، سيقدم الطبيب تدابير العلاج والتعليمات حول كيفية الحماية. وبفضل الاكتشاف المبكر والعلاج يعد الفحص أيضًا عاملاً مهمًا للمساعدة في تقليل خطر العقم أو الإجهاض لأنه يتم التحكم فيه بنشاط في وقت مبكر.

وتعتبر فحوصات ما قبل الزواج للرجل والمرأة مفتاح تحقيق السعادة الزوجية، لتكوين أسرة كاملة مكونة من أب وأم وطفل سليم معافى، وتجنب مجموعة واسعة من المشكلات مثل الاضطرابات الوراثية والأمراض المنقولة بالدم والأمراض المعدية، وبالتالي يمكن تقديم العلاجات المناسبة في حالة اكتشاف أي تشوه.

ابتكار جهاز يكشف كمية حليب الأم أثناء الرضاعة

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - عليكن بالرضاعة الطبيعية لتعزيز جهاز المناعة لدى أطفالكن ووقايتهم من الأمراض، هذا ما يوصي به الأطباء في مختلف أنحاء العالم، وهي توصية أكدها العلماء والخبراء حيث اتضحت الفوائد الطبية العديدة لحليب الأم، مما دفع كثيرا من الأمهات إلى العودة للرضاعة الطبيعية بعد أن انتشرت لفترة من الزمن ألبان الأطفال المصنعة.

وللتذكرة بهذه التوصية احتفل العالم بالأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية، خلال الفترة من الأول من أغسطس إلى السابع منه، بهدف الترويج للرضاعة الطبيعية التي يصفها الخبراء بأنها أفضل غذاء للأطفال الصغار.

غير أن كثيرا من الأمهات خاصة الجدد منهن، غالبا ما يشعرن بالقلق من أن أطفالهن الرضع لا يحصلون على التغذية الكافية من حليب الأم، ومن أكثر المشكلات المثيرة للقلق التي تواجه الأمهات في بداية عملية الرضاعة، هي كيفية تحديد كمية الحليب التي يحتاجها الرضيع.

وذكرت صحيفة لوس أنجلس تايمز أن مجموعة من الباحثين بجامعة نورثويسترن بولاية إلينوي، ومن بينهم أم مرضعة توصلت إلى وسيلة لتبديد هذا القلق.

وهذه الوسيلة عبارة عن جهاز جديد جاء نتيجة تعاون بين أطباء الأطفال والمهندسين، ويتكون من مجموعة صغيرة من الموصلات الكهربية اللاسلكية، تقيس كمية الحليب المتدفق من الأم أثناء الرضاعة.

وبدأت عملية ابتكار الجهاز الصغير منذ أربعة أعوام، مع جولة في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة، من جانب فريق من المهندسين بكلية ماك كورميك للهندسة بجامعة نورثويسترن، كرس نفسه لحل الأسئلة المتعلقة برعاية المرضى.

وكان أطباء الأطفال يريدون تقديم المساعدة لحل هذه المعضلة: الأمهات يردن معرفة كمية الحليب التي يتناولها أطفالهن الرضع، ولم تكن ثمة وسيلة لمعرفة ذلك، وفي وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة لم يكن بإمكان الأطفال الأكثر مرضا، الحصول على الرضاعة الطبيعية بشكل يكفل لهم السلامة، إلا في حالة استطاعة قياس الكمية الدقيقة من الحليب التي يتناولونها.

ويقول جون روجرز رئيس فريق المهندسين: "إنهم سألونا عما إذا كان في استطاعتنا ابتكار حل يلبي هذا الاحتياج."

ومن هنا ولد جهاز قياس كمية الحليب في الرضاعة الطبيعية، حيث يتم وضع مجموعة صغيرة من الموصلات الكهربية اللاسلكية على صدر الأم، لتقيس المتغيرات في التيارات الكهربائية لأنسجة الصدر من أجل تحديد كمية اللبن المتدفقة، ويتم نقل البيانات إلى هاتف عبر البلوتوث، حيث يمكن للأبوين مراقبة البيانات المتعلقة باستهلاك الرضيع للبن والتي تظهر على مدى فترة الرضاعة.

وأجرى الباحثون اختبارات للجهاز على 12 أما يقمن بضخ الحليب أو الإرضاع، ونشروا النتائج في مجلة الهندسة الطبيعية للطب الحيوي، ويقول روجرز إنه نادرا ما يتم التنبؤ بتدفق الحليب، فأحيانا يبدأ ببطء ثم يتزايد وفي أوقات أخرى يحصل الرضيع على فيض من اللبن منذ بداية عملية الإرضاع، ثم يأخذ في التباطؤ مع استمرار الرضاعة.

ويضيف روجرز إن "القدرة على مشاهدة البيانات على الهاتف تتيح الكثير من الاطمئنان والإرشاد، كما يعطي ذلك الأم معلومات حول مدة الرضاعة المطلوبة وما إذا كان على الأم أن تغير وضع الطفل."

كما أن هذه البيانات تخبر الآباء والأطباء، عما إذا كان يجب على الأم أن تغير الإجراءات الروتينية لعملية للرضاعة الطبيعية.

وبرغم أن الجهاز لا يزال في مرحلة التطوير وليس متاحا للجمهور، فإن جوليا سيتشيك التي غادرت المستشفى مع أول مولود لها وهو يزن أقل من خمسة أرطال، استطاعت أن تجري تجربة مع طفلها الثالث وصفتها بأنها "مغيرة لقواعد اللعبة."

وتقول: "ليس لدينا فكرة عن كمية الحليب الذي يحصل عليه الرضيع من أمه، أو ما إذا كان حليب الأم يتدفق خارجا خاصة عند الأمهات المبتدئات،" واستعانت بخبرة استشارية في الرضاعة قامت بوزن الرضيع قبل وبعد الرضعة، للتأكد من أنه يحصل على الكمية الكافية من الحليب، وهي عملية شاقة بالنسبة لها وتتطلب أن يكون لديها ميزان صغير في المنزل.

وتضيف: "شعرت بكثير من القلق بشأن إمكانية متابعة كمية الحليب، وبدا زوجي على وشك اللجوء إلى تركيبة الحليب الاصطناعية لتغذية الرضيع."

وفي هذا الصدد توضح الدكتورة جينيفر ويكس، الطبيبة في وحدة الرعاية المركزة لحديثي الولادة بمستشفى لوري للأطفال في شيكاغو، والمعلمة في كلية فاينبرج للطب بجامعة نورثويسترن القريبة، أن هذه هي اللحظة التي غالبا ما تواجه فيها الرضاعة الطبيعية عراقيل.

وكانت الدكتورة ويكس ترضع طفلها أثناء مشاركتها في الدراسة، وعندما كانت تعمل في مستشفى للأطفال قالت إن الأمهات كن يأتين وهن يشعرن بالذعر بسبب أن أطفالهن الرضع لا يحصلون على ما يكفيهم من التغذية، كما يشعرن بالقلق إزاء أنهن لا ينتجن ما يكفي من الحليب، وغالبا ما يكون الأمر مجهولا لديهن تماما."

بيانات الجهاز تعطي الأم معلومات حول مدة الرضاعة المطلوبة وما إذا كان على الأم أن تغير وضع الطفل

وتوضح ويكس أن الشعور بالقلق في حد ذاته يمكن أن يحد من تدفق الحليب، وتشير إلى أن الكثير من الأمهات يبدأن في استخدام مضخات لشفط الحليب من الثدي، واستخدام تركيبة من الحليب الاصطناعي في تلك الفترة، وهذا التصرف يمكن أن يقلل بدرجة أكبر من إنتاج الحليب، مما يدفع في النهاية إلى التخلي عن الرضاعة الطبيعية.

ويعتمد ما نسبته 27 في المئة فقط من الأطفال الرضع في الولايات المتحدة، على الرضاعة الطبيعية بشكل كامل حتى عمر ستة أشهر، ووضعت مبادرة "الأشخاص الأصحاء 2030" والتي ترعاها وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأميركية، أهدافا صحية على المستوى الوطني وتحقيق هدف نشر الرضاعة الطبيعية بنسبة 42 في المئة، وهي نسبة تعني الإقرار بأن الرضاعة الطبيعية يمكن أن تكون صعبة، وأنه ليست جميع النساء قادرات على القيام بها لأسباب عديدة.

وترى الدكتورة ويكس أنه "إذا استطعنا تقريب الأمهات من هذا الهدف حتى لو بدرجة قليلة، سيجعلنا ذلك نشعر بأننا حققنا نجاحا جزئيا على الأقل في هذه المهمة."

الرضاعة الطبيعية يمكن أن تكون صعبة

العد التنازلي يبدأ لتعديل أوقات نوم الأطفال قبل المدرسة

واشنطن - مع قرب بدء العام الدراسي الجديد ينبغي على الأطفال التخلص من عادات الصيف كالسهر مع الأصدقاء أو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي قبل النوم، لكن هذه المهمة تبدو صعبة على الأهالي الذين يحاولون حث أبنائهم على تعديل أوقات النوم.

وقالت الأكاديمية الأميركية لطب النوم إن الانتقال المبكر إلى عادات نوم صحية يمكن أن يساعد التلاميذ على بدء العام الدراسي بتركيز وراحة واستعداد للنجاح.

وأضافت أن النوم الجيد يعد ضروريا لشعور الأطفال بالراحة في المدرسة والحصول على درجات جيدة، مشيرة إلى أن قلة النوم تؤدي إلى تراجع التحصيل الدراسي بسبب انخفاض مستوى الطاقة واعتلال المزاج.

وأوضحت الأكاديمية أن مدة النوم الضرورية للأطفال، الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و12 عاما، تتراوح من 9 إلى 12 ساعة، أما مدة النوم الضرورية للمراهقين، الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عاما، فتتراوح بين 8 و10 ساعات.

وأشارت إلى أنه لا يجوز للوالدين إعطاء الميلاتونين للأطفال لمساعدتهم على التمتع بنوم صحي وهانئ إلا بعد استشارة الطبيب.

وينصح المختصون لتجنب تعرض الطفل لاضطرابات النوم خلال الأيام الأولى لدخول المدرسة، بتقديم موعد النوم أسبوعا على الأقل قبل بدء الدراسة، مما يساعده على إعادة ضبط الساعة البيولوجية لجسمه على مدار الساعة، فضلا عن منعه من الحصول على القيلولة التي اعتاد عليها خلال فصل الصيف بعد عودته من المدرسة أيا كان السبب، والتعويض عنها بفترة استرخاء قصيرة يتناول فيها بعض الفاكهة أو الحلوى لأنها ستؤثر سلبا على قدرة طفلك على الاستغراق في النوم مبكرا.

ويجب تجنب تناول جميع المشروبات أو المأكولات التي تحتوي على مادة الكافيين، خاصة في النصف الثاني من اليوم أو فترة بعد الظهيرة لأن الكافيين حافز رئيسي ويمنع النوم بما في ذلك الشوكولاتة الداكنة، أو المشروبات الغازية بأنواعها، والشاي المثلج، ومن الممكن تناولها قبل وقت النوم على الأقل بست ساعات.

الانتقال المبكر إلى عادات نوم صحية يمكن أن يساعد التلاميذ على بدء العام الدراسي بتركيز وراحة

وخلال فصل الصيف يعتاد الأطفال على السهر والنوم في أوقات متأخرة من الليل، مما يشجعهم على تناول بعض الوجبات، وتحديد موعد للعشاء له أثر كبير على الجدول الإيقاعي في النوم واليقظة والحصول على نوم صحي وهادئ، لذا يجب تناول وجبة عشاء خفيفة في وقت مبكر، بحيث يكون قبل موعد النوم بثلاث أو أربع ساعات على الأقل، إذ إن تناول العشاء قبل النوم مباشرة يجعل الجسم يوجه جميع طاقته وتركيزه إلى هضم الطعام ويرفع من معدل الحرق، وبالتالي يزيد من الشعور بالأرق.

عادات جديدة مع العودة إلى المدرسة

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

السوبر السعودي: القادسية وأهلي جدة يعولان على الانتدابات القوية

يايسله يتسلح بالثقة وغونزاليز يراهن على الخبرة

منافسة شرسة

يلتقي القادسية نظيره الأهلي اليوم الأربعاء، في نصف النهائي الثاني من بطولة كأس السوبر السعودي لكرة القدم 2025 التي تحتضنها هونغ كونغ خلال الفترة من 19 إلى 23 أغسطس الجاري. وانطلقت البطولة أمس الثلاثاء، بالكلاسيكو الذي عبر من خلاله النصر إلى المباراة النهائية بعد الفوز على الاتحاد.

هونغ كونغ - تترقب جماهير كرة القدم السعودية والعربية قمة تجمع بين الأهلي والقادسية في نصف نهائي كأس السوبر السعودي 2025، حيث يحتضن ملعب هونغ كونغ الدولي المواجهة اليوم الأربعاء وسط أجواء مشحونة بالحماس والتشويق مع بداية موسم 2025 – 2026.

وجاءت مشاركة الأهلي بعد انسحاب الهلال من البطولة، ليحصل الراقي على فرصة جديدة يطمح من خلالها إلى المنافسة بقوة على اللقب، أما القادسية فقد خطف بطاقة التأهل بعدما حل وصيفا في كأس الملك أمام الاتحاد، ليجد نفسه أمام تحد كبير لإثبات قدرته على مقارعة الكبار وصناعة إنجاز جديد في تاريخه.

ويدخل الأهلي البطولة بحثا عن لقب محلي غائب، وذلك بعد التتويج التاريخي بدوري أبطال آسيا للنخبة، حيث يسعى لاستعادة منصات التتويج محليا في الموسم الجديد ويأمل في أن تكون البداية من بطولة السوبر. ويريد الأهلي إضافة النجمة الثانية له في السوبر السعودي بعدما كان قد توج بنسخة 2016 على حساب الهلال.

وخاض الأهلي معسكرا ثلاثيا في أوروبا هذا الصيف في كل من النمسا وإيطاليا وإسبانيا خاض خلاله العديد من المواجهات الودية القوية آخرها مباراته أمام العين الإماراتي. وأبرم الأهلي عدة صفقات هذا الصيف على رأسها التعاقد مع الفرنسي إنزو ميلوت قادما من شتوتغارت الألماني، وعبدالإله الخيبري من الرياض، وصالح أبوالشامات من الخليج، ومحمد عبدالرحمن من الاتفاق.

وأكد الألماني ماتياس يايسله المدير الفني للأهلي جاهزية فريقه لمواجهة القادسية، معربا في الوقت ذاته عن سعادته بالعمل في المملكة. وأعرب المدرب الألماني عن امتنانه لتواجده في السعودية، مشيرا إلى أن الدوري يتطور بشكل سريع نظرا للجهد الكبير الذي يبذله القائمون على كرة القدم في المملكة، مضيفا "أتمنى أن يطيل الله في عمري لحضور بطولة كأس العالم 2034 في السعودية."

اختبار قوي

عن انتقال شارة القيادة إلى الحارس إدوارد ميندي رغم وجود اللاعب فرانك كيسيه، وما إذا كان ذلك بسبب وجود خلاف، قال يايسله "لا توجد مشكلة على الإطلاق، بعد رحيل فيرمينيو قررنا وضع القرار للاعبين بالتصويت، بوضع عدد من الخيارات مثل ميندي وكيسيه ومجرشي وإيبانيز، واللاعبون رأوا أن ميندي هو القائد المثالي للمجموعة." وبسؤاله عن إمكانية إبرام صفقات جديدة هذا الصيف أجاب يايسله في ختام تصريحاته "لا أود الخوض في سوق الانتقالات، الفترة ما زالت مفتوحة وتركيزنا فقط على مواجهة القادسية والسوبر السعودي."

أكد إدوارد ميندي، حارس مرمى الأهلي السعودي، أن مواجهة القادسية لم تكن ضمن الحسابات، لكنها ستكون اختبارا قويا أمام منافس يعرفه الفريق جيدًا. وأوضح أن الطموح هو بدء الموسم بحصد لقب يرضي الجماهير ويعزز ثقة اللاعبين.

وشدد الحارس السنغالي على أن المباراة لم تكن مخططة، لكن مشاركة الأهلي جاءت بعد اعتذار الهلال عن التواجد في البطولة، وهو ما يجعلها فرصة مهمة لإثبات جدية الفريق في المنافسة. وقال "طالما تمت دعوتنا، سنشارك بقوة من أجل الفوز، وسنخوض اللقاء بروح البطولات."

> ماتياس المدير الفني للأهلي أكد جاهزية فريقه لمواجهة القادسية، معربا في الوقت ذاته عن سعادته بالعمل في المملكة

ميندي، القائد الجديد للفريق، أوضح أن التحدي الحالي يمثل بداية الطريق نحو موسم ناجح، مشيرًا إلى أن الهدف واضح منذ انضمامه وهو حصد الألقاب. وأضاف "نرغب في افتتاح الموسم الجديد ببطولة تمنحنا دفعة قوية في ما هو قادم."

في الطرف المقابل أكد الإسباني ميشيل غونزاليز المدير الفني للقادسية أن مشاركة فريقه في كأس السوبر السعودي لكرة القدم تمثل تتويجا للعمل الكبير الذي قدمه القادسية في الموسم الماضي. وقال إن البطولة تضم أفضل 4 أندية في الموسم الماضي، وينقصها تواجد الهلال الذي لم يشارك، معربا عن سعادته بالتواجد في البطولة، لكنه لفت إلى أن فريقه كان يستحق التواجد في النهائي بشكل مباشر بعد عدم مشاركة الهلال.

وعن مواجهة الأهلي بدلا من الهلال قال مدرب القادسية إنه لا يوجد اختلاف سواء على مستوى الإعداد أو تجهيز اللاعبين، لافتا إلى أن فريقه يضم العديد من النجوم العالميين القادرين على تحقيق الفوز. وبسؤاله عن أهداف القادسية في الموسم الجديد بعد الصفقات الكبيرة التي أبرمها الفريق هذا الصيف، قال المدرب الإسباني "الأمر لا يتعلق بالإنفاق، هناك أندية تنفق أكثر منا بكثير، على مستوى كرة القدم سيكون من الصعب تكرار ما قمنا به الموسم الماضي، ولو كان الأمر فقط بالإنفاق هناك فرق ستكون أعلى في الترتيب الموسم الماضي، السر في الفريق ولدينا 25 لاعبا لديهم قيمة عالية."

وختم تصريحاته بقوله "الكثير يتحدث عن الإنفاق في كرة القدم السعودية ولكن ما فعله الهلال في كأس العالم للأندية رد على جميع المشككين في قوة كرة القدم هنا، بعض الأشخاص يتحدثون دون مشاهدة، هنا لدينا تنافسية وحدة عالية."

أداء استثنائي

قدم فريق القادسية أداء استثنائيا ليتواجد بين أندية المربع الذهبي عن جدارة واستحقاق في الموسم الماضي 2024 – 2025، كما حجز مقعده في المشهد الختامي الأبرز، نهائي أغلى الكؤوس.

وفي أول موسم بعد عودته "في حلته الجديدة" إلى دوري الكبار فرض نفسه منافسا قويا وحقق العديد من النتائج الجيدة التي ساهمت في احتلاله المركز الرابع بالدوري السعودي لكرة القدم، كما تأهل إلى نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين الذي خسره أمام الاتحاد (بطل الثنائية)، لكن الفريق القدساوي سيكون في موسمه الجديد متأهبا للذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك وهو ما تعكسه صفقات الفريق التي أبرمها هذا الصيف.

وتعد هذه المرة الأولى التي يشارك فيها القادسية ببطولة كأس السوبر السعودي، ويأمل في اقتناص لقب تاريخي يتوج به ما قدمه في الموسم الماضي، ويمنحه الدفعة المعنوية القوية قبل خوض غمار منافسات الموسم الجديد.

ويأتي القادسية كأكثر أندية الدوري السعودي حتى الآن إبراما للصفقات، حيث تعاقد مع ماتيو ريتيجي مهاجم أتالانتا والهداف الدولي الإيطالي، كما ضم مصعب الجوير قادما من الهلال، وعبدالله آل سالم من الخليج، ومحمد الثاني من الحزم، وياسر الشهراني من الهلال، فضلا عن استعادة ميجيل كارفاليو بعد انتهاء إعارته لميريدا الإسباني. وخلال معسكره الخارجي خاض القادسية العديد من المواجهات القوية أبرزها تلك التي جمعته مع إشبيلية الإسباني بجانب لقائه مع نوتنغهام فورست الإنجليزي.

وخاض القادسية أربع مباريات ودية، خسر أمام سانت ترويدن البلجيكي بهدف وحيد، وتعادل سلبيا مع ليفانتي الإسباني، وتعادل مع إشبيلية الإسباني بهدفين لكل فريق قبل الخسارة بركلات الترجيح، ثم تعادل سلبيا مع نوتنغهام فورست.

لعنة الإصابات تربك حسابات الأهلي المصري

القاهرة - يواجه فريق الأهلي المصري أزمة دفاعية كبيرة قبل لقائه المرتقب مع غزل المحلة في الدوري المصري الممتاز. وسيلتقي الأهلي الإثنين المقبل مع غزل المحلة ضمن الجولة الـ3 من الدوري المصري الممتاز أملاً في تحقيق الانتصار الثاني على التوالي في البطولة المحلية. وسيغيب عن الأهلي 7 لاعبين خلال مباراة المحلة منهم 4 مدافعين دفعة واحدة.

وأعلن الجهاز الطبي للفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري غياب 4 لاعبين عن مواجهتي المحلة وبيراميدز المقرر لهما 25 و30 أغسطس الجاري في الجولتين الرابعة والخامسة من الدوري المحلي.

ولن يعتمد الأهلي في مواجهة المحلة على ثنائي الدفاع ياسين مرعي وياسر إبراهيم اللذين يعانيان من إصابة بتمزق في العضلة الخلفية. وفي الإطار ذاته لن يوجد الظهير الأيسر محمد شكري بسبب معاناته من شد في العضلة الأمامية. وجاءت شكوى شكري من العضلة الأمامية خلال تمارين الأحمر الإثنين ما أدى إلى تأكيد غيابه عن اللقاء.

وذكر الدكتور أحمد جاب الله، طبيب الفريق، في تصريحات للموقع الرسمي لناديه، أن الأشعة التي أجراها ياسين مرعي، لاعب الفريق، كشفت عن إصابته بشد من الدرجة الثانية في العضلة الخلفية. وأضاف أن مرعي سيقوم بتنفيذ برنامج علاجي وتأهيلي لتجهيزه للعودة إلى المشاركة في التدريبات الجماعية. وأوضح أن الأشعة التي أجراها محمد شكري، لاعب الفريق، كشفت عن إصابته بشد من الدرجة الثانية في العضلة الأمامية.

وقال الطبيب "يقوم شكري بتنفيذ برنامجه العلاجي والتأهيلي تحت إشراف الجهاز الطبي بالنادي لتجهيزه للمشاركة في التدريبات الجماعية." وذكر أن ياسر إبراهيم لا يزال يواصل برنامجه التأهيلي للتعافي من الإصابة العضلية فيما يواصل مروان عطية تنفيذ برنامجه التأهيلي لتجهيزه للعودة إلى المشاركة في التدريبات الجماعية. وشهدت التمارين مشاركة إمام عاشور لاعب الفريق دون التحامات قوية وفقا للرؤية الطبية ويتم تقييم حالته بشكل يومي للاطمئنان على جاهزيته.

> الجهاز الطبي للفريق الأول لكرة القدم في النادي الأهلي المصري أعلن غياب 4 لاعبين عن مواجهتي المحلة وبيراميدز

وفي سياق آخر قررت رابطة الأندية المصرية المحترفة إيقاف محمد هاني الظهير الأيمن للنادي الأهلي مباراة واحدة وتغريمه بـ2500 جنيه بعد طرده في مواجهة فاركو بالجولة الثانية من منافسات الدوري المصري الممتاز.

كما أعلنت الرابطة عبر مركزها الإعلامي إيقاف إبراهيم بلاتي توريه لاعب بيراميدز مباراة واحدة وتغريمه بـ2500 جنيه، وذلك بعد طرده إثر حصوله على إنذارين في المباراة أمام الإسماعيلي، بجانب إيقاف كورنسيلاف يورتيتش المدير الفني لبيراميدز مباراة واحدة وتغريمه بعشرة آلاف جنيه بسبب الطرد.

كما قررت الرابطة تغريم محمود مرعي لاعب بيراميدز، وذلك بسبب ارتدائه قميصا يحمل رقما مختلفا عن الرقم المسجل به في تقرير المباراة، بجانب إيقاف محمد إيهاب رشيد لاعب الإسماعيلي مباراة واحدة وتغريمه بـ2500 جنيه بسبب الطرد لحصوله على إنذارين في نفس المباراة. وقررت الرابطة أيضا تغريم الإسماعيلي بـ50 ألف جنيه بسبب حصول اللاعبين على ستة إنذارات في نفس المباراة.

تسلمت إدارة النادي الأهلي المصري الدفعة الأولى من مستحقات صفقة بيع مهاجمه الفلسطيني وسام أبوعلي إلى نادي كولومبوس كرو الأميركي، خلال فترة الانتقالات الصيفية. وكشف مصدر مطلع في تصريحات لكووورة، أن الأهلي تلقى تحويلا ماليا بقيمة 4 ملايين دولار، تمثل الدفعة الأولى من إجمالي قيمة الصفقة التي بلغت 7.5 مليون دولار.

وأضاف المصدر أن النادي قام بإرسال البطاقة الدولية للاعب إلى ناديه الأميركي الحالي، وفقا للاتفاق المبرم مسبقًا.

قوة ضاربة

واقعية أرتيتا.. نهج جديد يغير طموحات أرسنال

لندن - بدأ المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا مرحلة الاختبار الأخير داخل نادي أرسنال بقص شريط مبارياته في موسم 2025 – 2026 مطلع هذا الأسبوع، بمواجهة ضد مانشستر يونايتد في معقل الأخير "أولد ترافورد".

المباراة شهدت انتصار الغانرز بهدف دون رد، لكن الخروج بالثلاث نقاط صاحبه أداء باهت من الفريق اللندني، وهو ما أثار قلق جماهيره. وجاء الهدف من ركلة ركنية، قابلها ريكاردو كالافيوري برأسية إلى داخل الشباك، سبقها احتكاك بين ويليام ساليبا والحارس آلتاي بايندير، تسبب في حالة من الجدل، بداعي وجود مخالفة مزعومة على المدافع الفرنسي ضد حارس الشياطين الحمر.

في بداية القرن الحادي والعشرين كان أرسنال يصنف كأحد أمتع الفرق في عالم كرة القدم، بفضل النهج الذي كان يتبعه المدرب الفرنسي أرسين فينغر. وامتلك مدرب الغانرز آنذاك وفرة من اللاعبين المهاريين، أمثال تييري هنري ومارك أوفر مارس ودينيس بيركامب وروبرت بيريس، ما أتاح له إمكانية اتباع أسلوب لعب جمالي، يخطف أنظار مشجعي كرة القدم. وظل أرسنال محافظا على نهج الكرة الجميلة لسنوات طويلة، حتى مع تراجع نتائجه وتغير مدربيه.

ومع خسارة لقب البريميرليغ في آخر 3 مواسم، رغم اقتراب الفريق أكثر من مرة من نيله على حساب مانشستر سيتي وليفربول، يبدو أن أرتيتا قرر العمل على نهج جديد، أملا في تعويض إخفاقاته المتتالية. يتمثل هذا النهج في اللعب بواقعية، بعيدا عن الكرة الجذابة أو الانجراف للهجوم، بل بدأ أرتيتا العمل على تأمين مرماه بمنظومة دفاعية محكمة، مع الاعتماد على سلاح الركلات الثابتة، للوصول إلى شباك منافسيه.

وظهر هذا النهج في بعض المباريات الكبرى التي خاضها الفريق في الموسم الماضي، وفي مباراته الأولى ضد المان يونايتد هذا الموسم.

في صيف 2019 عين مانشستر سيتي شخصا يدعى نيكولاس جوفر كمساعد للمدرب الإسباني بيب غواردیولا، على أن يكون متخصصا في الركلات الثابتة.

في تلك الفترة كان أرتيتا الرجل الثاني في طاقم السيتي التدريبي، حيث كان يعمل معاونا لغواردیولا. وبعد 5 أشهر من وصول جوفر إلى ملعب الاتحاد، رحل أرتيتا صوب العاصمة لندن، لتولي منصب المدير الفني لأرسنال. وانتظر أرتيتا نهاية عقد جوفر مع السيتي في صيف 2021، ليقنعه بالانضمام إليه ضمن طاقمه المعاون بملعب الإمارات.

> مع خسارة لقب البريميرليغ في آخر 3 مواسم، يبدو أن أرتيتا قرر العمل على نهج جديد، أملا في تعويض إخفاقاته المتتالية

ومنذ تلك اللحظة تحول أرسنال إلى أخطر فريق في إنجلترا من ناحية الركلات الثابتة والركنيات، بفضل العمل الذي قام به جوفر برعاية أرتيتا. فمنذ بداية موسم 2023 – 2024، نجح الجانرز في تسجيل 31 هدفا من ركنيات بالدوري الإنجليزي الممتاز، أكثر من أي فريق آخر، بفارق 11 هدفا على الأقل.

واستفاد أرسنال أيضا من قدرات بعض لاعبيه الذين يساعدون جوفر على النجاح بسلاح الركنيات والركلات الحرة بوجه عام، في ظل امتلاكه المدافع البرازيلي غابرييل ماجاليس، الذي يتقدم دائما للتعامل مع العرضيات والكرات العالية، بفضل تميزه في الضربات الرأسية. ويبرز أيضا مشهد انتصار أرسنال على ريال مدريد في الموسم الماضي بدوري الأبطال، حينما سجل ديكلان رايس هدفين من ركلتين ثابتتين، ليدلل مجددا على مدى استفادة الفريق من الجهد الذي يبذله اللاعبون رفقة جوفر في التدرب على الركلات الثابتة، التي باتت حلا مثاليا لإسقاط المنافسين دون الحاجة إلى بذل الكثير من الجهد في الجانب الهجومي.

العرب
الأربعاء 2025/08/20
السنة 48 العدد 13581

معرض «سهيل» في الدوحة يجمع نخبة الصقارين

تستعد كتارا لإطلاق النسخة التاسعة من معرض "سهيل 2025" للصيد والصقور بمشاركة 21 دولة و260 شركة، في أكبر مساحة بتاريخ المعرض، وهذا الحدث يعزز التراث ويجمع الهواة دوليًا، ويشهد مزادات وصفقات وتجهيزات متخصصة.

المزاد يعود

الدوحة - تستعد المؤسسة العامة للحي الثقافي "كتارا" لإطلاق النسخة التاسعة لمعرض "كتارا" الدولي للصيد والصقور "سهيل 2025"، التي ستقام فعالياتها خلال الفترة من 10 وحتى 14 سبتمبر المقبل، بمساحات أكبر، ومشاركات دولية لأول مرة في تاريخ المعرض.

ويشكل المعرض منذ انطلاق نسخته الأولى عام 2017 حدثا سنويا بالغ الأهمية، سواء لأصحاب الهواية التراثية أم للمهتمين في مجال تجهيزات الصيد والصقور، فيما يأتي تنظيم "كتارا" له سنويا، انطلاقا من اهتمامها المتواصل بالحفاظ على موروث صيد الصقور.

وفي هذا السياق، أكد عبدالعزيز البوهاشم السيد، مدير معرض "كتارا" الدولي للصيد والصقور "سهيل 2025"، في تصريح خاص لوكالة الأنباء القطرية (قنا)، أن النسخة المرتقبة للمعرض تحظى بمساحات أكبر عن نظيراتها، ما يجعلها النسخة الأكبر في تاريخ المعرض، وذلك بعد إضافة قرابة 1500 متر مربع لمساحة المعرض، لتصبح مساحته الإجمالية قرابة 15 ألف متر مربع، بزيادة نسبتها 15 في المئة عن النسخ السابقة، ما يعكس الإقبال الكبير على المشاركة في هذا الحدث الكبير.

وقال إن النسخة المرتقبة ستشارك فيها 21 دولة، وأكثر من 260 شركة محلية وإقليمية وعالمية، تم اختيارها من بين 420 شركة، ما يعكس مكانة المعرض الذي أصبح محط أنظار هواة الصيد في دولة قطر والمنطقة والعالم، وهو نجاح استطاع أن يحافظ المعرض عليه طوال سنواته الماضية.

وأضاف أنه تم تأجير جميع أجنحة المعرض بالكامل، ما يعني أن المعرض سجل حضورا لافتا على خارطة المعارض العالمية المتخصصة في هذا المجال، و"لذلك، فإن جميع المهتمين أصبحوا يترقبون موعد إقامته، لما يقدمه من معروضات، فضلا عن كونه يتزامن مع سطوع نجم 'سهيل'، وما يمثله من اهتمام كبير في دولة قطر والخليج العربي، كموسم جديد في مسيرة صيد الصقور".

وتابع أن هذا النجاح اعتمد على معايير نجاح المعارض المماثلة، مثل قوة وأعداد المشاركين، وجودة المعروض المقدم للزوار، وأعدادهم، بالإضافة إلى مساحة المعرض، وهو ما استطاع معرض "كتارا" الدولي للصيد والصقور تحقيقه على مدار أعوامه الماضية، وتوفيره لاحتياجات الصقار والقناص، فضلا عن نجاحه في تحويل هواية الصيد إلى منتج تجاري له علامة تجارية بارزة، وترجمة شغف الصيد إلى واقع على الأرض.

وأكد أن المعرض سيشهد مشاركات جديدة لأول مرة من أيرلندا، وهنغاريا، وروسيا، بالإضافة إلى الجناح الإسباني، والذي سيكون جناحا مميزا، إلى جانب المشاركات الخليجية، ومنها مشاركة نادي الصقور في دولة الإمارات العربية المتحدة، إضافة إلى محميات سعودية، ما يجعله فرصة كبيرة لالتقاء هواة الصيد مع بعضهم البعض خلال مدة إقامة المعرض، مشيرا إلى أن المشاركات الضخمة التي ستشملها النسخة المرتقبة تعكس الحرص الكبير على التعاون مع المعارض المماثلة في دول الخليج.

وأوضح أن المعارض المماثلة استطاعت أن تحقق جدولة في توقيت إقامتها، بحيث لا تتعارض مواعيد إقامتها، حتى يتسنى للجميع المشاركة في كل معرض، فضلا عمّا تعكسه هذه الجدولة من تنسيق بين أربعة معارض خليجية كبرى في السعودية والإمارات والكويت، بالإضافة إلى قطر.

وأكد مدير معرض "كتارا" الدولي للصيد والصقور "سهيل 2025" أن المنطقة تستوعب المزيد من إقامة مثل هذه النوعية من المعارض؛ نظرا إلى قيمة الصيد والصقارة، وتجذرهما لدى أبناء المجتمع الخليجي، ولكون الصيد من هوايات أبناء المنطقة، علاوة على تلبية احتياجات أصحابها من الهواة والمهتمين.

ووصف معرض "سهيل" بأنه يستمد قوته من أعداد زواره، حيث يشهد إقبالا لافتا كل عام من كافة شرائح المجتمع القطري، وذلك نتيجة الخبرات المتراكمة، التي تمكّن المعرض من تحقيقها على مدى السنوات الماضية، منذ النسخة الأولى لإقامته في عام 2017، وصولا إلى النسخة التاسعة، موضحا أن اللجنة المنظمة تحرص على تطوير المعرض عاما بعد آخر، ما جعله يعزز الوعي بهواية الصيد داخل المجتمع، لتجذرها في داخله، كونها متوارثة عن الأجداد.

ولفت إلى أن المعرض يشهد في كافة دوراته حركة بيع نشطة، وإبرام صفقات تجارية للوازم الصيد، حيث يتم تخصيص ساحة لبيع الجملة، لتلبية احتياجات الشركات، والتي تم اختيار مشاركاتها لكونها الأكثر تخصصا في مجال الصيد والصقور، إلى جانب "مزاد الصقور"، والذي يعد جوهرة المعرض، لما يحظى به من إقبال جماهيري لافت، بالإضافة إلى توفير لوازم التخييم، وإعداد محاضرات متخصصة، في علاج الصقور، ما يوفر منظومة متكاملة لهواة الصيد والمهتمين.

وأكد عبدالعزيز البوهاشم السيد أن معرض "كتارا" الدولي للصيد والصقور استطاع أن يتبوأ مكانة مرموقة كمنصة إقليمية ودولية تجمع الصقاريين والمهتمين بالصيد والمقناص من قطر ومختلف دول العالم، إلى جانب دوره الرائد في المحافظة على التراث العريق للصقارة ونقله إلى الأجيال المعاصرة بوسائل حديثة ومبتكرة ونشر الوعي بأساليب وتقاليد الصيد الأصيلة.

أنغام سعودية تتردد في أروقة فرساي

الرياض - تستعد هيئة الموسيقى لتنظيم حفل "روائع الأوركسترا السعودية"، في الخامس من شهر سبتمبر المقبل في قصر فرساي بالعاصمة الفرنسية باريس، أحد أبرز المعالم الثقافية والتاريخية في أوروبا، برعاية الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة الموسيقى.

ويأتي هذا الحفل في إطار تعزيز أواصر التعاون الثقافي والفني بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الفرنسية، وإبراز جسور التبادل الحضاري بين البلدين، إضافة إلى إبراز دور هيئة الموسيقى في دعم حضور الأغنية السعودية على الساحة الدولية، والاحتفاء بأصالتها وألحانها.

وستشارك الأوركسترا والكورال الوطني السعودي بأعمال موسيقية تُبرز للعالم جمال التراث الثقافي والتنوّع الفني في تاريخ الموسيقى السعودية، وسيشهد الحفل مشاركة أوركسترا "دار الأوبرا الملكية"؛ لتقديم مقطوعات موسيقية فرنسية تماشيًا مع التراث التاريخي لقصر فرساي، وستقدَّم فقرة موسيقية مشتركة تدمج بين الثقافتين السعودية والفرنسية، إلى جانب مشاركة هيئة المسرح والفنون الأدائية بعدد من الفنون الأدائية تشمل "الخبيتي" و"المجرور" و"الرفيحي" و"الخطوة".

وتُعد مدينة باريس المحطة الثامنة في سلسلة الجولات العالمية للأوركسترا والكورال الوطني السعودي التي تنظّمها هيئة الموسيقى، ويقام الحفل للمرة الثانية في باريس بعد أن أقيم الحفل الأول على مسرح دو شاتليه، وجاء المسرح الوطني في العاصمة المكسيكية (مكسيكو سيتي) محطة ثانية، ثم في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة على مسرح دار الأوبرا متروبوليتان، ثم في العاصمة البريطانية (لندن) على مسرح سنترل هول وستمنستر، ثم في العاصمة اليابانية طوكيو على مسرح طوكيو أوبرا سيتي، ثم إلى الرياض على مسرح مركز الملك فهد الثقافي، وصولاً إلى المدينة الأسترالية سيدني على مسرح دار أوبرا سيدني، وحظيت العروض بإشادات محلية ودولية واسعة، ما يعكس المكانة المتنامية للموسيقى السعودية في المشهد الموسيقي العالمي.

ويقف حفل "روائع الأوركسترا السعودية" في قصر فرساي التاريخي شاهدًا على البعد العالمي للموسيقى، الذي يتجاوز حدود الجغرافيا واللغة ليصنع جسورًا من التلاقي بين الشعوب، ومن خلال حضور هيئة المسرح والفنون الأدائية إلى جانب هيئة الموسيقى يتجلى التكامل الفني في أبهى صوره، حيث تلتقي الألحان والكلمات بالأداء الحركي والفنون الشعبية السعودية لتشكّل لوحة ثقافية متكاملة تحتفي بالهوية الوطنية، في حوار فني مفتوح مع الثقافة الفرنسية يُجسد القيم الإنسانية المشتركة، ويؤكد دور الفنون في تطوير التواصل بين الحضارات.

أعلنت الفنانة أمل عرفة، عبر صفحتها الرسمية على فيسبوك، قرارها بالانسحاب من المشاركة في مسلسل «عيلة الملك»، مؤكدة تمنياتها بالنجاح لفريق العمل كاملاً. واكتفت بهذا التصريح المقتضب دون التطرق إلى أيّ تفاصيل إضافية. وينتمي المسلسل إلى فئة الدراما الاجتماعية، حيث تتشابك أحداثه بقصص الصراع على السلطة والمال والنفوذ.

جمال الخيل يخطف الأنظار في ظفار

صلالة (سلطنة عمان) - انطلقت اليوم الأربعاء بطولة كأس ظفار الدولي لجمال الخيل العربية 2025، التي تستضيفها ولاية مرباط بمحافظة ظفار خلال الفترة من 20 إلى 22 أغسطس الجاري، بتنظيم مشترك بين مكتب محافظ ظفار وشركة ظفار للسياحة، في إطار تعزيز مكانة المحافظة كوجهة رائدة لاستضافة البطولات النوعية ذات البعد الدولي.

وتأتي البطولة في نسختها الأولى على المستوى الدولي بعد النجاح الذي حققته بطولة ظفار الوطنية لجمال الخيل 2024، حيث ستشهد هذا العام مشاركة أكثر من 50 خيلًا من نخبة الخيول العربية الأصيلة، ما يعكس الحضور المتنامي لمحافظة ظفار على خارطة الفعاليات الإقليمية والدولية.

وتضع البطولة المعتمدة من المؤتمر الأوروبي لمنظمات الخيل العربية، محافظة ظفار ضمن أجندة محطات البطولات العالمية المتخصصة بجمال الخيل العربية كما تلبي تطلعات المحافظة لتكون مركزًا بارزًا يجمع الملاك والمربين والمستثمرين والمهتمين برياضة الفروسية من مختلف أنحاء العالم.

كما تحمل البطولة بعدًا ثقافيًا وسياحيًا مميزًا لتزامنها مع موسم خريف ظفار، حيث تتكامل أجواء الطبيعة الخلابة مع عروض جمال الخيل العربية الأصيلة التي ستُبرز صفاتها المتناسقة وحركتها الانسيابية الرشيقة، في حدث يترقبه المهتمون بمجال الفروسية.

جدير بالذكر أن ولاية مرباط التي تستضيف البطولة ارتبط ذكرها تاريخيًا بالخيل العربية الأصيلة، إذ شكّلت في الماضي مركزًا رئيسًا لتجارتها وتصديرها إلى مختلف الدول، ما يجعل استضافة هذه البطولة امتدادًا طبيعيًا لإرثها العريق.

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

«هذا أنا»: آدم في قرطاج

كان يسير بخطوات متذبذبة، ثم أصبحت ثابتة وواضحة، بطيئة، لكنها متوازنة، يعرف أين يضع قدميه كي لا يسقط أو على الأقل كي لا يفقد توازنه، عينه على النور آخر النفق، عقله يذكّره دائما بالهدف وقلبه يختار له ما يلامس مشاعره من كلمات وألحان.. هذا ما جاء في بالي وأنا أشاهد المطرب اللبناني آدم يصعد للمرة الأولى على خشبة مهرجان قرطاج الدولي في دورته الـ59.

منذ "هذا أنا" عام 2006، صرخ آدم في الكون كله "هذا أنا.. ما أقدر أكون غيري أنا"، وهو بالفعل فنان مميز، لم تثنه تجارب الحياة القاسية ولا المشاكل العائلية ولا ميله لقلة الظهور الإعلامي في زمن تسود فيه الصورة والتسويق، عن مواصلة طريقه في الفن، الطريق الذي أراده لنفسه لا الذي يفرضه منطق السوق.

السوق الفني لا يزال بخير، هكذا يؤكد، وهو واحد من أهم الأصوات القوية، التي تمتلك قدرات هائلة وتلتزم بأداء الأغاني الطربية، لم ينسق نحو الابتذال في الكلمة واللحن، ولم يسع نحو الشهرة السريعة والزائفة، وإنما يسير بثقة نحو مراكمة التجربة التي ستجعل منه مستقبلا أحد أهم الأسماء في الموسيقى العربية الحديثة، وستكون له مسيرة تقول للفن العربي "هذا أنا".

حفظ آدم التواشيح الدينية منذ نعومة أظافره، ثم تتلمذ على يد الشيخ مصطفى الجعفري، وحين بدأ يشتد عوده، أتيحت له أول فرصة للغناء على خشبة المسرح، الفرصة التي ستغير حياته بعد ذلك، فسرعان ما لفت انتباه فنانين وملحنين إليه، بصوته الدافئ العذب.

يقال إن أول من استثمر فيه هو الملحن نيقولا سعادة نخلة، حيث أنتج له أول ألبوم قدم فيه مجموعة من الكلاسيكيات العربية، انتشر الألبوم في لبنان ولقي إعجاب الكثيرين ومن بعده بدأ يكتسب شهرة بين نجوم الوسط الفني.

أنتجت له شركة روتانا فيديو كليب أول أغنية له "مش باقي غير أشواقي،" من هنا بدأت مسيرته الفعلية، لكنها مسيرة لم تكن مستقرة، راوح فيها بين الغياب وإعادة الظهور، وطالته شائعات أسرية وأخرى تخص إدمانه الكحول والمخدرات، لكنه التزم دائما الصمت والهدوء والعمل، لم يردّ إلا في مواقف نادرة، وكانت أغنياته أفضل ردّ على مستواه الفني.

لو تأملت الوسط الفني العربي، وأحصيت الفنانين النشطين حاليا، ممن هم في الثلاثينات وأول الأربعينات من العمر، للاحظت أن آدم صوت استثنائي يختار أغنياته بدقة، يتجه نحو الكلمة واللحن الممتعين، يزخرفهما بصوته الذي يحمل وجعًا وإحساسًا نادرين، صوت ممزوج بالقوة والحنان في آن واحد، هذا الصوت الذي منحه قدرة استثنائية على إيصال المشاعر، ودخول قلب المستمع دون استئذان، ليشعر وكأن كل أغنية يقدّمها هذا الفنان تُعبّر عن قصة عاشها أو أحسّها.

في رصيده عدد من الأغاني الناجحة التي تركت أثرًا كبيرًا لدى الجمهور، مثل "خلصت الحكاية"، و"في حدا" و"على بالي"، كما شارك في أداء شارات مسلسلات درامية لبنانية وعربية، منها شارة مسلسل "العار" التي حظيت بشهرة كبيرة، وهي أغنية "قولوا للي أكل الحرام يخاف." هذه المشاركات رسّخت مكانته كصوت مرتبط بالدراما والمشاعر القوية، وهو يقول إن الدراما تليق به لأنه يحب التعبير عن مشاعر صادقة.

تأخر نجاح آدم مقارنة بحجم موهبته، وتأخر قدومه إلى قرطاج، لكن مثل هذا التأخير يعلّمنا أن لا شيء يحدث إلا في التوقيت الذي يكون فيه الإنسان مستعدا، فحين تكون مستعدا سيظهر المعلم، وحين تكون جاهزا للنجاح ستنجح.

فنان لا يعرفه البعض، بينما يرى فيه البعض الآخر مغنيا مزاجيا. استغرب البعض قدومه إلى قرطاج، لكن الأكيد أن آدم بعد قرطاج ليس هو آدم قبله، فشيخ المهرجانات العربية يمنح لكل من يعتليه وينجح بصمة تؤكد موهبته.